۴۷۳۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الوافی (عقل - ترجمه - حجة)
مؤلف ملا محسن فیض کاشانی (محمد بن المرتضی)
موضوع
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۶۱۵
۳۱۹۷
۵۴۳۱
بازدید شد
۱۳۸۲
بازدید شد
۱۲ - ۳۶
نقلی - فهرست شده
۴۳۸۰

بازدید شد
۱۳۸۲

بازبینی شد
۱۷ - ۳۶

۴۷۳۸
کتابخانه مجلس شورای
کتاب الوافی (عقل - توحید - حجة)
مؤلف ملامحسن فیض کاشانی (محمد بن المر
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۶۱۵
۳۱۹۷
۵۴۳۱

علمی - فهرست شده
۴۲۸۰

۱
۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳

۴۷۳۸

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب الوافی (عقل - ترجمه - حجة)

مؤلف ملا محسن فیض کاشانی (محمد بن المرتضی)

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۶۲۶۱۵
۳۱۹۷

۵۴۳۱

با توجه شد
۱۲ - ۳۶

بازدید شد
۱۳۸۲

نقلی - فهرست شده
۴۳۸۰

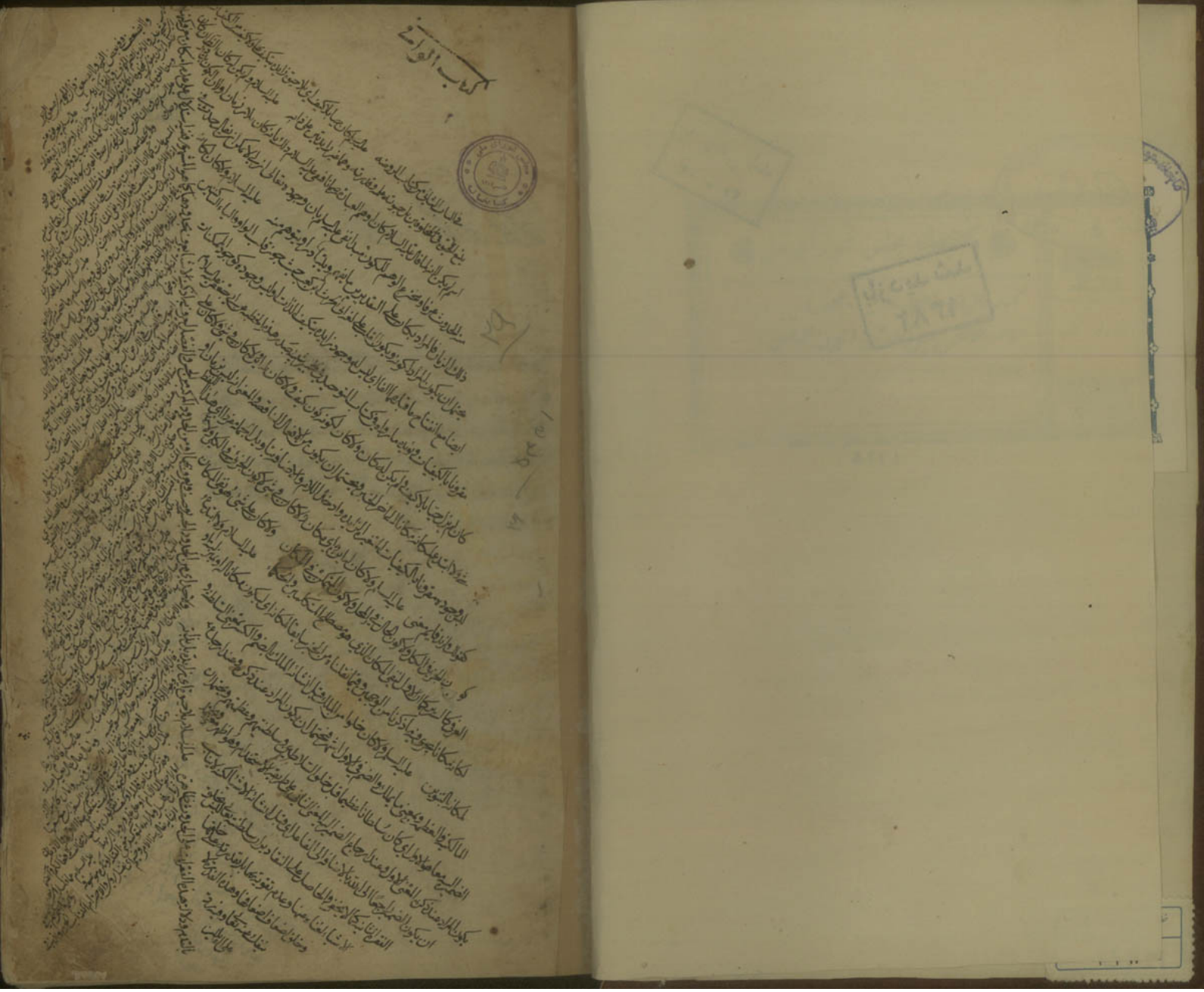

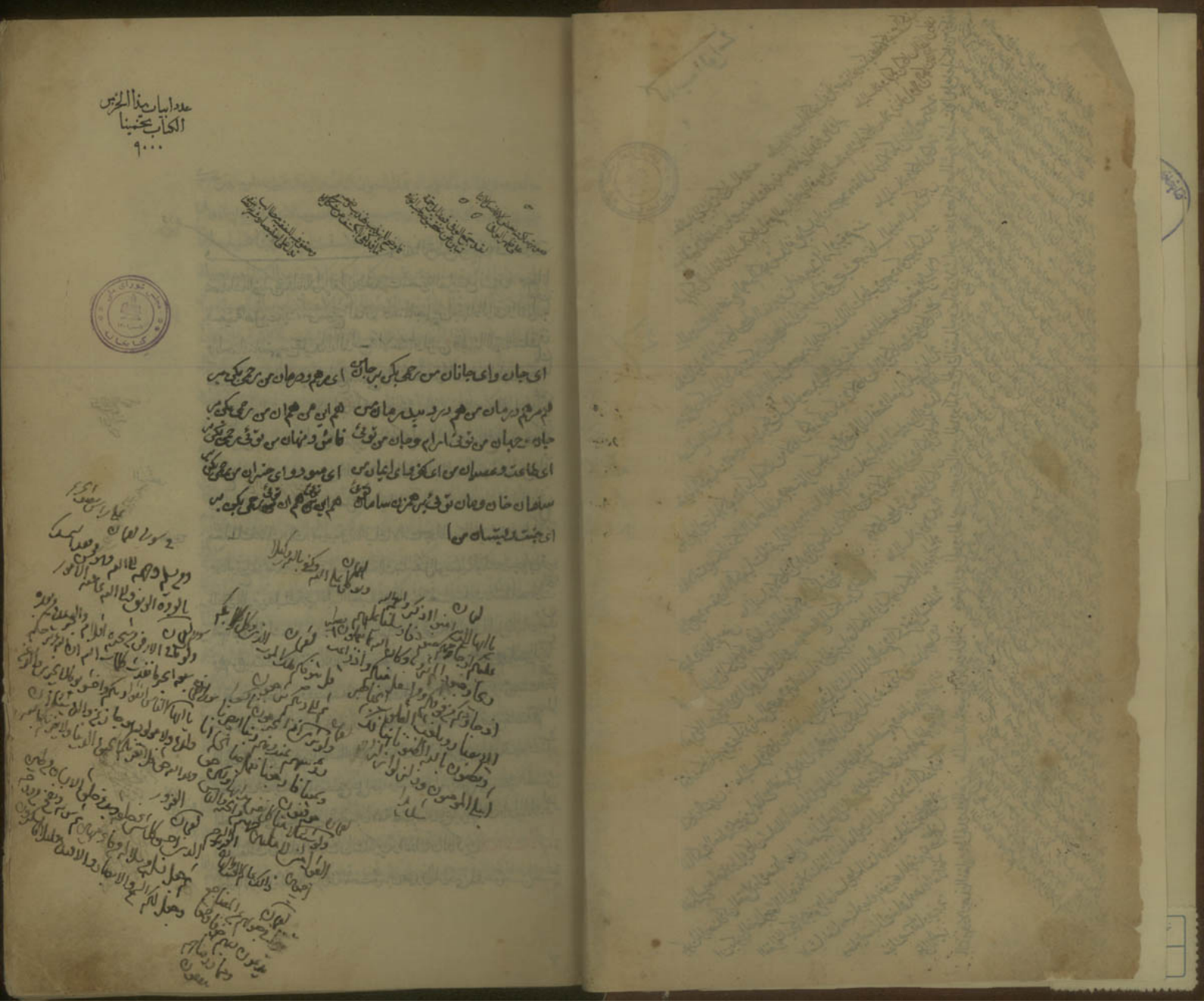

عدد ابيات هذا الخرس
الكتاب تخمينا
٩٠٠٠

ای جان وای جانان من رحمی بکن بر جان من — ای مرهم و درمان من رحمی بکن بر
هم مرهم درمان من هم درد بی درمان من — هم این من هم آن من رحمی بکن بر
جان و جهان من توئی آرام و جان من توئی — فاش و نهان من توئی رحمی بکن بر
ای طاعت و عصیان من ای کفر و ای ایمان من — ای سود و ای خسران من رحمی بکن بر
سامان خان و مان توئی بر هم زن سامان توئی — هم این توئی هم آن توئی رحمی بکن بر
ای جنت و بستان من ا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القرآن والحديث لمعرفة الفرايض والسنن، ومنحنا بسفينة اهل بيت نبيه من امواج الفتن، واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الراى والقول بالظن، وارشدنا بمتابعتهم عن تقليد ذوى التاسيس فى الاصل والتزمين، فالهمنا اللهم طاعتك فى جنبة محبتك ومودتك، وبين لنا سبل الرشد بانتهاج منهاج رضوانك، واحللنا بحجة حضرتك واقتح عن بصايرنا سجاياى الارتياب، واكشف عن قلوبنا السنة الريب والحجاب، واثرهين الباطل عن ضمايرنا وانابت الحق فسترا بانوار التوكل والظنون الواقع فى الفتن ومكدر الطمع والمدن واجعلنا فى سفر نجاتك ومنهاج ادلتك وامرهنا احياء عند حياتك ازقنا حلاوة ذوقك وعرفنا لذة شوقك واحسن خلقنا فيك وهبنا فى طاعتك واخلص نياتنا فى معاملتك فانا بك وبك ولا وسيلة لنا اليك الا انت سبحانك ما اضيق على من لم يكن لك وما اوضح الطرق لمن هديته سبيل فاسلك بنا سبيل الوصول اليك وسيرنا فى اقرب الطرق للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل لنا الصعب الشديد والحقنا باصحاب الذين هم البدار اليك يبادرون وبابك على الدوام يطرقون وانياك فى الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وملئت صحايفهم وبلغتهم الرغائب وانجحت لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك المارب وملئت بمحابهم من حبك قلوبهم وقرت من صافى شراب ودك فيك الى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك على اقصى مقاصدهم حصلوا اللهم صل وسلم على اوفرهم فى ذلك حظا واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من جنابك قسما واوفرهم فى معرفتك نصيبا محمد المصطفى على اخيه وصنوه على المرتضى وعلى سبطيه الحسن الحسين وعلى النسمة من ولد الحسين الائمة الحجتين وعلى ابائهم الكرام وابنائهم واهل اصطفائك واجعلنا الائمة من الشاكرين والائمة من الذاكرين اما بعد فيقول خادم الدين ومراصد اسرار الائمة المعصومين محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الملقب

حاله ومحل الى الرفيق الاعلى ما له هذا بالخواني كتاب وافى فى فنون علوم الدين يحتوى على جملة ما ورد منها فى القرآن المبين وجمع ما تضمنته اصولنا الاربعة التى عليها المدار فى هذه الاعصار اعنى الكافى والفقيه والتهذيب والاستبصار من احاديث الائمة صلوات الله عليهم حدانى الى تاليفه ما رايت من قصور كل من الكتب الاربعة عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الاخبار الواردة فى الهداية وتعسر الرجوع الى المجموع لاختلاف ابوابها فى العنوانات وتباينها فى مواضع الروايات وطولها المنبعث عن المكررات اما الكافى فهو وان كان اوفاها واتمها واجمعها للاستمالة على الاصول من بينها وخلوه من الفصول وتضمنها الا القليل كثيرا من الاحكام وابوابها على المقلم ومع ذا اقتصر على احد طرفى الخلاف من الاخبار الموهمة للتنافى ولم يات بالمنافى تم لم يشرح المبهمات والمشكلات واخل بحسن الترتيب فى بعض الكتب والابواب والروايات وترجمة الرجال فى غير باب وترجمة اهل الاصول الا قليلا ومنها اخل بالاصول لما يستدعيه ومنها ستون لما يقتضيه واما الفقيه فهو كالكافى فى كونه خاليا عن كثير من الاصول وفقود من كثير من الابواب والفصول وترتيبه احسن الا انه اقتصر فيه بكلامه وتذييبه كلامه فى ذيل الحديث بتمامه ومنها ارسل الحديث ارسالا كثيرا فى الاسناد اما لاولا التهذيب فهو وان كان تاما للاحكام موفرا لها قريبا من التمام لانه كالخاتمة من الاصول مع اشتماله على زيادات بعيدة وتوفيقات غير سديدة وتفريق متصل الا ان يصحح صحيح لما ينبغى ان يفرق ووضع لكثير من الاخبار فى غير موضعها واهمال لكثير فى موضعها او تكرارها ان عمل وتطويلات للابواب مع عنوانات قاصرة محلة والا لما الا كثير فهو بضعة من التهذيب افردها لمشقته على الاخبار المختلفة والجمع بينها بالقرب والغرب وبالجملة فالمشايخ الثلاثة شكر الله مساعيهم وان بذلوا جهدهم فى ما اردوا وسعوا فى نقد الاحاديث وجمع شتاتها واجادوا الا انهم لم ياتوا فيها بنظام تام ولا وفى كل واحد منهم بجميع الاصول والاحكام ولم يشرحوا المبهمات منها شرحا شافيا ولم يكشفوا كثيرا مما كان منها مخفيا ولم يتحاطوا على جل عوامضه ولا تفرغوا لتحرير حامضه ولكن لا انصاف ان الجمع بين ما فعلوا وبين ما تركوا امر غير يسير بل خطب لا يبلغه مقدرة البشر فهو فعلوا ما كان عليهم ولهم

كانوا لا يعتمدون على تهم المذهب بحكمهم فلا يعتمد واعلى تهمتهم وتعديلهم في الجرح و
التعديل ايضا واي فرق بين الامرين ويعتمد فاي مدخل لفسق العقيدة في صدق
المرء اذا كان ثقة في مذهبه واي مناقاة للمروءة بفضيلة المسامحة في نقل الحديث وابن
فان كثيرا من الرواة المصنفين بتاتهم الذين هم مشايخ مسلم المشاهير الذين يكثرون الرواية
عنهم ليسوا ممدوحين في كتب الجرح والتعديل ويلزم ولا بد ويلزم على هذا الاصطلاح ان
يصلح حديثهم في الضعيف مع ان اصحاب هذا الاصطلاح ايضا لا يرضون بذلك وذلك
مثل احمد بن محمد بن الحسن الوليد الذي هو من مشايخ شيخنا المفيد والواسطة بينه وبين
ابيه والرواية عنه كثيرة ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار الذي هو من مشايخ الشيخ
الصدوق وقد روى عنه كثيرا وهو الواسطة بينه وبين سعد بن عبد الله ومثل الحسين
بن الحسن بن الحسين بابان الذي هو من مشايخ محمد بن الحسن بن الوليد ومثل ابراهيم بن هاشم
القمي الذي اكثر عنه الشيخ الكافي الرواية عنه بواسطة بينه وهو واحد او اثنين من ثقات حديثه الكثير فيما
يقال الى غير ذلك من الرجال وبعد فان الجرح والتعديل وتمييز ايطالهما اختلافات ونقاضات
واشتباهات لا تكاد ترتفع بمثل ما نطالبهم به النفس ولا يخفى على الخبير بها فالاولى الوقوف على
طريقة القدماء وعدم الخروج عنها بهذا الاصطلاح المستحدث عن اشاراته وقطعا والمرجع في هذه
المضايق عند تعارض الجرحين المعتمدين عليهما على طريقة القدماء فاذا احتجنا الى الترجيح فيمكن
ان نرجح في حال دون حال بما في الجرح والتعديل المنقولين عن المشايخ فيهم وبنفي التهم عن ذلك الحكم على
اشياء الى غير ذلك من المرجحات الموجودة في التراجيح المنصوص عليها وهذا هو عمدة الاسباب الباعثة
على ترك الاستناد في هذا الكتاب توقيف نقل عن ابي عمرو الكشي رحمه الله تعالى في كتابه
عند تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اجمعت العصابة
هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا
الاولين ستة نفر زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وابو بصير الاسدي والفضيل بن يسار
محمد بن مسلم الطائفي قالوا وافقه الستة نفر زرارة وقال بعضهم مكان ابي بصير الاسدي ابو
وهو ابو بكر الحضرمي ويروى باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال اقام الناس ما خلا الاربعة من
مسلم وبريد بن معاوية وابي عبد الله البقباق المروزي عن زرارة بن اعين وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب
ابي عبد الله عليه السلام اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديق ما يقولون وافقوا لهم بالفقه
من هؤلاء الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر جميل بن دراج وعبد الله مسكان و
عبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وقال فيهم ابو الحسن الفقيه يقال ابن يمون ابن الفقه
هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث ابي عبد الله عليه السلام وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي
الحسن عليهما السلام اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم
فهؤلاء الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبد الله عليه السلام يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري
ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن محمد بن ابي نصر وقال بعضهم
مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي فضال وقال بعضهم مكان ابن فضال
عثمان بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى اشتركا في هذه
من المتاخرين ان تقول اجمعت العصابة او الاصحاب على تصحيح ما يصح عنهم ونسبته الى اهل
عليهم السلام فيصير صحيحه عندهم من دون اعتبار العدالة فيمن دونهم حتى لو روى عن
او بالوضع فضلا عما لو روى ما يقطع بكذبه كان ما نقلوه صحيحا محكوما على نسبته الى اهل العصمة
صلوات الله عليهم وانت خبير بان هذا الكتاب ليست صريحة في ذلك ولا ظاهرة فيه فان ما
يصح عنهم انما هو الرواية لا المروي بل لا يحتمل ان يجعل كونها كذلك من الاجماع على عدالتهم وصدقهم
بحيث لا يحتاج غيرهم ممن يتقبل الاجماع على عدالته توقيف اعلم ان اختيار الحديث من التفاوت
من اصحاب الائمة عليهم السلام ليس لخلل في الحديث فقد يكون ذلك اعتمادا على القرينة وقد يكون
الاعتماد بعضها على بعض فان الراوي كان يصرح باسم الامام الذي يروي عنه في اول الروايات
ثم قال وسأله عن كذا الى ان ذكر في الروايات التي رواها عن ذلك الامام عليه السلام ما يحصل القطع
الاعتماد كذلك الرواية عن احد قارن بواسطة واخرى بدونها لا توجب الاضطراب في
الرواية كما ظهر لجماعة ممن تأخر عنا لما رأوا رواية الحديث تارة على وجه واخرى على وجه آخر توجب
وعدم الاعتماد ربما يوجب عدم الاعتماد بالقطع وهو ان الباعث الاستناد الى المعصوم سواء
بغير واسطة او بواسطة فنبه بذكر احدهما كما قيل عن رجل او عمن يحدثه او عمن اخبره ان

توقيف قد يضاف عن المعصوم عليه السلام بالعالم الفقيه والشيخ والصدوق العالم والرجل والماضي ونحو ذلك
للفقيه وقد قال الزمان المتأخر من المتقدم بالاسم والكنية ويعرف ذلك بقرينة الراوي وكثيرا
يكون ذلك في ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد يضاف عن الامام الاسم فقط او مع
او كنيته تذكر كابي جعفر وابي الحسن ويعرف ذلك ايضا بقرينة الراوي وطبقته وكذلك في
ابي الحسن الاول والماضي فالمراد به الكاظم عليه السلام والثاني فالرضا عليه السلام والثالث فالهادي عليه
عليه السلام واذا قيل ابو جعفر الاول فالباقر عليه السلام والثاني فالجواد وابو عبد الله فالصادق عليهم السلام
توقيف الى الحد رواية الاصول الاربعة عن قريب وانما قلنا الثالثة بطرقه تعددت وكذا الى غيرها من
الكتب والاصول وكل ما اقتصر فيه على انه روى الاصول الاربعة فانما عن استادي ومن عليه في
العلوم الشرعية استنادي وعلي اعتمادي السيد الامجد بن هاشم الصادق الحسيني ادام الله
بقاءه عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمد العاملي طاب ثراه وقدس سره عن شيخه المذكور عن والده
الاستاد وهو يروي عن ابيه والشيخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي وهو من شيخه الاجل الشهيد
زين الدين بن علي الشيخ العاملي الشهيد عن ابيه وقد روى الاصول الاربعة وسائر كتب الحديث
غيرها عن الشيخ الامجد الشيخ حسين بن زين الدين الشهيد عن ابيه عن جده وهو يروي عن الشيخ الفاضل
علي بن عبد العالي العاملي المعروف بالمحقق الثاني عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ عبد الدين علي عن
والد الاجل الشيخ غرس الدين محمد بن مكي الشهيد عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد وعن والد العلامة الشيخ
الملة والدين الحسن بن سديد عن الشيخ الجليل ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن الشيخ ابي جعفر
شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وله الى الثقة
محمد بن يعقوب الكليني طرق متصدقة منها ما عرفت عن ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الشيخ
ابي القاسم جعفر بن قولويه عنه طاب ثراه وكذلك له الى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي
طرق منها عن الشيخ المفيد عنه قدس الله اسرارهم جميعا المقدمة الثالثة في تعريف الاصطلاح
والقواعد التي عليه قد سلك كل من شارحي الاول جعفر بن الحقق الثاني في كتابه مسلكا
يسلكه الاخر لما ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه فانه ملازم في الكافي
يذكر في كل حديث الاداة اجمع سلسلة السند حتى ينتهي الى المعصوم عليه السلام وقد يحذف بعد

واحدا ينقل عن الاصل المروي عنه من غير واسطة او بواسطة واحدة على ما ذكر قريبا وهذا في حكم المذكور
واما ابو علي الحسن بن سعيد عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عطر الله مرقدهما فانه في عين الاجتهاد الفقيه
تراه اكثر السند والاقتصار في الاغلب على ذكر الراوي الذي اخذ عن المعصوم عليه السلام فقط او مع من
يروي عنه ثم ذكر في اخر الكتاب طريقه المتصل بذلك الراوي وهلم جرا بذلك الاداة الى اخره او
بطريقه الى يزيد بن معوية البجلي والى الحسين بن سعيد الاهوازي واما شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي رحمه الله فقد يجري في كتابه التهذيب والاستبصار على قريب من الكليني في ذكر السند
حقيقة اما كله او قد يقتصر على البعض فيه ذكرا واخر السند وغيره اجمالا وكل موضع سلك فيه هذا
المسلك اعني الاقتصار على البعض فقد اشار اليه بذكر صاحب الاصل الذي اخذ الحديث من اصله
او تاليف الكتاب الذي نقل الحديث من كتابه وذكر في اخر الكتابين بعض طرقه الى اصحاب تلك
الاصول وملخص ذلك الكتب واحال الباقي على ما ذكره وعرفه في كتاب فهرست الشيخ واسلك
في كل حديث نقله في هذا الكتاب فاذا رجح السند ان ذكره واقتصر على البعض ان اقتصر على
الا نقل الحديث الذي نقل بعض رواته عن بعض الامر الاعلى او المذكور في الكتب المعتمدة او الكتاب
الواحد بسند واحد بعينه الا ما قد اشار الى قرائن تلك الكتب فاما السند الا ستبداد
بالتهذيب بعينه لامر ما في حكم واحد من الاصول ان يكتب علامته الاستبصار ايضا فلكتابه في الحاشية
وكذلك فليفعل بما نقل في الكتابين عن صاحب الكافي فيكتب علامته ما في الحاشية ان ثبت الصلاة
في هذا الفروع الى ثم وان تعدد بسند حديث واحد في كتاب واحد او اكثر اذكر الكل حديث ذلك
الاسناد او مع علامة ذلك الكتاب او ذلك الكتب اذا ذكر الحديث ان انفرد الراوي عن المعصوم
جميعا او الا فان اختلفت تمام السند نقل الحديث من الكافي او لا يسند ثم ذكر الاسناد الاخر
الحديث من غير تكرير وان اختلف لا اختلافا يصل السند فارقه علامة المنفرد وضعها في اول ما
تمام تكريره فصلا في اول المشتركان كان في موضع يشتبه فيه المنفرد كوضعه بعد لفظة عن
والا فلا وكذا يجعل الرمز الاشتباه كما هو مصطلح في بعض المواضع امارة علامة ش ان اشترك
جميع ما سبق علامة ثلث كان اثنين ولا صاحبة اشر كين وكذلك افعل في سائر الحديث
اذا اختلف الفاظه في كتابين او اكثر بزيادة او نقصان او اختلف اللفظ بتقديم وتاخير ان لم يختلف

والا فرجوت بحقي بعقل قاصره وعلى مبلغ علمي الناصر فان اصبت فمن الله جل وعز
له الحمد والمنة على ذلك وان اخطأت فمن نفسي والله غفور رحيم واما التوفيق والجمع بين
الاخبار المختلفة ظاهرها بالتاويل فاوجدت منه في الفقيه واما على السند فمنقاتة
وكذا ما ذكر في التهذيب والاستبصار فان اكثرها مصيرا اصحابنا التهذيبين وما كان
بصيغة اعرضها للعرض له ويبقى الغير الى بعد من غير ذكر له ثم ان خطر لي فتاويل غير بعيد
ذكرته والا فان امكن الترجيح بسبب كالاشتهار وموافقة القرآن والسنة او مخالفة العامة
على التقية تمسكت به والا امركته على حاله ليكون من المتشابهات التي يكون الحكم فيها التخيير
اعلم ان لفظة الواجب والسنة وكلاما التي في كلام اهل البيت عليهم السلام عن الفرض
الاستحباب او كلفظة الكراهة والنهي عن الشيء عن التحريم والتنزيه ولكل واحد في السنة
التاكد وعدمها او مختص بعض الالفاظ المخمسة بالاحكام الخمسة مجردا اصطلاح من المتاخرين
صحت وعلى هذا فاطلاق الوجوب على فصل تولي او الامر به في حديث لا بناء في نفي البأس عن
في آخر وكذا اطلاق الكراهة على فصل تولي او النهي عنه في رواية لا بناء في نفي البأس عن فصل في آخر
ومع هذا يمكن ان يجاب شيء او تحريمه اصالة ومع هذا قد يرد رخصة في خلافه ويكون
ذلك الرخصة لذوي الاعذار واهل الزمانة والاضطرار وهذه قاعدة يمكن ان يحمل بها
كثير من الاخبار المتنافية بحسب الظاهر وقد نعرض لها في التهذيب والاستبصار في غير موضع
ولما ما نحن فيه فكثير غالبا لما لم نقف على واضعه فلا نقصد تحديده قد رتبت هذا الكتاب على
عشر جزء وخمسة كل جزء كتاب على حدة هذا فهرسه كتاب العقل والعلم والتوحيد كتاب
الحجة كتاب الايمان والكفر كتاب الطهارة والتزين كتاب الصلوة والدعاء والقرآن
الزكوة والخمس والتزكية كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات كتاب الحج والعمرة
كتاب الحسبة والاحكام والشهادات كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات كتاب النكاح
والطلاق والولادات كتاب الجنايات والفرايض والوصايا كتاب الروضة الجامعة للغرائب
واما الخاتمة فذكرت فيها ما ترك في كل من الفقيه والتهذيب من الاسناد تتميما لما ذكر
واستعرك في آخر الكتاب كما ابتدا وتبعه في المبدا الفرض والصنع والمكاسبة والله

كتاب المطاعم والمشارب والملابس

والجهاد وفي الحسبة الحدود والجهاد والقصاص والديات وفي المكاسب والمعاملات
التجارات والمتاجرات والزراعات والاجارات والعينين والضمانات والرهون والامانات
في الجزء الى الملاحين والمراكب والمساكن والدواب وجعلت كل كتاب على ابواب ووزعت كل
من ابواب كتاب واحد اشتركت في معنى يضمان بعضها او مشتبهات الباب كالاخبار من الآل المجملة
بالنهار وهي الاحاديث المتفرقة التي لا يكاد يجمعها معنى واحد حتى يدخل صاحبت عنوان او من
من الآيات القرآنية في اول كل كتاب ما يناسبه ثم في اول كل جملة من الابواب بالحمد والتعريف
الجزء الرابع او امرنا في اواخر الجزء السابق واحتج الباقي في اوائل الاصحة في كتاب واحد
ولم اكرر البيانات المضمونة التي احتجت الى بسط في الكلام بل احلت بعضها على الاول وربما
تعرضت لكلمة يصير بعض الالفاظ التي لا نكاد نحتاج الى التعبير عنها لتحصل الغنائم من تاويلها
ذلك لكي يعلم نفسه من لم يكن له كثير معرفة بالفنون العربية من خلصت نفسه من
الطالبين ولم اتعرض لكثير مما مضى بعض الاحاديث الاصولية بحل رموزه اتكالا على
المجموع عن ذكرها على ما مر وما ذكرت من العلوم التحقيقية التي امرنا بكتمانها اوجبت تحريمه

في ان الاشتغال بالاصطلاحات اهل الظواهر

الشريعة والديانات مما استطلعت عليه من
اصطلاحات اهل الشريعة من
مقاصدهم عن الله المعونة
ما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه
انيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وعترته الطاهرين وبعد فهذه
ما في هذا الكتاب كتبته لأجل الاطلاع على موضوع كل باب وأبدأ التوفيق أبواب العقل والعلم

باب ١ العقل والجهل — باب ٢ فرض طلب العلم والحث عليه — باب ٣ صفة العلم
باب ٤ فضل العلماء — باب ٥ فقد العلماء — باب ٦ اصناف الناس
باب ٧ ثواب العالم والمتعلم — باب ٨ صفة العلماء — باب ٩ حمل العلم
باب ١٠ محادثة العلماء ومجالستهم — باب ١١ سؤال العلماء وتذاكرهم — باب ١٢ بذل العلم
باب ١٣ النهي عن القول بغير علم — باب ١٤ من عمل بغير علم — باب ١٥ استعمال العلم
باب ١٦ المستأكل بعلمه والمباهي به — باب ١٧ لزوم الحجة على العالم بما علم — باب ١٨ لزوم العلم والاستماع من العلم
باب ١٩ رواية الكتب — باب ٢٠ فضل الكتابة والحث عليها — باب ٢١ التقية
باب ٢٢ البدع والمقاييس — باب ٢٣ انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب أو سنة
باب ٢٤ اختلاف الحديث — باب ٢٥ الاخذ بالسنة وشواذ الاخبار — باب ٢٦ التعادل والتراجيح
أبواب معرفة الله تعالى — باب ٢٧ حدوث العالم وإثبات المحدث — باب ٢٨ الدليل على أن الله واحد وأنه قديم
باب ٢٩ انه لا يعرف الا به — باب ٣٠ ادنى المعرفة — باب ٣١ الصفة
باب ٣٢ نفي الزمان والمكان والحركة — باب ٣٣ النسبة وتفسير التوحيد — باب ٣٤ ابطال الرؤية
باب ٣٥ النهي عن الكلام في الكيف — باب ٣٦ نفي الجسم والصورة والتحديد — باب ٣٧ نفي الجسم والصورة والتشبيه والحدود
باب ٣٨ نفي الحركة والانتقال — باب ٣٩ احتجاجه على كل شيء — باب ٤٠ النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه
باب ٤١ تأويل ابواب التشبيه — باب ٤٢ جوامع التوحيد — أبواب معرفة صفات الذات وصفات الفعل
باب ٤٣ صفات الذات — باب ٤٤ صفات الفعل — باب ٤٥ حدوث الاسماء
باب ٤٦ معاني الاسماء — باب ٤٧ فرق بين صفات الذات وصفات الفعل — باب ٤٨ النوادر
أبواب معرفة خلقه وإثبات الوسائط — باب ٤٩ العرش والكرسي — باب ٥٠ البداء
باب ٥١ اسباب الفعل — باب ٥٢ السعادة والشقاء — باب ٥٣ القضاء والقدر
باب ٥٤ الحجة في القرآن والرد على الملحدين — باب ٥٥ الاستطاعة — باب ٥٦ البيان والتعريف ولطف الله
باب ٥٧ ان الهداية بيد الله — باب ٥٨ النوادر — تمت الفهرست

تاريخ وفات هذا السيد محمد بن يعقوب الكليني رح ٣٢٨ سنة ثمانية وعشرين وثلثمائة بعد الالف في الهجرة
وقيل سنة تسعة وعشرين وثلثمائة بعدها تاريخ وفات شيخ الاسلام ابي جعفر محمد بن بابويه رح ٣٨١ سنة ثلثمائة وواحد
وثمانين في الهجرة تواريخ الشيخ المفيد محمد بن النعمن رح ٤١٣ سنة اربعمائة وثلثة عشر سنة في الهجرة
تاريخ وفات الشيخ الطوسي رح ٤٦٠ سنة اربعمائة وستين هجرية وقيل سنة ثمان وخمسين واربعمائة المشهد الرضوي رح
٤٦٨ سنة ثمان وستين واربعمائة تاريخ وفات السيد المرتضى رح ٤٣٦ سنة ست وثلثين واربعمائة هجرية تاريخ وفات السيد الرضي رح
٤٠٦ سنة ست واربعمائة هكذا وجدت في بعض المواضع تاريخ وفات علي بن احمد بن بابويه رح ٣٥٣ سنة
ثلثمائة وثلث وخمسين وثلثمائة هجرية تاريخ وفاة جعفر بن محمد بن قولويه استاد المفيد رح ٣٦٨ سنة ثمان وستين
هجرية تاريخ وفاة محمد بن الحسن الوليد رح ٣٤٣ سنة ثلثمائة واثنين وثلثين وثلثمائة هجرية تاريخ وفاة ابي سهل
الرجال قبيل النيف الطوسي بعشرة سنين فيكون ٤٤٩ سنة اربعمائة وخمسين وثلثمائة هو الذي يظهر من التقارن
كما ذكره في مشكوة الخطاب تغمدهم الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة احكام الله ثم على من اشفع بهم احظ الله

كتاب العقل والعلم والتوحيد

وهو الجزء الاول من اجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ابن الله

الآيات قال الله عز وجل وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال سبحانه في غير موضع من كتابه ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال جل اسمه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعز من قائل شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال وسيرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك ربك هو الحق وقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

ابواب العقل والعلم الآيات قال الله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

باب العقل والجهل ك كا محمد بن احمد عن السراد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك إلا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك اانهى واياك اعاقب واياك اثيب

كا محمد بن الحسن عن سهل عن اليقطيني عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك آمر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب **بيان** هذا الحديث مما ورد العامة والخاصة باسانيد مختلفة والفاظ متغايرة والعقل جوهر ملكوتي

نوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السموات والارضين وما بينهن وما فيهن من الخيرات والاجرام الذي الجميع حلة نوره الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا في ظلم العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو عينه نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وروحه الذي تشعب منه انوار ارواحنا وبيننا المعصومين واراوح الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم حاقت من هاهنا انوار شيعتهم من الاولين والآخرين آل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي مخاطبا اياه لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى ورد روايات كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة انتخت السفلى العليا استنطقه جملة فانطق كلا منهم بما يليق بذلك المقام ليصير اهلا للخطاب وطلب منه النطق بان قال له تكلم كما ورد في رواية اخرى يأتي ذكرها في آخر هذا البيان ان شاء الله ثم اقبل الى الدنيا واهبط الى الارض بعد ما تمايزت فاقبل ذر الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية بامداده ثم الطبايع ثم الصور على قابلها فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار كثيرا واعدادا وتكثر اشخاصا واوزانا فاذا تراءى له ادبر الى الحق بالجاذبة فادبر فجاذبه الى حضرته فاقبل فاقبل بوجهه الى جنابه فاذ سمه بان صار جسما مصمتا من ساير علل والارض طبقة ثم نفخت فيه الحس فصار حيوانا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل وهو ذو قوى الذي هو خلق الروح الاعلى وكذلك كل من تبعه وشيعه من الارواح المنتسبة منه المقتبسة من نوره او المنتخبة من شعاع خلقه ليطلع به الجميع ويحشره معه في عروجه الى العالم الاعلى ومرجوعه الى الله تعالى فانجماله عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني والقائه على من شعاع نوره واظهاره الاعيان في هذا فاضة الشعور والادراك والعلم والنطق على كل بقدر استعداده وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته ومقامه في الغرب الاين مع بعض فضل وجوده الفايض من الله تعالى وجوده المادونه والاديان عبارة عن رجوعه الى الحق وعروجه الى عالم القدس باستكماله الذاتية بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من اول الامر

الحكما العقل حتى يصل الى الله ويستقر الى مقام الامن والراحة ويقف الى المقام المحمود الذي
يغبطه به الاولون والاخرون فاقبل الى جميع المراتب اعجابي تكوينك لا عن فضل العصبان او اي
دفع لا يقبل تحت الزمان ولا ينطرق الى السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا تقصان
وديان في الاطهر تكلفي تشبيهي في كل خلقتي تدبيرك عقيد بالزمان يطل السابق عند حدوث
الاشق خصوصا ليس مما لا تعقيد فيه وبحال كل مرتبة منهما عين نظيرتها من الاخر حقيقة لا غير تحصا
ومثل نور العقل في عالم التخيل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور
الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولا ما ابصرت شيئا كذلك عين البصيرة تدرك بنور
العقل المعقولات في ذلك العالم ولولا ما ابصرت شيئا وكما ان من يحمي بصره لا يبصر بنور الشمس
شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار الشعاعية للبصيرة من
ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي للانسان به ينتهي الانسان الى العلوم النظرية وثقة
الصناعات الخفية ومحصولها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق سائر الحيوان ومنها
ما هو مكتسب له بهمته بين المنافع له في المآل والمضار فيه فيقدم على النافع ويجتنب الضار
ويختار الاجل الباقي على العاجل الفاني في النفع والعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والعاقبة
الفضوى له وبين الملائكة وتلمحه وتحديه والى كلي العقلين اشير فيما يذب الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه لما قال له ارايت العقل عقلين مطبوع ومسموع فقال له لا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص ولنقصي
اياك امرا مبنيا على حقيقة او معنى بان الاحالات ذا العقل هو المكلف وهو ملاك التكليف في
الشهوات الدنياوية والا فالجهول العقلي من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والاخرة لا ذنب له
ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل تحسين البدن ومحاباة الوهم والخيال والزوال في
منزال الاذية ال هذا ما عندنا في شرح هذا الحديث وانما اثبتنا من شرح كوة انوار ائمتنا عليهم
السلام وافاضة اشعة اضواهم فان عطاياهم لا تحملها الاعطياهم وسياتي في كلامهم عليهم السلام
ما يوكد ويجتنه انشاء الله وقد اراد في محاسن البرقي في اخر الحديث فاعطى محمدا صلى الله عليه
وسلم تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين المسلمين جزءا واحدا وكذا ورد في الجزء الواحد الجزء الشعاعي

الذي

الذي لا ينفصل احساسه من جعل الكل شيء منه وانما قيل ذلك شيئا للفضة وروى الشيخ في
ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه رحمه الله في كتاب الخصال مرسلا عن علي عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق العقل من نور هو من سره فجعل
العلم نفسه والفهم وجهه والزهد راسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة همته والرحمة
قلبه ثم جسامه وفتحه بعشرة اشياء بالقين والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والوفاء
والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال
الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع
ذليل فقال الرب جل جلاله وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع
لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اجيء وبك اخذ وبك اعطي و
بك اثيب وبك اعاقب وبك اثني وبك اثنى فلك الثواب وبك العقاب
فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك اسمه ارفع راسك وسل
واشفع تشفع ورفع العقل راسه فقال الهي سالت ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله عز وجل
لملائكته اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقه فيه وفي بعض الفاظ هذا الحديث بيان بعض
الاخبار الآتية ان شاء الله تعالى وفي هذا المقام اسرار لا يحتملها افهام الجمهور فلنذكر ما في سابقها
العدة عن احمد عن علي بن حديد عن جماعة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام و
عندنا جماعة من موالية فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل
وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال جماعة فقلنا جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد
الله عليه السلام ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم
خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل العقل سبعة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه ظن انه له
العدو فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا اضد له ولا قوم لي به فاعطني
من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال الجهل

رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة وسبعين
الجند الخير وهو مزير العقل وجند الشر ضد الجهل والايمان وضد الكفر
التصديق وضد الجحود والرجاء وضد القنوط والعدل وضد اليأس والرضا و
ضد التخليط والشكر وضد الكفران والطمع وضد اليأس والتوكل وضد الحرص
والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضد الجهل والفهم وضد البلوى
والعفة وضدها التهتك والزهد وضد الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها
الجرأة والتواضع وضد الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضد
الهذر والاستسلام وضد الاستكبار والتسليم وضد الشدة والتصابر وضد الجزع
والتصفح وضد الانتقام والغنا وضد الفقر والتذكر وضد السهو والحفظ وضد
النسيان والتعطف وضد القطيعة والتفويض وضد الحرص والمواساة وضدها المنع
والمودة وضدها العداوة والوفاء وضد الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع
وضد التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضد البغض والتصديق وضده
الكذب والحق وضد الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضد الشوب
والنهامة وضدها البلادة والفهم وضد الغباوة والمعرفة وضدها الانكار والمدارا
وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضد الافشاء والتصابن
وضدها الاستقامة وضد الاعوجاج والحلم وضد الطيش والحجى وضده بنات المشا
وصون الحديث وضد النميمة وبر الوالدين وضد العقوق والحقيقة وضدها الرياء
المعروف وضد المنكر والستر وضد النشر والتقية وضدها الاذاعة والاخفاء و
ضد الحمية والانفة وضدها البغض والنظافة وضدها القذر والحيا وضده الخلع
والقصد وضد العدوان والراحة وضدها التعب والتهلة وضدها الصعوبة و
البركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكم وضدها
الهوى والوقار وضد الخفة والسعادة وضدها الشقاوة وضدها الشقاق والتوبة
وضدها الاصرار والاستغفار وضد الاحتراز والمحافظة وضدها التهاون والمدمنة

وضد الاستكانة والنشاط وضد الكسل والفرح وضد الحزن والالفة وضدها القرقة
والتحاب وضد البخل ولا يجتمع هذه الخصال كلها من جنود العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن
قد امتحن الله قلبه للايمان وما سابر ذلك من ولينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض من
الجنود حتى يسكل وينتهي حتى يستوفي الجهل وضد ذلك يكون في الدرجة العليا من الانبياء والاوصيا
والمقربين الذين هم برئة العقل وجنوده وبحانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ورضوانه

بيان من والبه اي صحبه فالبعه من الروحانيين الضمير نسبة الى الروح والالف والنون
من زيادات النسبة عن العرض عبارة عن جميع الخلائق كما مر في الحديث والباقي ذكر
افرد جانبه واشرفهما وهو عالم الروحانيات كما ان ايمان اضعفهما واردئهما وهو عالم الجسمانيات
من قوله من بعد ذلك الذي هو جامع ذلك ادبرا اي انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رجعة المعاد
معنى الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال في الحديث الاول على العكس الثاني فيهما صحيح فان الله سبحانه
شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس فلا منافاة بين الحديثين في التقدير والناظر قبل
توجيه الى ترقي معارج الكمال الى كتاب المقامات والاحوال خلصنا الله واياكم بحقوق كرمه
بعد تقويم الله اياه وكرمناك على جميع خلقي اي هو سبحانه افاضة نوره الوجود على الجميع فحاق العقل
وهو جوهر نفساني خلق في خلق العرض وبقيته العقل من غير جنس غير جنس العقل يقوم به
كل ما في الامر من الشرور والقبائح وهو بعينه نفس ابليس وحده الذي به توالم جنوده الذين
تشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلمانها ارواح الكفار والمشركين من الجن والانس
من المادة الكثيفة الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا العالم وهو ساتان الذي
عليه القابلية كما ان الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان بناء العالم الجسماني في قواه على المادة
التي هي قابل لكل خير وشر كالماء القابل للاشكال المختلفة فيسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح
اجاج قال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق كل ما دعذبا الخلق
منه ناري واهل صفيتي وتربها فمن ثم صار يدخل الجنة من كافر او الكافر مؤمنا ويوتى هذا
الضمير والجمع وفيه ما يقال ان نسبة المادة الى مقبولاتها التي هي لا بسها وحالها من
الصور والاعراض نسبة الجمل الى الامواج فقال له ادبر امر الله له امر التكوين اي اهبط من عالم

الملكوت والنهر الى عالم المعاد والظلمات مضطلعة للتظالم وابتلاء الامام اذ نظام هذا العالم
عالم لا يصلح الا بنوعين من بشر وقلوب قاسية وكيل السعداء المهتدين لا يتهنى الا بوجود الا
المردودين وكان يتحقق ظاهر بعض الاسماء فيوجد لاثارها كالعدل والانتقام والجبار والقهار
والعفو والعفو فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا تظهر الا بظهورها وغايتها الا اذا جرى على العبد
ذنب واذا ذاك ويرى بعض الاحبار لو لا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم
يستغفرون فيغفر الله لهم فالدنيا متوجهة الى عالم الرقيم وبعده عن مقام الرحمة والنور هابطة
مع العقل حيث هبط وظهر في حقايق النفوس الفلكية والقطايع والصور والمواد فصار جميعا
مصورا بين مثال الجلاج والرض خبيثة سفلية قرضا بانها فوجنوبا فاذ جعل هبوطا كما كتب سبحانه
بالعقل وبعده الثالث تجلى بان وصل الى غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك معلول من تبعه وتبعه من
الارواح الخبيثة الملعونة فمنه وبلوغه ويجتمعه في هويته الى حد كمال الجحيم ونزوله الى اسفل
والدان وفيهم المريسة بابع الاديان العقل والجهل جميعا وانما يخصون العرض لا بالذات اذ كل من يضل
شعاع نور العقل وقع في حبائله بقدر بعده عن قبوله منه وذلك لسوء استعداد
ساده وخبث طينته ثم قال له اقبل مرانك بليغا انشر بعيا ظريفا لا بليغ لا ادبا راقصي سرايت الكمال
المتصور في حقه وهذا استكبار لما كان وجوده الظلماني ونهوضه في زمانه الصغار وقوانا
واغتراره الاقبال الى الحق غايته قبل تحوس السعداء لاجل صفو وجودهم الحسي وفيهم في
في الكون الوجودية وتطوعهم في الاطوار الاخروية بفنائه بعد فنائه ليقاء فوق بقاءه وعدم
بعد الوجود ولا تقبلهم بعد المحابس والقيود ويترك العالم الى شئ سوى مبدأ كل خير ويجود
وليس عجب سر هذا في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها فاعلمه ابعدك من رحمته وطردك عن
داركرامته خمسة وبعون حمد الملك المودع في الفتح الخير لها عند التفصيل قابلة ويعون
واعلم الثالثة الزيادة الطعم والعافية والغنم لا غداء الايدان مع الرضا والسلامة الملكوتية
وكره الهم تبين في سقاية الشرين متقاربين وكمال الوسعة في ذلك انه لما كان كل منها غير صالح
في رقيق النظر وكره صرف على حدة ولما كان الفرق دقيقا خفيا والمعنى قريبا كما يلي ذكر لو بحسب
العدد اصل العداوة ال استاد في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم الشيرازي

قدس الله سره العزيز العداوة لعدم فقد ٢٢ على انعدامها وزوالها انما ظهر له من فضايل العقل ومحاسنه
وما كرمه الله به من العلوم والكمالات مما هو مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها لنفسه كما ان
عن الحق سبحانه بالاحجاب والاحقاب ولا يقدر ان يتوجه على جحودها وانكارها الغاية ظهورها
وظهور اثارها فطبيعة الحسد والبغضاء لجهل ناقص يكتسب لنفسه صفات شيطانية وعلوما
وافرة الا ترى ان الشيطان اجتهد لها كالات واخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات
صفاتهم فالعناد بان سر ربنا الله وسر ربنا الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال وبابنا وبينكم
والبغضاء العامي يومنا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس سره في العلل الظاهرة العداوة سبعة
كالله تعالى وملائكته شاملا عليشه في الغنى والكرة ايتحقق الى كل منها المعارضة والمجادلة معدودات
قول الله عز وجل ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ان من رحمتي التي وسعت كل شئ الخاصة التي هي لاهل السعادة خالصة لحروج الجهل وجنده من ملك الروح
الا لاداء الطهر المراد به ضياء الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر وانما جعل مزيل العقل من جنود العقل بعضه كجعول سايرجنود الملك تحت حكم مزيل وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاقرار
الجازم الثابت بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكماله انما يكون بما يحمل بمقتضاه من
التصديق بجميع اطهر حقيته عليه وعلى اهل الحق اناءه والرجاء هو القصر تقديد والفرق بينه وبين
الطمع وكذا بين القنوط واليأس اما بان يخص الرجاء والقنوط بالامور الاخروية والاخران بالامور
الدنيوية كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله عز وجل حكاية
عن يعقوب عليه السلام مخاطبا لبنيه يوسف واخيه ولا تايسوا من روح الله ويخص الرجاء بالكون
بالاضافة والطمع بما ليس بالاضافة وكذا الاخران او يخص احدهما باعطاء الثواب والاخر
العقاب وبقابلها مما لمها والعدل وهو لزوم الاقتصاد في كل شئ من الاحوال والاعمال وما
الناس من غير ميل الى طرفي الافراط والتفريط والرضا اي بقضاء الله تعالى وعلامته ترك
الشكاية في نفسه والى غيره والشكر وهو كون بالجنان بان يعد الله على نعمه والجنان بان
يعتقد انها من الله سبحانه وبالاركان بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل الامور جميعا الى
الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب والبنا فيه التسوي الاجمالي فيما من غير اعتماد وصدق الحرص وهو

بذل الجهد في التحصيل معتقدا انه بدونه ذلك لا يحصل ولا سيما له على المعنيين فهو بإزاء الفزع
كما مر والحرص بازاء التوكل كما هنا وقيل الذي هو ضد التوكل انما هو اضداد المحبة والحربات وهما
الهم الشتي والحزن له والوجد عليه وقد تقدم البال في الموصل اليه والرافة فيما هو حال القلب المقتضي
والرحمة حال القلب الحاسم وضده الجهل الذي هو في مقابلة العقل الذي قلته وتفسيره وضده المعنى
هو البلادة المفرطة ولعل الفرق بينه وبين الجهل كالفرق بين الجهل المركب والبسيط والغفلة
هي اهمال الفرق التهيؤ في كل شيء من غير تسهيل الى الافراط والتفريط وضدها التبتات هو افراط
الفرق التهيؤ واسم الحالة التي لا يفرق في الذباء والرفق هو التلاطف وابن الحانب وضده
الخرق بالضم والحرق وهو التسرع والخشونة واصل الجهل والصفي ويقال لا خرق من لا
يحسن العمل والتصرف في الامور ايضا والرعنة يعني من الله سبحانه وضدها المراءة يعني على سبحانه الله
وضده الكبر هو ما يكون في النفس كما مر فان ترتب عليه الا ان هو التكبر والاستكبار والنوذة هي
النافي والتثبت في الامور وضده السفه هو الطيش والتعجيل هو السكوت عما لا يحتاج اليه
وضده الهذر هو الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه والاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل
هوى والتسليم هو الاذعان للحق من غير نزال واضطراب وقد يوجد في بعض نسخ الكافي
عاين والتسليم وضده التجبر والعفو وضده الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده
الشك ويمكن ارجاع بعض هذه الى غير ما ذكر والصبر وهو يكون على الطاعات وعن المعاصي
وعلى البلاء والصفح هو العفو والتجاوز والغنا بمعنى الجدة او غنا النفس والنفاني وضده التعفف
الى الحلق او فقر النفس او النفاقر والتذكر هو استحضار الفرج المدركة الصورة العلمية من الحافظة
لتنبيه بعد الدرك او لاحداث علم بها او في بعض النسخ التفكر بمعنى في صنايع الله سبحانه وبدايعه
وافات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك وضده التنسي ان يجعل ضد التذكر فعناه ترك
تلك الصورة من المدركة لا الحافظة ويمكن استحضارها تارة عند التفتيش والاحزان والاحزاج
وان يجعل ضد التفكر فعناه الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه والحفظ بمعنى حفظ ما ينبغي حفظه وهو
هو اخذ ان الصورة العلمية في الحافظة وضده النسيان هو نفي الحافظة والتعطف هو
الميل والاشفاق والرحمة والتفوع اي في امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى فلة الكفاية والموافقة

هي المشاركة في المعاش والمساهمة في الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين والمودة
هي من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها وبين الحب ان الحب كان كما سبق في النفس وهي بما لم يظهر
اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابراز آثارها من التالف والتعطف ونحو ذلك
فالحب اعم وكذا مقابلاهما والوداد هو تمام الحقوق وتوقيرها والخضوع لمن ينبغي ويستحق له هو
التذلل وقد يفرق بينه وبين الخشوع بان يختص الخضوع بالقلب والخشوع بالبدن
او احدهما بالعكس والاصر الجوارح وضده التطاول هو الزهو والاستكبار والسلامة ضد البلاء
وقد يقال ضدها البلاء والعافية وضدها البلاء وقد يفرق بينهما بان يخص البلاء الذي هو ضد السلامة
بمعنى الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذي هو ضد العافية بمعنى البلوى والمحنة
وقد يخص احدهما بما يكون العبد سببا له كالمعاصي والعادات الردية والاخر بما يكون
من الله سبحانه كالامراض والعلل ويخص احدهما بالروح والاخر بالجسد او يخص احدهما
بالنفس والاخر بما يحيط عنها كالاهل والمال والولد والاولياء والنماء نقيض السلامة بمعنى
الناس منه وتفسير العافية بسلامة من الناس في مقابلة البلاء المقابل للسلامة بمعنى البلاء الناس به
والمقابل للعافية بمعنى البلاء قد يجعل ضدا واحدا وان كان هذان المعنيان لا ينافيان لكن منعا
معنى المعافاة ان فسرناها بالاحد هما والحد هما الخلوص من الامراض النفسانية والادواء القلبية
كما ذكرنا ان فسرناها بالعفو وكون ضدها مرض جنون الجهل خلافا هو فان المعافاة بهذا المعنى
هو العافية بمعناها المتقدم ولعل وجه تسميته مرضا جنونا ما ذكرناه في الحديث ان البلاء موكل بالايمان
كما لا يخفى وكيف يكون من جنود الجهل ما هو الايمان والاولياء الخصوص هم البوق فتدبر والله الهادي
لا اعلم له سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير على ان جميع المصائب
من الامراض والعلل وغيرها مترتبة على سيئات العبد ومعاصيه الناشئة من جهله في
بعض مراتبه وقلة عقله بسبب معاصيه الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم
محض ومن اجل ما خلق لجنود الجهل ما هو ابتلاء وامتحان وسبب لمزيد اجورهم وسيأتي تحقيق الاخبار الدالة
في هذا المقام ان شاء الله تعالى والحجاب والبعد عن الله سبحانه الآخرة للدنيا فهم انما يقدمون في امورهم بعقولهم

في الامور والاستقامة على الطريق وتمام بصيرة الموافقة والمصالحة فيما بينهم وفي بعض
النسخ البون قبل الهاء فان صحت فهي اسم من تحي عن الكرم ونحوه وضده الطمع هو في الاصل
النزع ومنه لولبي وكانه نزع عن نفسه قيد الشرع وعقال العقل وقال فلان خليع العذار اذا
جمح في الشهوات وبعضهم يشبهه بالقلة التي لا عقال لها والعذار للجام والفضل هو التوسط في
الامور كلها ويؤدي بصاحبه الى الجنة وضده العدوان هو التجاوز عن الوسط والعدول
عن الاستقامة اما الى الافراط او التفريط ويوجب السقوط الى الجحيم والراحة قيل يعني بها
احيانا ما يجمعهما بحسب الدنيا ويمكن ان يشار اليه بقول المحققين طلب ثواب الآخرة انما كان الزاد
مع وجود العقل لقلة شواغل العاقل الامور الفانية لاستيلائه بذكر الحق سبحانه بما يرى عليه
وفهم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا شرا
لا يضر ولا ينتزع فضله مساكنة عن الهوى وقلبه فارغ عن الخلق بشتى احواله لكان من
واد عالم لعلمه بحقارة الدنيا ودنوها وما يتحاهم فيها في نصب وشقة فتارة من جهة تعلقه
الزوجة وامراضه النفسانية كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعاف
يحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية والكتساب مشتهياتها
التي يتعب بدنه في تحصيلها مما ترتكب الاسفار البعيدة وتركب البحار العميقة وتقطع المفاوز
المخطرة وتارة من جهة حبه الرياسات والمناصب والتزعم على الاقران بارتكاب المخاطرات
كتقلب التلاطمين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة
المتعبة للنفوس والابدان المعدية للقلوب والارواح ومنشأ هذه كلها الجهل بماهية الحياة
الدنيا وحشائها الاعراض وقشورها وزوالها وتسهولة هي الانقياد ولين الجانب في الحديث
الشهوي الموصوف بهما الذين كالبهائم الانعام قيدا نقادوا نحو مرعى صحرة استتباع والبركة
هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص والمحو والابطال والمقام هو القناعة بما
يقوم به الشخص في الدنيا ويقوى به في الثقة والكفاية بالمقدور والاقتصاد في تحصيل الاسباب قال الله
تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي سعي الا
والحرص على التكاثر في الاموال والاولاد والضياع والعقار والغنا والخيل والانعام وغير ذلك

من متاع الحياة الدنيا بما يزول ويفنى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار لا دار له وهي لا عقل له
والحكمة هي الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل وضدها الهوى هو الرأي الفاسد وابتاع
النفس شهواتها الباطلة بتيها قال الله تعالى ومن يتبع هواه فقد ضل والوقار هو الثبات والسكون
والحلم والرزانة والسفاهة وضدها السفاهة السفاهة هي نبو النفس عما تشتهيه مع الشعور به
السفاهة فقد ذلك مع الشعور به وكلاهما ينقسم الى الدنيا والاخرة والسعادة الدنيا ايضا
من جنود العقل اذا لم تحمل الاخروية وبالعكس فكلاهما من الجهل كما بيناه في بيان الاول
والنصب والتوبة هي الرجوع من الذنب والاقامة عليه والاستغفار هو طلب المغفرة والعفو من الله
تعالى عن تقصير في حق الله وضده الاغترار هو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى و
الحافظة هي المراقبة والملازمة على اهل الجنان وضدها التهاون هو الاستخفاف والاستخفاف
والنشاط هو النهوض للعبادة على وجه الخفة والتسهل وضده الكسل هو التثاقل في الامر والفرح
هو السرور وانما كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب وصفاته وذاته وكلما
كان نصيب الشرف والعلم اكمل وادراك صفاته وذاته الذي هو مدرك الادراك به اشد واكثر
العاقل يحبه هو الله سبحانه الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك الصفاتية وانار مرة علا فهو فرحان
بالحق وبكل ما لا يدري فيه الحق وبعلم انه منه وان مصدر اليه كما انه ينظر الى الاشياء منه والله
والجاهل مطلوبه انما هو الاذات الفانية التي هي جثمانات متصفة وضروريات غيبية فان الاكل والشرب
الوقاع وقرة العين وغيرها مثلا ان هي الا دفع الالم ورفع كربات وتسكين نيران واطفاء لهبات من
جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما حتى يحصل له عقيب انقضاء هذه امور اخرى
من زوال الخلط والاستيفاء للعلم ونحو ذلك صاحبه الفرح الحقيقي فيحصل بسببه الفرح وكما قال
سبحانه انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور بل كالمال فانها
شتا اهتم في تحصيل الحزن لم يزل محزونا وهكذا هو دائما في هم وحزن في تحصيل ما يريد وما انه كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن حيث يكون
الجهل الا ان الحزن انما يكون على فائت والعاقل من حيث هو عاقل لا يتأسف على ما فات الله سبحانه
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولبيان الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والالفة بمعنى المحالفة قال

استادنا قدس سره الوجه فی کون الالفة من صفات العقل انه جمع من تفع الذات عن
الاجسام والجسمانیات وعالمه عالم الوحدة والمجردیة ومنه یتفرع کل خیر وبرکة
والمجهل صفة النفوس المتعاقة بالاجسام التی وجودها حین قبول الانقسام ولا فاعل
وبعدها عین الکثرة وفصلها عین الفصل والمباینة وکل واحد من ذوی النفوس المجردة
قبل ان یستکمل ذاته عقلا بالفعل لا یحب الانفصال عن الباقی ویحسد علی ما نالوه من
فضله واذا احب احدا فانما احبه لیتوسل به الی هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض
الاعواض من نفوسهم کانوا کالاخوة یحنو الی ما کانوا علیه من الفرقة والعداوة کما قال سبحانه لا
یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین وضدها الفرقة فی بعض الانواع العصبیة والتحزب
له مراتب اعلاها بذل المهجة فی سبیل الله تعالی الایثار وهو البذل مع الحاجة وفی مقابله الاثرة
عن نفسه مع حاجته وهی غایة اللوم ینحو الله علیه الایمان شرحه ووضعه بالتصفیة
للایمان لغة الایمان وهو العلم التحقیقی الذی اشرنا الیه فی صدر الکتاب عند ذکر العقل
وجنوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشیاء انما تعرف باضدادها
وبمعاینة الجهل وجنوده لانه اذا جنب الجهل وجنوده لانه اذا جنب الجهل وجنوده حصل العقل
وجنوده لان الخلیة والتخلیة تستلزمان التحلیة کما اشار الی العلم والثانی الی العمل
کما الخاصی عن علی بن موسی الرضا علیه السلام قال ذکر عندی اصحابنا وذکر العقل فقال لا
یعبؤا بهل الدین ممن لا عقل له او قلیل عقله قلت جعلت فداک ان من یصف هذا الامر قوما لا یاتهم
عندنا ولیست لهم تلک العقول فقال للدین هؤلاء ممن خاطب الله ان الله تعالی لما خلق العقل قال له
اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتی ما خلقت خلقا احسن منک ایاک آمر وایاک اعاقب
وایاک اثیب لا یستوی اهل الدین الا بهم لا یلتفت الیهم بصف هذا الامر ای یقبل امامة
امة الهوی التی العقول ای العقول الکاملة ممن خاطب الله ممن کملهم للمعرفة اذ لیست لهم عقلیة
ونوع ضعف فی تمکنهم الارتقاء الی درجة العرفان والاقبال علی الله والتکلیف انما یکون بعقد
ثلاث القوی وذلک النور وهؤلاء هم الذین ورثهم الله تعالی عنهم بعده وهم وتعالم انفسهم عند فناء
اجسادهم فلا یشعرون بشی حتی یبعثوا لانهم لم یخصوا الایمان محضا ولا الکفر محضا کما رواه

فشاكلهما وعرج ١ علي بن محمد هذا كانه ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن بابان الرازي الكاتب
المعروف بعلان نقة ٢ عين مشائخنا اي انهما وشائكا بعيران لا مرا لبكاء في ذلك والغرض من
الحديث التنبيه على استلزام العقل للعبادة والدين وتعينهما له ٣ محمد عن ابن عيسى عن ابن
فضال عن الحسن بن الجهم ٤ سمعت الرضا عليه السلام يقول صديق كل امرئ عقله ٥ وعدوه
جهله ٦ بيان لان التصديق من احب الاعمال اليه والعقل اجمل ما يكتسب به ذلك ٧ الاصل
في ذلك ٨ عنه عن احمد عن ابن فضال عن الحسن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان
منا قوما لهم محبة ولا يستحلون هذه الاشياء الغريبة يقولون هذا القول فقال ليس اولئك ممن عنا
انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار ٩ بيان لهم محبة اي الائمة المعصومين عليهم السلام
ليست لهم تلك الغريبة اي المعهودة بين الشيعة من الترويح في الطيبة بحيث يتسع معها
الفج الاموال والاولاد اولى الابصار اولى البصائر العقلانية ١٠ الفتى عن محمد بن حسان عن ابي
محمد الرازي عن يعقوب بن جعفر عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان عاقلا كان
لدين ومن كان له دين دخل الجنة ١١ العدة عن البرقي عن ابن بقطين عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما
اتاهم من العقول في الدنيا ١٢ بيان يداق اي يدقق من الدقة في الحساب اي يناقشهم فيه لما كانت الصنع
متفاوتة كالافحصا والمكلف انما يسع على مراتب العقول كالاقوى عقلا اشد تكليفا
في الحساب يوم القيمة مع اهل الفطانة مما لا يناقش به ضعفاء العقول ١٣ علي بن محمد بن عبد
الله عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
فلان بن عمك قد وصف عقلا قال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان المثوبة على قدر العقل
ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء مونقة كثيرة الشجر طاهرة
الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك
فاوحى الله اليه ان صحبته فكان الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد ممن رأيت
وعبادتك في هذا المكان فاتيتك لاكون عبدا لله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك
مكانك لك ثلاثة ايام وما يصلح الا للنبي فقال الله العابد ان لهذا الملك شانا فما زال يتبعه حتى

وهو عقله وقطاميذه غيره الحق لا قدر له وانما الذي له قدر عند الله هو التواضع والمسكنة و
الخضوع والافتقار اليه فكل عالم وكمال لا يؤدي بصاحبه الى التذلل فقر وحاجة اليه تعالى
يصير به لا اصل له وكان الجهل والنقيصة والحبه والذلة فيل غايته بجهوده العابدين تصحيحه لا
والغفر اليه تعالى تحقيق وجهه الشبه تغيرها واهلاكها والكلمات فيها الا ما
ما دام صورة الانبياء الا بدان مفسدة وايضا الناس يجرون عليها الى دار اخرى بسفن اخلاقه
الحسنة والتنفيذ الناجية في النعوى المحشورة بالايمان وشراع التنفيذ بالكبر بالتوبة فيها
شوب الدنيا دخل فيه الزيغ تحريفها التي كلامه وارادة العقول بالتي بالعقل المفرق وهو لهم الغريبات الغوا
ويحتمل ان يكون الكتب الذنوب والحق سبا المعنى المذكور وفي مقابلة الباطل والغير يعني الغير
المعنى الكتب عند الله وعند اهل الحقة الغاية الاخروية والعلوم الكلية الالهية تطيل
فان اكثر الاكياس الناس عند الناس وعند انفسهم واكياسهم مقصورة على امور الدنيا
الزائلة والاشياء الدنيوية الباطلة وقد يفسر الحديث بهذا ان اخر ما فقد من الكتب الذي
الحق وينبغي ان يفسر الحق في الموضعين بمعنى واحد والتوكل هو الوثوق بالله والاعتماد عليه في كل الامور
التي الاسباب وقيم التسمية وظلها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن وسكانها المتعلم والتفكر
فيها لانها به تقوم وتسكن الكل دليل لا يوصل الى مطلوبه فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر
التفكر تم التصحيح الدليل يحتي العلامة فان علامة كون الانسان عاقلا كونه دائم التفكر في خلق
الله وعلامة التفكر التعقب لا نرى انك عند التفكر تكون صامتا مطمئنة تحاسا لا تركب عالية
حركة تلي غليته التي حالي لها فان الطمأنينة النافية التي تركب مطاها اي تحملها ومطية العقل النوا
اي التذلل والانقياد للامور الالهية والغناء عن النفس الاستاذ نفعنا الله بفقره انه تحقيقه ان
مادة العقل هي النفس وكل مادة تستعد لصورة كالية فالنفس استعدادها لكي يفاض فيها حياتها
العقلية والوجود الذي من جنسها ولا يمكن ان يفاض لها فكذلك النفس الى تتصور بصورة تتصف
والمعقولية تصور بطبيعة العقل الذي من جنسها ولا يمكن ان يفاض لها فكذلك النفس الى تتصور بصورة
لها بصيرة الاشياء معقولة للانسان ان تتركب ما هيت عنه لان استعمال النفس المحسوسات هو التي تحجب
تقيدها وصفة هي بصورها الحسية وهي حاجبة لها الا بحاذة عن المعقولات والمحجوب عن

المعقول

المعقولات عين الجهل ليعقلوا عن الله ليكتسبوا العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة
متابعة الانبياء والرسل الذين هم اولوا العقول الكاملة بمحمد والى الحق ونبوا فعقوا عليه ولا
يتكلوا على عقولهم الحرز بها الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا فاحسنهم استجابة لعقول الذي
وانقياد الرسالة احسنهم سيرة بالله وايانه وكلامه واعلمهم بامر الله باحكامه وشرايعه اولوا مقالة
احسنهم مقالا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهي انما تكون
بالعلم الكتبة وهو العلم بامر الله بالمعنى الاول او نقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم
بافعال الله عز وجل على ما هي عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى الثاني بطول املا فان طول الامل في الدنيا
يمنع التفكر في الامور الاخروية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة ويخصيل لها
الظنانية من بدل تفكر في الامور الاخروية والباقيات الصالحات بتفكر في الظنانات الدنيوية
الباطنية عوض طول امله وحبه للعاجلات فعند ظلم تفكر بطول امله يعضول كلامه لان الكلام
خلاص وثلاثة وسكون النفس عن جمعة الباطن وتحصيل همتها منصرف الى تحسين العبارات و
غرايب المعاني بالكلمات والالسنة المتجملين بعد ايين الحكمة عن قلبه بشهوات نفسه لان حب الشيء
يعمي ويصم عن امور الدين فحب الشهوات يعمي الفاني يذهب بنور عبرته كيف يركو بطهر يخلص من
نجو وليت قد شعاين الامور الثلاثة المذكورة في الخطاب المتقدم او بعضها هل عقل عن الله بلغ
الحق يا خذ العلم عن الله من غير تعلم شيء في كل امر امر اعتبر اهل الدنيا اذلهم بتوالي رغبة في الدنيا و
اهلها واعتبر بغب فناء الله من الجزيات الخبيثة والامور الالهية والاثار الهم العقول والالهيات الذي
والكتب الروحية كان الله نفسه مونسه واوجب الوحشة فعد المالوف وخلو الذات من الفضايل
والله تعالى ما لوفه وهو مع كل خير وفضيلة في العمل في الغاية نصب الحق على البناء المعقول من يعني
بالحق بن الحق اخاتم الذين بالرسالة الرسول وانزال الكتب ليطاع الله في امره ونهايه والخاتمة بالعلم
العلم بكيفية الطاعة والعلم العقول يتعقد على البناء المعقول الى بدء من وينتهي محصول لو
لا علم اي بكيفية الطاعة الامر عالم الى ما العلم منه دون الاجتهاد والراي وقد بدا ولك في
مقدمة الكتاب ومعرفة العلم العقول اي معرفة كونه على اصح في بعض النسخ العالم وهو الظاهر
قيل العمل من العالم مقبول لانه يؤثر في صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يؤثر اضعافه في قول

اهل الهوى والجهل لمباينته العلم والافكار الجيدة لقلبه والمعصية له عن الزين والقبيح للصعة
له لاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العلم وفسق قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم
جرباية نفوسهم وبعدها عن قبول التصفية فلا يرفع لها كثير العمل رضى الدون من الدنيا وهو
قدر البلغة مع الدنيا وان كانت وافية ولذتها كاملة ربحت بتجارهم ابدا لما امر الحسيسا فانيا
بامر نفيس باقى وهو امير المؤمنين عليه السلام لو كانت الدنيا من هب ولا خرج من خرف لاختاره
العاقل الخرف الباقى على الذهب الفانى كيف ولا مر على العكس من ذلك ترك افضل الدنيا وان
كانت مباحة فلا بد ان تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموبقة لاستحقاق
المقت والعقوبة ان الدنيا طالبة مطلوبة فالطالبة تميل عن اصلها الذى لما قدر الى من هو فيها لكونه
فيها الى اجل المغفرة ومطلوبيتها عبارة عن سعى اربابها لها ليكونوا على احسن احوالها وطالبية الآخرة
عبارة عن سعى الاجل وتحاول الموت لمن هو فى الدنيا ليكونوا فيها ومطلوبيتها عبارة عن سعى ارباب
ليكونوا على احسن احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الموت فيها مقدر وصحيح ان يصل
الى كل انسان الا بحالة طالبة له وبسبب فى الارض لا على التعيين فهو ايضا طالبة ايضا لان
الاجل مقدر كالموت فيه ويمكن قتل من يتحكم القدر ان قدر موته من الموت والقتل وانما لا تقتصون الا
قليلا لا نزع قلوبنا الى ربنا هو العهد ولما عن الطريق وقد رأها الردى الهلاك لم يخف الله من بعض
عن الله اى من لم ياخذ علمه عن الله كالانبياء والاوصياء وكل من اقتدى بانوارهم وذلك لان غيرهم
مغفل يحتمل الخطاء اجتهادى ظان كالكلامى وكل منهما لم يعرف ان الذى يصل اليه يوم القيامة
من تابع احلامه وتجارات اعماله الى نفاذ عنها العلاقة الغايبة بين الاشياء وسببها فلم يخش
الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل البقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم
بالاخرة انما تنشاء من القيامة على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تمرين وحزانة فهؤلاء هم
الذين عقدت قلوبهم على سرعة ثابتة غير قابلة للزوال ولا يكون احد كذلك الا عالما ربانيا تاما
عن الله لا من كان قوله لعمله مصدقا اى لا يدل قوله على خلاف ما يدل عليه فعله لا بظاهر
كالفعل ولا باطن عنه كالقول لتسير افضل من العقل اى افضل ما يتقرب به العبد الى الله هو بتكميل
العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف اليقينية الباقية الماخوذة من الله سبحانه دون

عين

غيره من الطاعات والعبادات البدنية والمالية والنفسية كما ورد عن النبى صلى الله عليه
وآله باعلى اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى يسبقهم وسائر
امرى يحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين وان يكون من كلام الحجة عليهما السلام وهو
على التقديرين فالمنع واحد وذرة بعضها اسر بعض الكفر والشر نهما ملموظان لامرهما كانا
او نصعدهما بين والكثرة مع الاعتقاد والنية فى القول والفعل والكل بنا من الجهل المنافى العقل و
الرشد والخير منه ما سولان كذلك لكونه منهيا ما حاما والاحق مصلحا لهم وفضل قوله
مكفوف لما انه خطاب الحكمة كامر نفيسة من الدنيا الفوت كان الدنيا فانية وان مستقا
لا ذوق يجدون لا يتبع من العلم وهم اذا لاهية له وفيه ما شاء الى الان العلم غذاء الروح به يتقوى
بكل ما يصحبه ان الذى احب الله مع الله من العرض عن اهل دار الغرة فقد خرجها الفوت وما آ
بالعرض فالخير من اعرض الله فركان مع الله فاعرض عن نفسه كان عزيز اعرف الله فضلا عن كونه
عزيزا باعزاز ومن كان مع غير كان ذليلا بذله والتواضع احب اليه من الشرف لانه ابى المعصى
والخرق فى تعريج تلك الدنية والحضيض بها بستكثر قليل المعروف من غير محتقا باخلاق الله فى نفسه
لحسنها العباد ويستقل لكثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه وافضاله منبع الجود والخير بين
الناس كلهم حتى منه لحظ طرفة بعباد الله محمود ناصحه منهى على المحمل القبيح لسلامة صدره وما
راى من محاسن جواهرهم دون ما خفى من جواهرهم فيراهم احسن حالا منه وانه يرحمهم فى نفسه
على كاشف عيوب نفسه وهو غاية الامر فى رؤية الناس خيرا من نفسه تمام الامر كلها ما وجبه
الاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء عن هذا الوجود الخارجى الذى كله
ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل ايضا بنى وبينك انى يزاحمنى فاخرج
احدى البين ويحتمل ان يكون التقدير احقا الى الكون الذى فى قولك حتى يكون فكان المعنى ان
الاولى انه فى ان يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بجميع هذه الخصال المذكورة
كذا افاده شارحه الله واكثرها كتبناه فى شرح هذه الفقرة استفدناه من كلامه كاد ان لا يقرء
له ولا مرء فى لا عقل له الا من لا عقل له لكون عاريا بما ينبغى ان يفعله ويتركه وهذا لا يبقى ولا
يذر غير الله الاقى ويبقى بما لا يبقى ومن كان كذلك لا يكون ذا مرء وذا مروة حقيقة الرجلة

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك و
هو موضع في بعض النسخ الحجة بدل الحجة يعني بحجات الناس يحتمل ان يراد بالعقل ما يشمل النقلي
والصحيح منها او الفضل ما يعده الناس من المحاسن والمحامد وان لم يكن كالاخير قريبا كما في
قوله صلى الله عليه وآله في حديث قسمة العقل الآتي وما خلا عنه فهو فضل وقس عليه شرح غلام
كما عنه عن احمد عن ابن فضال كا جماعة من اصحابنا عن ابن عيد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله العقل فقال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العقل بكلمة عقل منطوقة الا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله العقل معاشر الانبياء امر ان يكلم الناس على قدر عقولهم كا المراد بالقدر الكمية
الناقل جميعهم لعدم دخول امير المؤمنين عليه السلام في هذا العموم لانه قيل لنفسه وصاحب
سره ويحاوره وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم والحقائق الى غير اهلها كما على من عدم
عرفهم على التوقي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال
تستفزها الاطماع وترهنها اللوم فاستغلقها الخدائع بيان تستفزها تستخفها اخرجها من مقرها
فلان يستفزني حلمك اي يزعجني من مكانه بطمع فاسد لا اصل له ولا طائل تحته ترهنها تقيدها
والمنى جمع المنية بمعنى الشهوة والارادة ما لا يتوقع حصوله من احاديث النفس وتسويلات الشيطان
فانك تراهم كثيرا مهجورين بالاماني الباطلة والامال الكاذبة وقطعا من تلهيهم اليها واستغلقها استعصى
واستعبدها وفي هذا بعدهم الشيطان ويتمكن منهم بعيدهم الشيطان الاخرس ا وفي بعض النسخ الاعمى
العين اي ربطها بالحبال كالقصيدة وفي بعضها الفاقين من افلق بمعنى الانزعاج كما على ما يستفاد
عن الازهري عن ابن السكيت عن ابي عبيد عن ابي زيد قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا
احسنهم خلقا بيان وذلك لان حسن الخلق تابع لكمال العقل وكان العقل خلق مطبوع ومكتسب
فكذلك حسن الخلق تابع لكمال العقل ومكتسبه تابع لمكتسبه كما عن ابيه عن ابن هاشم عن السري
قال كنا عند الصادق عليه السلام فذاكرنا العقل والادب فقال يا بابا هم العقل جعله من الادب ولا
قدره عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا بيان لغفلة عن ابيه ليس في بعض النسخ
لعل السقاطها سهو من النساخ او الاعلى قصده التسديد روى عن الصفري بمعرفة واسطة كذا قيل
الجبا بالكسر العطاء يعني ان العقل غريزي من الله موهبة ليس للكسب فيه اثر اما مطبوعة فظاهر

واما مكتسبة فلان كل انسان لو خلي وصلاحيته اكتساب العقل لم يختص في الناس من كان في
جبلته قوله فالغاية للاكتساب موهبة والادب كالغاية اي السيرة العادلة والطريقة الحسنة في
الحداثة او المعاشرات والمكاتبات وما يتعلق بعرفتها وتحصيل ملكتها مما يكلفه الانسان
بنفسه ويمكن له تحصيله بالكسب وان لم يكن في جبلته كا على عن ابيه عن صفوان بن يحيى
جميل عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له بما يعرف ان الرجل كثير الصلوة
الصدقة فكيف الحج كذا في قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت جعلت فداك العبد لي عقل قال فقال لا
ينفع بذلك شيئا بيان كان في اي لا يظهر منه علامات لاهل الدين وشد على المؤمنين ولا يطيع الله
على مصيبة لا ينفع بذلك اي بسبب ان لعبد له عقل وفي بعض النسخ لا ينتفع والضمير المستتر
راجع الى ما كان بحسب المعنى او في بعض النسخ والعامل كا الحسين بن محمد عن احمد بن اسحاق
عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت قلا بي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران
بالعصا وبعث البيضاء واله السحر وبعث عيسى بالاقة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بما بعث
الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب
على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم
وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب
فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة
عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام
واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم
فقال ابن السكيت انا لله ما ابليت مثلك فقط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل
يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا
والله هو الجواب بيان قيل يعني بالحسن الهادي عليه السلام وفي لا احتياج صح بانه الرضا
بتنقيصه وكذلك فعله في العيون والشعر الكلف ما خذه ورد في وجهي بديه ويخيل على غير
حقيقته والمراد بالتي الشعر والقلب ما يناسب الشعر لا الانفس فان لها سببا آخر لاذاك حقا بل اظهر اما
بسبل الشعر والمعنى انهم عليهم السلام انما اتوا بالعالب على اهل العصر كما هو قوي واقع في اثبات المقتضي

حيث عرفوا غاية المقدور لهم فيه فالزيادة حصل لهم العلم بانه ليس من فصل انتباههم
فائدة تمانيتهم لقولهم ولن وحرفوا فيه بالعفو لسابقه الزمانات الا قرين الوارد ة على بعض لا
يمنعها عن الحركة كالغليل والقوت ومرها بطلوع المزن على مرتفع طال زمانه والترس على من
طال مرضه اليوم اى هذا الزمان الذى غلب الغالب على الخلق عزيز الفصاحة حتى يعرفوا حجة
القرآن العقل فيه تنبيه على ترقى الاستعدادات وتلطف القرائح فى هذه الامة حتى استغنوا
بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة فان الايمان بالمعجز بين الملام ومنهج العوام واهل
البصيرة لا يقضون الا بانشراح القدم بنور البقين فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه بالتصادق على الله بعلم كتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة وحفظ لها والكف
على الله بجهد بالكتاب وتركه له ومخالفته السنة وعلم سيما لانه بها قال فى لا صحيح لى ذكر حين
الرضا عن كلامه هذا ان العالم لا يخلو فى زمان التكليف من حساد فى من قبل الله لمجيئ
اليه بما الشقيه على امر الشريعة صاحب دكالة على صدقه على تعالى يتوصل الكامل الى معرفة
بالعقل ولولا ما عرفنا الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اولا كا على بن محمد بن سهل
محمد بن سليمان عن عطية بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام انه حجة الله على العباد
الابى على السلام والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل بيان يعنى بانقطاع رسله عنهم فى تركهم ما يؤديهم
الى سعادتهم وفيه بخلافهم هو النبى يعبد تصديقهم بالله سبحانه وما ينقطع به عذرهم فى تركهم
لله سبحانه والتصديق به فيزول ذلك هو العقل ولما كانت الحجة فى الاول وصل الهم الى تلى اخرى عن
الله اتى حاد فهم وكانوا معتقدين لالهيته سبحانه اضاف الحجة الى الله تعالى وان دل لفظ على
ولما كانت فى الثانية موصل اليهم الى ربه تعالى وكانوا غير معتقدين بعد لالهيته وفى تكون
حجة لهم وقد تكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم قال فيما بينهم وبين ربه استدانا ربه
الله ما عقل ان الناس انما اهل بصيرة واما اهل جهاب والحجة لله على اما ظاهرة واما باطنة
ويكفى لاهل الجهاب الحجة الظاهرة الا باطن لهم لانهم عميان القلوب لا يبصرون بباطنهم
قلوب لا يفقهون بها فالحجة الظاهرة عليهم هو النبى والباطنة هو العقل الممكن بسبب استعداد
من الله اقول هذا تحقيق حسن الا ان ارادته من الحديث بعيد قال والحجة لاهل البصيرة حجتان

على انفسهم كالهما حجتان الله علم كا الانسان من الوشاء عن الثنى الخياط عن فتيبة الاعشى ابن
ابى يعفور عن مولى لنبى شيبان عن ابى جعفر عليه السلام قال ذا قام قائمنا وضع الله يد على
رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم بيان قام اى بالامر ظهر وخرج قائمنا وهو المهدى
الموعود صاحب الزمان صلوات الله عليه وضع الله يد كناية عن نزل رحمته واكمال نعمه وعبر بالمد
لوسيلة جوده وفيضه والمراد بها اما القائم عما او العقل الذى هو اول ما خلق الله عز وجل من شئ
اى ملك من ملائكة قدسه ونور من انوار عظمته رؤس العباد نفوسهم الناطقة عقولهم الهيولانية
عبر عنها بالرؤس لكمال رئاستها على سائر اجزائهم الباطنة والظاهرة فجمع بها بواسطة تلك اليد بالعقل والاهاها
وافاضة النور التام عقولهم فعملوا بما علموا وعرفوا نفوسهم واستكملوا بالعلم والحال ورجعوا الى
معادهم الاصلى وعادوا من مقام الفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة وابوا التوصل الى
التوصل والتباس المزج الخالص والحلم الكثير العقل والجملتان متغايرتان فى المعنى وهما اشارة
لطيفة لا يعتمل الافهام ولا خوضة فى فشاطها الامام كا العالم على احمد مرسلا قال ما عبد الله
على السلام وعامة الانسان لعقولهم واعقلهم من العقلة والفهم والحفظ والعلم والعقل بكل هو ما به
يستبصر ويعتقد الامر فاذا كان تأييد عقل من النوع كان عالما حافظا ذاكرا فبالعلم يعرف الشئ كيف
هو وحينه ومن اجله ومن اين اثبته وبالعقل يعرف من اين اثبته فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله والخاص
من كل شئ من العام والعلة الموجبة له والاضافة الدالة على غيرها وبالحفظ يحفظ كل ما سمع منه حتى يؤديه
كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وبالفهم يفهم معانى ما يدخل عليه مما فى الكتب والسنة مما يحتاج
الناس اليه فى امر دينهم ودنياهم ويعرف ما على الناس فى امر الله عز وجل فيما صغر منه وكبر وبالعلم
يعلم حقائق ما كان فى الاولين قبلنا وما هو كائن فى الآخرين بعدنا وفى زماننا هذا وبالعقل يعقل
عن الله ويعتبر بما خلق من صغير وكبير من دابة وطير وصامت وانثى وما فى السموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى وبالحفظ يحفظ ما اصابه بالعقل ليؤدى ذلك كله بالعقل يعلم
الذخائر التى ادخرت له وبما يعمل على الاصل الذى بنى عليه وشاء منه الفروع والاصول فيحصر ما يحصر لذا جاء
من الوجوه التى منها البصيرة العلم والعلم اول المخلوقات الذى خلقه الله من نوره وذلك لتأييد بكمال الله
عليها اكيفا اى صفة المستقرة فيه ولم اى سبب وجوده وحيث اى جهة ومحله او منزله
مقامه محل وسلكه اى مستقيم مفتوح والى همت المطلوب او معدول عنه وموصوله و
مفصوله ما يتصل اليه وما ينفصل عنه مستدركا كلما فات اى مستدركا كلما فرط فى جنب الله
بالنية والتلافى على ما فوات من الموت والبعث وما بعدها قبل ان يرد ذلك عليه يعرف ما هو فيه
اى حقيقة هذه الفناة ولاى شئ اى العلة التى هابط الى هذا المنزل الادنى ومن اين يأتيه اى

مراتب مرتبة وعالم بلى هذا العالم الذى هو فيه اليوم ومن ابن بدايته ما بدايته والى ما هو
صائر والى اى تمام ومصير يرجع من هذا العالم اشارة بذلك الى العالم المحسوس المبدا والمعاد
وما بينهما والنظر اليه بالنظر والاعتبار بها حتى لا اعتبار على طبق ما روى عن ابى عبد الله المؤمنين
على السلام حيث قال رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفى اين والى
اين والرمس القبر كا على بن محمد بن بندار عن سهل عن ابن هشام عن بعض رجاله عن ابى عبد الله
على السلام قال العقل دليل المؤمن كا الاثنان عن الوشا عن حماد بن عثمان عن الحرث بن خالد
ابى عبد الله قال سمعته يقول ما كلم رسول الله حدا من العباد بكمال عقله الا اعوذ من العقل يا اعوذ
اى امنع من العبادة وهى المنفعة والعطف والوجه فيه ان الرجل بكمال عقله يرى المنافع والخير
والحقوق فلا ينال بالمال وبالجهل يعوقه عن ذلك فلا يعوقها بالفقر وايضا بالعقل يكون الوصول
الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل كا الصاغ عن ابى حمزة عن الثمالى عن الحسين بن علوان
عن عمرو بن خالد قال قلت لابى عبد الله عليه السلام الرجل ليته وكيع يعرض لاخى كلمة تريده على كلها كلها
منهم من يأتيه فاكلمه فيعوذ عليه فيقول ما اعذى ما قال لاخى وما يريد بهذا قلت لا اقال الذى تكلم الكلام
كلاما فى غير هذا كلمة ذلك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر بين جنبتى نطفته بعقله وما الذى
تكلم فيعوذ فى كلامك ثم يجيبك على كلامك ذلك الذى ركب عقله فيه فى بطن امه
الذى تكلم بالكلام فيقول اعذ على ذلك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعذ عليه
يداريه ويرده على كلامه اى يرده كلامه محافظا لالفاظه ومعانيه عجنت نطفته بعقله اى
عجنت مادة بدنه بما ركب فى العقل عند كانت نطفة لطافتها وقربها من الاعتدال ركب فيها عقله اى
اثر العقل فى بطن امه لتوسط مادة بدنه فى اللطافة والكثافة والاعتدال والطرفين بعيدا
ما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال المانع من قبول اثر العقل على قرب كا
عن احمد عن بعض من رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم فلا بالناس هو به حتى ينظر كيف عقله وما يعتقد من
بعقل كا فضل لها بنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام يا مفضل لا يعلم من لا يعقل ولا
من لا يعلم وسوف يحسب ويتم من يظلم من يجهل او يعلم جهنة والصدق عوقة الجهل ذل والفهم

والجهل نجم محسن الخلق بحلية الحمة والعالم زمانه لا يهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن بين
المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بهما والله ولى من عرفه وعدو من كلفه والعاقل يعفو عن
الجاهل حتى يعفو وان شئت ان تكرم فلئن وان شئت ان تهان فاحرص وكرم اصله لان فلانة
من شر عنصر غلظ كبدا وقرح خطوته ولين جماع العاقبة تنبت عن الندم فيما لا يعلم ومن هم
على الرغبة عاجد عاتف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم
بعضهم من لم يعلم كان اللوم ومن كان كذلك كان حريا ان يندم يا الفالح الفوز بالمطلوب
الجاة والبقاء والمراد بالعقل المعنى المقتضى لكتب الحجة الكرامة فى الذات والملم الاناءة والحجة
بالضم السترة والوقاية والجد الكرم والجمع الضم الظهر والجمع والمطالب والحجلة بكسر الميم كالة
يجمل المتصيد به والعالم زمانه فى باطن امانه وعادات ابناء دهره لا يهجم عليه اللوابس لا يقع فى
الشبهات والاغاليط بل يكون ذا حزم واحتياط والحزم مراعاة الظن لحزم احكام الامر وضبطه والا
بالثقة والمساءة مصدر ميمى والمراد احتساءة النفى العقل الذى يقع بها الاحتياط لاحتقاد الفساد او
القوايا السوء جمع قاية بالقيب فاعلة من وقاه يقيه ان يكون الانسان حسن الظن بالجاهل ولا مناقاة بين
الامرين وبين المرء والحكمة نعمة العالم بمنع النون بغير الى الموصل الى الحكمة نعم العالم يعلم فانه اولا ولا
المرء انتهت نفسه الى تحصيل الحكمة او اصابه النعمة بالكبرياء الى العالم الذى هو منعم من الله سبحانه
يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه بدايها والجاهل شقى بهما اى لشقاوق حاصلة بين المرء والحكمة او
التعلم والطاعة وذلك لانه لا ينال ينبغى نفسه اتعاب الجسد والحسرة على الفوت او السعى فى تحصيل
علم الغاية تعلم فعال استفاد علما استصفاه والحقة بالكسر ما طابت به نفسك ان تعطيه والعلم
تبشير الى بلوغه صلى الحكمة تنعم بنعمة العلم وبغير العلماء فانه لا ينال شيء من نعمة من لغة العلوم
المعارف فان معرفة المحض من الاهية لو وضعة فيها عين جارية واتجار وثمرة فطوبى لها وانا بل
عرضها كعرض السماء والارض للجاهل بين يدى المرء ويستحى من فى شقاق عريضة وطول
وسعة شنك وضيق صدره وظلمة قلب الجاهل فيقام ساعة وكشف غطائه وفى الاخرة عذاب
شديد والى من عرفه الوحى الغرب والحجاب المعرفة تسلخ الغرب والوزر عدو من كلفه اى
العزم ان يكلف العزم ان المتصنع المرائى به هو احب ذا واشد بعادا عن الخير من الجاهل المخلص اذ

المحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم بيان
العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يستكمل به الانسان بحسب نشأته
الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه
وباليوم الآخر ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه الى الله تعالى وعما يشقيه ويبعده عنه
جل وعز ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس و
اختلاف حالات شخص واحد بحسب ازمانه يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من
العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا
قيل لاعلم الخلائق في مرتبته في علمه او قيل وقت الطلب من المهد الى اللحد هذا اقوم ما قيل فيه ومنها
العلم طلابه جمع باغ كهداة جمع هاد وباغ العلم عندهم من يكون اشتغاله به دائما بحيث يصرف فيه
بعد ذلك من حاله كما هو ظاهر كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى
بن عبد الله العمري عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة كا الحسن عن البرقي عن يعقوب
بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة كا علي عن العبيدي عن يونس
عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه
فقال لا بيان عما لا يحتاجون اليه في امور دينهم فالجواب على السؤال ان كان عالما به والا
فالمحال له على العالم كا علي بن محمد وغيره عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد عن
هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحاق السبيعي عمن حدثه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال
ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند
اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه بيان مقسوم اشارة الى قوله عز وجل وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم اوصياء النبي صلى الله عليه وآله و
خلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه ثم من اخذ عنهم واستفاد من محكمات كلامهم من غير تعويل على غيرهم
فيه كا علي بن محمد عن عبد الله عن البرقي عن عثمان عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بيان تفقهوا في الدين
حصلوا لانفسكم البصيرة في علم الدين والفقه اكثر ما يستعمل في القرآن والحديث يكون
بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وعلم الدين هو العلم الاخروي الكمالي الذي
اشرنا اليه آنفا ويدخل فيه معرفة آفات النفوس ومفسدات الاعمال والاحاطة بحقارة الدنيا
والتطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه ولينذروا قومهم ومعرفة
مهمات الحلال والحرام وشرائع الاحكام على ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبلغ عنه اهل البيت
عليهم السلام في محكمات فهم دون ما يستنبط من المتشابهات ويتكثر به المسائل والتفريعات
كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابي على جاهل بامر الدين بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم
سكان البوادي الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة دنيوية ويكونون جهلاء لا يعرفون مناهج
الشريعة والدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله
ويقابله المهاجر وهو الذي هجر وطنه وفارقه لاجل اكتساب البصيرة في الدين وتعلم الفقه واليقين
كا الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله
اليه يوم القيامة ولم يزك له عملا بيان لم ينظر الله اليه يعني بعين اللطف والعناية لان قلبه مظلم
لا يصلح لان يقع موضع نظر الله سبحانه والنظر يكنى به عن الرحمة والعطوفة والاحسان كما يكنى
بتركه عن الغضب والمقت والكراهة ولم يزك له عملا لان العامل من غير بصيرة كالسائر على غير
الطريق لا يزيده كثرة السير الا بعدا كا النيسابوريان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا بيان
السياط جمع سوط وهو ما يجلد به كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال
كيف يتفقه هذا في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع ومعرفة حجية اهل البيت عليهم السلام و
في الحديث دلالة على ان عزلة العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل هو حرام لا يستلزمه فوت

الفريضة التي هي العلم والتفقه كا الاثنان عن الحسين عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كا الفقيه عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن
ابيه عن الكلبي عن يونس الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اعبد الله بشيء مثل التفقه احتج الهيثم
من حجاب بابيه بشير ان الرجل منهم ليأتي الباب فيستفتي فيفقه احتج اليهم فاذا استغنى عنهم عاد اليهم مثلهم في باب ٣٣٢
صلاة الليل وهو يعلم باب ترجيح صفات الحكم العامة سوى الاول فان مرجعه الاصحاب كا العدة عن
البرقي عن جميل بن صالح عن محمد بن الهيثم عن يونس بن الحسن قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من كان
له حنطة ثانية لم يتم على شبهة هامش حتى تعلم انه في الغاية ويتجلى الحادث من الناطق عن الحادث عما
تحتي جميع الكلم وباقي تحتي عن فهم ما ابهمتموه ان كنتم مؤمنين باب الهوى والسكون والفكرين بعض
مركان له قلم ان نفع في الدين وهمته عالية في طلب اليقين لم يصبر على الوقوع في شبهة ويقيم
ساكنة فيه او يسكنه بعد ان بطل الحزن بها والخلل حتى يعلم شيئا غاية كل شيء وذلك
بان يكمل العلم الحديد الذي يحيط عن قلب كل شيء ممن يطلق عن الوارث الكذب الى مرتبة والعلم
الحجة بين النبيين والمصطفين وهو العلم الاتم فيكم على الشبهة الساكنة فيه حتى
بالمهل الاتم وتركم لطالب العلم ان اهله وهو عرفهم اعرفتم ان كنتم من اهل البصيرة والايمان الا
باحكم العلم من اهله وتعلمكم من العالم به فالذي يقتضيكم عن ذلك وفي هذا الحديث حث
تاكيد وترغيب شديد على التفقه في الدين واستزادة اليقين ويحتمل ان يكون في الحديث اشارة
الى وجوب معرفة الامام والرد الى الامام الذي يكون بعد الناطق عن الوارث كا
الينا بوبان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء الكمال الكمال التفقه في
الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة باب النائبة المصيبة وتقدير المعيشة بعد بلوغها وتفسيرها
بحيث لا يميل الحاجز في الاسراف والتقتير كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وفي بعض النسخ وحسن تقدير المعيشة كما بقي في كتاب
المعايش ولعل المراد بالكمال بعد الشافية تخصيص في هذين الثلث كا علي بن محمد عن بعض
اصحابه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع باب العيش الحميد والمولى الحافظ والجامع

باب صفة العلم كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن سهل عن محمد بن علي عن
الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى قال دخل رجل من اهل سوء
الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد احاطوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال
ما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية
قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله انما العلم ثلاثة محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل باب علامة اي
كثير العلم والمتابعة به بالغة لا يجد من جهله حجة على الله ليس يعلم في الحقيقة الا العلم في
هو الذي يثبت تحته في المعاد وينفع اقتباس يوم الشاد الذي يستضيء العلم ويكون سعيد
لحظاته من يوم العلم النافع المحثوث عليه في الشرع وحصص في ثناء وكان غاية الحكمة شاد
الى اصول العقايد فان براهينها الايات المحكمات من الحالة القرآن وفي القرآن في غاية ضبع
ان في ذلك لايات او لا يتحبث مذكورة لاولي الالباب والمعاد والفريضة العادلة اشارة الى
علوم الاحكام التي نحكم بها حرج وجوه العلوم وسائر وجوهها الجهل فان المحلي الاول والمحلي عن
الثاني فريضة وعدالتها كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط والسنة القايمة
اشارة الى شرايع الاحكام ومسايل الحلال والحرام والمحض العلوم الدينية في هذه الثلثة علوم
وهي الى جميعها هذا الكتاب وهي مطابقة على الفئات الثلث الانسانية فالاول على عقله
الثاني على نفسه والثالث على بدنه وعلى العوالم الثلثة الوجودية الربح عالم العقول والخيال
والحس فهو فضل ابد لا حاجة اليه او فضيلة ولكنه لتبين ذلك كا علي بن ابيه عن الفاسم بن محمد
عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في
اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد
منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك باب في اربع لان الغاية فيه لتاجر العلم والعلم
يوجب ولا اول اما متعلق باحوال المبدا والمعاد والثاني اما المطلوب فيه اقتناء فضيلة او
اجتناب رذيلة هذه اربعة اقسام ان تعرف ربك اشارة الى الفعل الاول وتعريف فيه معرفة ذات
الله وصفاته ونعته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة افعاله وفضائله وقدره

وعدله وحكمته ما اصنع بك شانك الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها ومعرفة ما يعود
اليه وبعثها منه وكيفية نشوها الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط و
الحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما اصنعه الله بالنفس
الانسانية وفيها ومنها وليس شيء منها خارجا عن ذات النفس وما اراد منك شانك الى معرفة
الفضايل النفسانية ليمكن اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة والملكات الحميدة التي هي من
جنود العقل كالعلم والكرم والعفة والصبر والشكر والتوكل والرضا وما يجري مجراها و
يندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من الاعمال التي يتوصل بها الى ما يجب عليك من ديناك شانك
الى معرفة الرذايل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة والملكات المذمومة التي
هي من جنود الجهل كاضداد تلك الفضايل او اضدادها ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها
من العلامات التي يجتنب عنها والقسمان الاولان من هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة
المذكورة في الخبر السابق والاخيران يندرجان في الاخيرين فالخبران متوافقان كا الاثنان عن
محمد بن جمهور عن التميمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا
بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها بيان هذا الحديث مشهور مستفيض بين الخاصة و
العامة بل قال بعضهم متواتر وقد رواه اصحابنا بطرق كثيرة مع اختلاف في اللفظ فمنها
ما رواه الصدوق باسناده عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا
مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية اخرى كتب له شفيعا
يوم القيمة وكان على يحتمل الاعم اي لاجلهم او يكون التضمين بمعنى الشفقة ونحوها وفي الاخرى
من كان على حفظ الحديث ضبطه وفهم معانيه ورواية وحراسته عن الخلل
كان غرض الغالب الكتابة وحافظ اللفظ فقط من دون فهم المعنى داخل فيهم لقوله ص
رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه الا ان دخوله في هذا الحديث بعيد لانه ليس بفقيه ولا عالم فكيف
يبعث فقيها عالما واحاديث اهل البيت عليهم السلام لها مزيد اختصاص وشرف ليس في غيرها
من رواية العامة ولا سيما مرويات العامة لا اعتماد عليها لكثرة كذبهم فيها لاغراضهم الفاسدة

لعل المراد من احاديثنا ولا بد من المغايرة بين افراد هذا العدد في المعنى والمضمون دون اللفظ
فقط وان يكون من الامور الدينية كما هو المصرح به في بعضها اعني العلوم الثلثة التي
ذكرناها انفا ولعل الوجه في تعيين عدد الاربعين ان كتابة هذا المقدار من العلم
يورث في القلب غالبا ملكة علمية وبصيرة نورية يقتدر بها على استحضار غيرها من المعلومات
فيبعث في زمرة الفقهاء والعلماء او ان جوامع العلوم الثلثة ورؤس مسائلها تؤول الى
ذلك كما يظهر مما رواه الصدوق رحمه الله في الخصال في هذا المعنى عن علي بن احمد بن
موسى الدقاق والحسين بن ابرهيم بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنهم
قالوا حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي وحميد
بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فيما كان اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل
والدار الاخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما هذه الاحاديث قال ان تؤمن بالله وحده لا يك فقاله
شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في
تأخيرها من غير علة غضب الرب عز وجل وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج
البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم
ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي
بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا
وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا
وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل
وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق
الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم الله بها عليك وان لا تامن
عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل

- ونوبات فان التايب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار
فيكون كالمستهزئ بالله وبالملة وبالرسول وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان
ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تظن بخط الخالق فيما لا تحاوله وان لا تؤثر الدنيا
على الاخرة وان تؤثر الاخرة على الدنيا لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تجهل على احد وان
ممن تقتدي به وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا تكون علانيتك حسنة
وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين
وان لا تغضب اذا نصحت حتى اذا نصحت فوطن نفسك وليدك وجاريتك على
الطاعة وان تعلمهما ما يحتاجان اليه مما امر الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا لقرب
والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل والتعاوذ من
الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان
تستغفر للمؤمنين والمؤمنات وان لا تعمل من فعل الخير وان تنظر الى ما لا يرضى فعله
لنفسك فلا تفعله لاحد من المؤمنين ولا تثقل على احد وان لا تمن على احد اذا انعمت عليه
وان تكون الدنيا عندك بمنزلة الخلاء حشه بسم الله الرحمن الرحيم هذه اربعون حديثا من استقام
عليها وحفظها عني من اتى يوم القيامة يدخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل
بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعلى هذا الحديث يكون المراد بالحفظ العمل كما تقدم
سلف

كا علي بن محمد عن سهل عن الاشعري عن الفتح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم فقال الانصات قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه
قال الحفظ قال ثم مه قال العمل قال ثم مه يا رسول الله قال نشر العلم

باب فضل العلماء وفضل العلم على سائر الاعمال وفضل العالم على المتعلم

كا محمد بن ابن عيسى عن البرقي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من
احاديثهم فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا
اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
باب وراثة الانبياء يعني فيهم من غذاء الروح حاملون الذين يقتبسون منهم العلم
وورثتهم من غذاء الجسم لا هم اولادهم الجسمانيون الذين يقتبسون منهم جهة اخصائهم المتعلقة
بالغذاء الجسماني خطاء واما كثيرا لان قليل العلم منهم مما طلعت الشمس فوقه ويعني بالمنفذ ان
العلم منه الانبياء فلا بد ان يكون ما اخذ منهم عليهم السلام كما ان مركبا وعن اهل البيت
البيوت الذين هم مستودع اسراره هم وفيهم اصول شجرة علوم دون غيرهم فان الجاهل ورثهم عن اهل
الحق يصرفون الكلم عن مواضعه بحسب اهوائهم والمجاهلين يدعون لانفسهم العلم وليسوا
الحق الباطل الذي اغراضهم الجاهلون باقوالهم المتشابهات على غير معانيها المقصودة منها
ربح فلو هم فوثقته بسببي قال صلى الله عليه وآله العلم على اربع اهل العلم وفي اهل بيتي النبي صلوات الله
عليه وعليهم كل خلف بعد سلف امامة وسط لهم الاستغاثة في حلول الحق من غير غلو ولا تقصير
ولا تقصير يعني الامام المفروض وخواص شيعته الامناء على سر الله الحافظين لعهد الله
لاحاديثه فان الامر لا يخلو منهم ابدا الا ليزالوا من يبقون عن العلم تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فخذوا علمكم عنهم وتفقهوا عنهم لتكونوا ورثة الانبياء وهذا الحديث ناظر الى
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ويفسر المعدول الوارد فيه والخلف بالضم والسكون
كل من يجيء بعد من مضى للاثنين بالخير وللاثنين بالشر يقال خلف صدق في
خلف غير كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العلماء امناء الانبياء حصون ولاوصياء سادة كا وفي رواية اخرى العلماء امناء
والانقياء حصون والاوصياء سادة بيان امنا الى سادة الله في ارضه لانهم حملة كتابه
وحفظة اسراره وخزنة حكمته حصون اي الائمة لان بالتقوى يدفع فتن المفسدين

بطلين

سل الفتوحات

الاصل لكون

والاستماع قوله

الحق

الحفظ

المنفرعة

فان مواظبة اهل التقوى على فعل الطاعات وترك المنكرات قوة تاثيرا عظيما فى قلوب الناس
فلا يجترؤن على مثل حرمة التربة وهدم حصونها او الاهانة لان بهم وبتبعهم يدفع
العذاب عن غيرهم سادة اى رؤساء لانهم يعظمون ويطاع اوامرهم ونواهيهم ولذا احد
الخروج من طاعتهم وايضا لانهم اجل العلماء واعظمهم والعلماء سادات الناس لانهم فى رتبة الانبياء
وخليفة الامامية وهى العقل والتمييز والروية والنطق فهم اعظم واكمل والافضل ان افضل
بان يكون افضل رجل لا وصيا ما او الحبان يكون نواب الخلائق اجمعين ما خلا
والمرسلين تاركان بهم نصرة تعالى دين الله ويسهل طاعته وطريق رضوانه والمنار منصوبة
وهى موضع النور وعلم الطريق كا الثلثة ومحمد بن احمد عن احمد بن ابى عمير عن سيف بن
عميرة عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد
بيان وذلك لان بالعلم حلوة الدنيا والعقبى والفضائل النفسانية والبدنية والخلق على الاول
الزهد فيها وبه يدرى حقايق الاشياء كما هى وبه يعرف الشرايع من الاوامر والنواهى وهو اصل
كل شئ وجهل رديف كل شقاوة وشر وهو غاية كل سوء وحمق كما ان منها بكل عمل وطاعة وبه
يصير الحيوان البشرى ملكا مقربا والجوهر الظلمانى نورا عقليا والا عمى بصيرا والضال هاديا
هاديا والسفلى عليا والمجنون فى تعيين سائر فى علليين هذه الفضيلة ايضا اى لسيد الشهداء
الفضائل الواحدا نما كون مختلفة لاجل ما فى العبادة من رائحة العلم اذ معرفة الكيفية
بها والاقبال نبذ من العلم وبعض العلم ايضا معرفة كا الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر
بن سهل عن عبد الله قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ربما شككت فى الشئ وشددت فى
قلوبهم حتى يشك فلعل عبد الله شيء منكم ليست له هذه الرواية انما افضل الرواية لحديثنا
يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد بيان الرواية اى كثرة الرواية والسماع فيها للعلم كما
فى العلماء منه والدراية بمعنى الحديث وشرحه واظهاره والفقه الفتوى بسبب الحديث
عقيدة قلوبهم ويزداد بذلك ايمانهم ويقينهم فى بعض النسخ بالمهملة من الغسد بمعنى التقوى وانما
فضل العالم على السبعين الف عابد لان العابد الراوى لا يعتبر فيه ان يكون عالما
حاصل عقايده لعين مقيده وانما كان افضل من العابد لانه وسيلة لحصول العلم واستفادة المعرفة

واليقين لنفسه ولغيره بخلاف العابد فانه لا يتعدى نفعه غالبا ولو يقتدى بالاقتداء صار وسيلة
للعلم وان العلم وقرن ما بين الوصيين كما بين اصليهما كا المعلى بن محمد عن محمد بن على
الله عن عمرو بن زياد عن مدلة بن عبد الرحمن عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
عز وجل الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين فوزن دم الشهيد مع مداد العلماء
مداد العلماء على دم الشهداء بيان فعلم انا كيفية هذه الموازنة ومعنى المجازين فى رسالتنا
للموسومة بميزان القيمة والله الموفق لرجحان مداد العلماء على دم الشهداء ان الاول وسيلة لحفظ
الاديان عن الكفر والضلال الموجبين للخلود فى النار والحرمان الدايم من النعيم الابدى والثانى
وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن القتل والنهب فى هذه الدار ولبن ذا من ذاك وقال امير المؤمنين
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائى قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون
بعدى ويروون حديثى وسنتى باب فقد العلماء كا العدة عن البرقى عن عثمان بن عيسى
كا محمد بن احمد عن السراد عن المرادى عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته
من المؤمنين حبا لحياة الدين سنون وفقيه بيان ذلك لان شان الفقيه افادة العلم وتعليم المعالم
ارشاد السبيل والحث على الطاعة والزجر عن المعصية وشان ابليس القاء الشك والتوقف
فى الشئ وارادة الباطل فى صورة الحق والاضلال والحث على المعاصى فاذا كان منه على
العدة فلا محالة احب فقده وليس موت سائر المؤمنين على هذه المنزلة وليس فى الفقيه
من المؤمنين كا الثلثة عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم
ثلمة لا يسدها شئ بيان الثلم الخلل فى الحايط ونحوه شبه الاسلام بمدينة والعلماء بمنزلة
كا محمد بن احمد عن السراد عن على بن ابى حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول اذا مات المؤمن بكى عليه الملايكة وبقاع الارض التى كان يعبد الله عليها وابواب السما
التى كان يصعد فيها باعماله وثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شئ لان المؤمنين الفقهاء حصون
الاسلام كحصون سور المدينة لها كا سهل وعلى عن ابيه جميعا عن السراد عن ابن رياب قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول الحديث بدون لفظة الفقهاء وقال الصادق عليه السلام اذا مات المؤمن
بكى عليه بقاع الارض التى كان يعبد الله تعالى فيها وابواب الذى كان يصعد منه عمله وموضع

باب سبب بكاء الملائكة والارض والسماء على المؤمن انها المقصد الاقصى من خلق العالم
انما هو الايمان الحقيقي المبنى عن العلم والعباد وجود المؤمن العالم على العالم الفاضل
من افراده وسائر حال العالم كالحالة ومحال اخرانه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن نفسه من
الملائكة التي كانت مسرورة بحفظه وخدماته والبقاع التي كانت معمورة بعكوفه و
سكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود اعماله وحسناته كما علي بن محمد عن
سهل عن ابن شاذان عن عمه عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تعالى لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فيقبلهم الجفاة فيضلون
ويضلون ولا خير في شئ ليس له اصل باب انما لا يقبض العلم بعد هبوطه لان العلم اذا حصل
في نفس العالم صار صورة ذاتية فلا يعقل زواله عنه فيتلمس من الولاية بالكسر هي الامارة و
السلطنة وفي بعض النسخ فتلمس من الامامة والجفاة اهل النفوس الغليظة والقلوب
القاسية الغير القابلة لاكتساب العلم فضلا عن ان يكون عالمة جمع الجافي من الجفاء
وهو الغلظ في المعاشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق والدين لما كان بناء الولاية و
السياسة على العلم فلا غير في ولاية لا علم لها اجهالا العدة عن احمد بن محمد بن علي عن
ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه ليعتريني
سرعة الموت والقتل فيما اقول الله تعالى اعلم بروانا في الارض نقصها من اطرافها وهو
ذهاب العلماء باب يعني مفاد هذه الاية يصل فضلي هذه الجملة استيناقا الى لقاء الله تعالى
لان المراد من نقصان الارض من اطرافها وهي علمائها بذهاب العلماء ومصيرهم الى الله تعالى
ولقائه ولا يخفى دلالة على ان المتولي لقبض نفوسهم وقبض ارواحهم هو الله سبحانه بنفسه وانما
عبر عن العلماء بنهايات الارض لان غاية الحركات الارضية ونهاية الكمالات المترتبة عليها
من الين حصول المعادن منها في النباتات ثم الحيوانات الى الوصول الى الدرجة الانسانية
وما فوقها انما هو وجود العلم والعلماء فالارض ولا ارضيتها بهم تبقى الى قيام العلم والعقلاء بها
فنهايتها وايضا فانهم وسايط بين اهل الارض واهل السماء فكانهم اطراف الارض اكثر من
السماء وقيل في الفرق بين اطراف الارض الاشراف والعلماء الواحد طرف ويقال طرف

بالتشكين وعلى هذا فالحاجة الى التاويل باب سئل يعني الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ففقد العلماء باب اصناف الناس كما
علي بن محمد بن سهل ومحمد بن عبد الله جميعا عن الحسن بن محمد بن سماعة عن هشام بن سالم عن
ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عن حريثة عمن يوثق به قال سمعت اميرالمؤمنين عليه السلام يقول ان
الناس لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناشئة لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى عالم علي هدى من الله قد
اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل يدعي العلم لا علم له يحسب بما عنده قد فتنته الدنيا
وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من
افترى باب العالم جهلوه وصار واعلى هدى ممثل لهم كنه من الهدى واستغنوا به عما
من عند الثري وبركته من الله اي اخفى هداه وعلى من لدنه علي وجه الالهام والا لقاء في
في الروع كالائمة عليهم السلام وبرد يجده صحة وهم يحب بما عنده من ظواهر الاقوال و
الاحاديث لما لجاد لات الكلامية والمغالطات الفاسقية والخيالات الفصوفية
او الخطابات الشعرية التي يجدها نفوس العوام كما عدا الائمة وحسنتهم من يسير بسيرتهم
اولئك من اهوى مذهب كان قد فتنته اضله واوقعه في فتنة الجاه والمال وحب
الرياسة وفتن غيره اضر غيبن واوقعه فيما وقع فيه من الهلاك استغنى بما راى منه
بسبب اشتهاره بالعلم في الظاهر وان كان باطنه مفلسا عن حقيقة العلم والحال على ما
هذا على طريقة سالك اليه وان لم يكن بالفعل عليه كثير من الائمة المعتبرين من انوارهم
فان قيل وابن الجاهل الغافل الذي ليس بمتعلم ولا ضال فانا نشاهد ان المقسمين له فوق لا ترقى الى
ملكوت السماء والذين ادركوا الحديبية والصحيح شاهدوا الوحي والايات دون اهل الغرب
والزمانات فافهم بعد ان عن ذلك هل ترى لهذا القسم الثالث لان الحديث الاخر ينبئ انما
يكون العالم بالفعل والمتعلم بالقوة وانما الجاهل المدعي فقد بطل استعداده لها فهو
خائب كالاشان عن ابي الوشاء عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع الرجل منا اذا ذل الناس ان يتعزز
بعز العالم
الهدى ما يحمل السبيل من الزبد والوهج ريد بها ذل الناس سقوطهم والمراد بالعالم العالم

ما فی حال العلم الطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى داود ان لا تجعل
عبدا من عبادى بينى وبينك فى العلم الستحت به حظ العلم النارك الاقتداء بهم وان احب عبادى الى
التقى الطالب للثواب الجزيل الدائم العلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء بيان التفاوت
الادراك وتفاوته بحسب ما يختص الله تعالى به جميع محمد وهو مركز القلب والمحل المخصوص فى الدماغ والمخ
جمع لبه وهى معظم الماء والمضغة اللحم والحليم العاقل من الحلم بمعنى العقل والحكيم العالم با
النظرية والعملية العامل بعلمه قابل النفى الجاهل لان التقوى من اثار كمال العقل والعقل المهل
المراد بطالب الثواب الجزيل العامل بما يوصل اليه وسلامة العلماء كثرة بحاستهم و
مصاحبتهم ومتابعة العقلاء سلوك طريقتهم والقعود عن الحكماء الرغبة عنهم ولعل بعض
كا محمد بن سالم بن ابى حمزة عن محمد بن الزبان عن ابيه عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله
عليه السلام قال ابو جعفر الناس ما فى فضل بصرة فقد الله تعالى ما يدعو اليهم الى ما يتبع به الاعداء من
زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها او كانت دنياهم افضل عندهم مما يطلبون فى ارحامهم ولنعيم ما عند الله
تعالى وكرامته وابد الاباد لم يزل فى روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى
من اكمل معرفة فصاحب من كل معرفة ونفوس من كل البلية وقوى من كل ضعف وشفاء من كل
سقم قال الله تعالى قد كان قبلكم قوم مقتلون ويغيرون ويشرون بالمناشير ويمشطون بامشاط الحديد
بين لحمهم فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير تربة ولا ذنب فصبر الله بصبرهم ولا ذى بما
منهم لا ان يقولوا ربنا الله العزيز للعبد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم كذلك
سيجعلهم بيان الزهرة الجمعة والنضارة والرغد الحمد بما انعم عليهم ولا
منهم والمستغنى عنه وفى اى ساسبب ولا لان يوصلوا والاستثناء منقطع اى لن
غبن ولا اذى لان زيادة الايمان كا على عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن
حفص بن غياث قال ابو عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعى فى ملكوت السموات
عظيما فقيل تعلم لله وعلم لله بيان علم لله بالتشديد بالادغام وقوله لله متعلق بكل من الا فعال
الثلثة وسمى اى يسمى فى ملكوت كل شئ باطنه المتصرف فى الملك بامر الله ولكل وجه
فى هذا العالم الحسى الشهادى ملكوت روحانى غيبى تنسبهما اليه نسبة الروح الى البدن

وملكوت الاعلى اشرف من ملكوت الاسفل وهو فى ملكوت التمام اعظم كان فى
ملكوت الارض اعظم واشرف ومقاما على فاذا كان حال العلم العملى هذا فما ظنك بحال
العلم الذى هو المقصود بالذات باب صفة العلماء كا محمد عن ابن عيسى عن التيملى عن
ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا
لمن تعلمون منه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم
بحلكم بيان الجبار المتكبر يتعالى ان التكبر لعبد اطلع عليه من علمه ان له هذا وان كان عالما با
الله ولم يكن عالما باطنا ذاكرا لعيوب نفسه عالما بالله سبحانه فى كونه متكبرا لان الله تعالى الكبير
متعال والعظمة ازاره فمن نازعنى فيهما قصمته قصم فرعون الله اكبر بزعمه وعظمته فوق نعت
لعبد الله فالتكبر على الخلق من اعمال الجهال دليل على جهله وانما حفظ الاقوال من غير صيانة
كا على عن العبيدى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصرى عن ابى
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من عد نفسه عالما فهو جاهل ومن ظن انه يعلم شيئا هو لا
يعلمه فقد ترك علمه وانما يعلم العلماء ما يعلمهم الله تعالى لما يشاء بيان
يعنى العلماء من صدق فى فعله وقوله وسر لم يصدق فى فعله قوله فليس بعالم وذلك لان ترك
العمل بعلمه دليل على انه لا يستيقن بما علمه وان العلم عنده مستعار او مستودع وسيأتى عنه
كا على عن ابيه والعباس عن جعفر عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن قتيبة عن حفص بن
عمر عن اسماعيل بن محمد عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى فى لسان كل ملك من
الحكمة ما تقبل انما تقبل صواه وهمه فى رضا جليسه نقد بشاوشيخا بيان الباء
فى هواه وهمه بمعنى الى الحكمة المستفادة من كلام الحكمة بمعنى ما انقبل من كلام
الملك ابتغاء رضاى كالاظهار للفضيلة والترفع فى المجلس وما كان من هذا القبيل كا العدة عن
البرقى عن اسماعيل بن مهران عن ابى سعيد القماط عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال علماء
المؤمنين ثم الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من
عذاب الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره لا خير فى
علم ليس فيه تفهم الا اخبر فى قراءة ليس فيها تدبر الا اخبر فى عبادة ليس فيها تفكر كا وفى
رواية اخرى الا اخبر فى قراءة ليس فيها تدبر الا اخبر فى عبادة ليس فيها فقه الا اخبر فى نسك

بيان اريد بالجهل هنا ما يشمل الانفة والغضب والشتم ونحوها الذي يصدر من اهل الجاهلية
وفي الحديث ولكن يجهل المراد به حمل على الجهل وليس المجاهدة والاعتراض على كلام الغير
غير مرضي بني الاستحالة العلم والفهم والمخيل بالجهل المنافاة الفوقانية الخلقية وكانه
بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق والاخلاق في الحسنة منه ومما يحدث بالجنة وقد ورد الكلام
المقال لان غرضه اظهار التعرف والغلبة والا فالذي يتحمل المنادي وهو مجلس القوم فتحمله
ما دام في محبة معين فاذا تفرقوا فلا يتحمل والتقرير تفصيل الرسائل وهو القياس اخر ما
بالقشيبة بالحاشية بين والمراد بالذين هم خلق منه الخلق من الجميع الا نبي اله فدى الله
دعاء على وجه يرى ما يطلقه وكذا نظائره والخيشوم اقصى الانف والخيزم بالجيم والراي
وسط الصلاة والخب بالكسر الخديعة والخرز والملق الجوة والاطف الشديد وقيل
ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه هو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم يعني لا كمن طعموا
ويطيعهم من دينه فوق ما يلتمسه من مالهم فلا يجرح بخطم دينه ويهدم ايمانه ويفتدا اولا
يحل لهم مفتدا وما يتهنون ويخطم دينه بايدي من فيه يهنون ثم دعا عليه الا سيد لما حبب
خبره ولا اتم على الجاز بحيث يحتاج من على البسر وآخاذ على الصفتين للحرص هما على
العلم الصفتان كالتين ضد الكفار المترتبين وكابة سوء حال وانكسافا فالكسوف ضد
مراعاة الاخرة وخشية الله عز وجل والمباري من مقاساة الزمان وشدايد الدهر وان وجد
الاقران ونفاق الاخوان وتوفر الحجة والادلة ورشاشة حال الافاضل والاساتيل
اوان القوم ونحوها تحت الحناك والابنس ضم المهملة والنون والمهابين فلان سوس طعامه كان
الفساك يلبسونها في الاسلام وقيل كان يتزيا برأسه بنسر فتح به دراهمه كانت ميتة في
غيرها والخندس الليل الشديد الظلمة يعني ويحتمل على الصنفين الاخرين حيث لا
يصلون ويبتون وجلا دا عيا مشقفا اي خايفا مرعبا طالب الغنيمة متحيرا الى الله تعالى
في طلب المخرج خلاصه من سوء العاقبة مقبلا على شانه لا صارفا نفسه وهو فيه بباطنه
بخلاف الاجرين المتكلين على الناس وفي اصلاح نفسها اصلاح بيوتهما وقد قال عليه
والاتمام فاختلت الامر اض لهما كذا والاهتمام عمارة قلبا هل زمانه اي باحوال نفوسهم واغراضهم

لما شاهد من اضعالهم واحوالهم وفي الحديث لنقوا مرفراسة المؤمن فلينظر بنور الله سبحانه
من يوفق اخوانه لعرفانه بحاله فشد الله وعاله بالنفت على العلم واليقين واحكام اركان
الاركان الايمان والدين واعطار الامر له ولامان يوم يقوم الناس لرب العالمين كما
على قريب عن محمد بن يحيى عن خلف بن بدل قال سمعت ابا عبد الله يقول ان ولاية
كثيرا وان رعاية قليل وكم من مستمع للحديث مستمتع للكتاب فالعلماء غير فهم ترك الرعاية
والجهلاء بعدم حفظ الرواية فراع برعي حسيوته ورراع برعي هلكته فصدق ذلك واختلف
ونغاير الفريقان بدل كان المراد بالحديث والله تم قال ان الحافظين للقران المجيد
بنحو الفاظه ويجوز قرائه وصون حروفه عن اللحن والغلط كثيرهم بعالة تتهم وفيه رعاية
واستكشاف حقايقه واستعلام ما اريد به مراعاة تمام ذلك كله على حسب ما يقتضيه
قليل وكم من مستمع للحديث برعاية فهم حاياته والتدبر فيه والعمل بما يقتضيه مستمتع
للقران بترك استعمال ذلك كله فيه لقصوره فهم عن ادراكه ونيله فالعلماء غير فهم ترك رعاية
القران وبعدم فهمهم له وفقد العمل به وعدم اقتدارهم على ذلك والجهال بعدم حفظ الرواية
وبعدم عدم فهمهم عليه ابن عمه لا او فوقه او يحتمل ان يكون المراد بالعلماء اهل بيت النبوة
عليهم من يجيد منهم ويكون المراد بهم عليهم السلام بغير هم ترك رعاية القران من المتاركين
لها الحافظين للحروف فاعلموا ان لا هتدوا به واقروا بالجهل والجهال وهم الذين لم يتعلموا
القران بتمامه لا رواية ولا دراية بغير هم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين لمرعاية لمراد او
انهم بهم بين عن ربه اولئك ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون فتضطلهم نفوسهم
هذا للمعنى ما يأتي في الرقعة من هذا الكتاب من قوله ابن جعفر في رسالته الى سعد الخير
وكان من بعدهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوه واحدوده وهم زوه ولم يرعوه ولم يتعلموا
حفظهم الرواية والعلماء بغير هم بزكم الرعاية فان في قوله عز وجل بعيهم هناك بدل على انهم هنا لا الله تعالى
قلنا وتحتمل ان يكون المراد بالجهال اهناك الحافظين للحروف فانهم جهال في الحقيقة لا يعبأ
الله بهم هنالك لا بالهم الحزين لا ان يقال ان حفظ الرواية مع دون رعاية مؤدى الى عرفهم في الجنة
وفيه بعد مراعاة برعي حسيوته وهو الذي يريد بذلك فجه الله عز وجل والدار الاخرة عند الله كان

ومراعاة من هي ملكته وهو الذي يريد به الدنيا والباساهات به فعند ذلك اي عند
النظر الى فاعلهم وضمايرهم والاطلاع على نياتهم وسرايرهم اختلفا وتفاوتا بعد ان
يكونا متحدين بحسب الظاهر في الاقدام به وانما يكشف ذلك بحيث لا التباس فيما
في الاخرة ويتم بتلي السرائر يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كا العدة عن
احمد بن فهد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله
معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة وعمله اتباع العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع
ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضاء وقوسه المداراة
وجيشه محادثة العلماء ومماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف
ماؤه المواعدة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل
يرغب اليه عند الشدائد وقوي ومستقر في فايده ومركب وسلاح وغير ذلك كلها وجيشه
محبوبة فاستعار لهذه الالفاظ المناسبة لكل منها ما يشابهه او يناسبه فجعل
التواضع لان الاصل والمبدء في تحصيل العلم التواضع والمذلة وترك العلو والعين للدراية
من الحسد لان الحسد بغيض شاق على صاحبه الحاسد فلا يرى العلم عند اهله لينتفع بعلمه
الا ان الفهم لانه غايته او على هذا القياس فنبه بذلك على انه من اجتمعت فيه هذه
الفضايل والخصائص فهو العالم بالحقيقة ومن اتصف باضدادها فهو جاهل وسلاح الانسان
من يرث ومنازل ومال كل يحصل لي ما هو الغالب على من الحاسن والمساوي والمواعظ
والمحامد والمذام والسكون كا محمد عن ابن عيسى عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله صلعم نعم مزهر الايمان العلم ونعم مزهر العلم الحلم ونعم مزهر الحلم الرفق
ونعم مزهر الرفق الصبر بيان اراد بالمزهر الممين وشبه الايمان بالسلطان باب
حق العالم كا علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه

والجاهة

ولا تلح عليه بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم
واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول
قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة
تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القايم الغازي في
سبيل الله انشاء الله تعالى بيان اهل المراد بالجلوس بين يديه جلوس لا
يوجب الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف ما يقابل والغمز بالعين اللسان بها
وحذف المفعول لعلة التعميم اي سواء تغمز اليه او الى غيره في حضوره لان
ذلك في الكل التعظيم والحرمة والعالم اعظم اجرا من الصايم القايم نفعه بالنسبة الى المتعلم اتم
واشمل منه بالقياس الى الغازي باب مجالسة العلماء وتجنبهم كا علي عن العبيدي عن يونس
رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله فاجلس
معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك واعل الله ان يظلهم
فيعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجالس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك و
ان كنت جاهلا ازدادك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم بيان على سبيل اي
على بصيرة منك ومعرفة لك بحالهم يذكرون الله يذكرون بالعلم ويذكرون بحاملة
والمعارف الالهية فنفعك علمك بزيادة التمرن والرسوخ بلا افادة والاستفادة بظاهر
يقبل عليهم ويدنو منهم ويلقي عليهم من رحمته ويبسط نوره عليهم بفضله كا علي عن ابيه ومحمد بن
عيسى جميعا عن الشاذاني عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام قال محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على التل الزاهي بيان التل
هو المكان المرتفع قيل فاخرة وقيل هو الطنافس التي يفرش وقيل هي الثمار وجمع بينهما بذلك
اي مستندة الى شاة وربت بعد الياء الموحدة الى النقرة الوسادة كا العدة عن
البرقي عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال قال رسول الله ص
ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وينتفع بها
ويرغب فيكم في الاخر عمل بيان الصفة المذكورة هي صفة العالم العامل بعلمه الذي ينتفع

عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة بيان المراد باهل الدين هم العلماء العاملون
بارکانه العاملون باحکامه کا ع عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن المنخل
عن سفيان بن عيينة عن سمير بن كدام قال سمعت ابا جعفر ع يقول الجلساء
الى من اتقوه او ثق في نفسي من عمل سنة ه قال النبي ص يا ابا ذر والحبر ناضح الجنة قال يا
رسول الله وما ناضح الجنة قال يحلق الذكر بيان يسعر بكسر الميم وتشديد العين
وفتح السين شيخ الشيخ ابن الثوري وابن عيينة وكدام بكسر الكاف وتخفيف
الجلساء اما مصدر واما اسم مكان بتقدير في والى اما بتضمن معنى وما بتضمين الغرب
ويحتمل في بعض النسخ الجلساء حرفا بدون الناكيد وباقي في اخر باب فرض طاعة
الائمة من كتاب الحجة حديث يناسب هذا الباب باب سؤال العلماء ومذاكرة العلم
كا الثلثة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سالته عن مجدور اصابته جنابة
فغسلوه فمات قال قتلوه الا سالوا فان دواء العي السؤال بيان المجدور من
الجدري وهو مجتمعتين وضم الجيم داء معروف وانما قتلوه لانه كان فرضه التيمم
فرغسله اوفتح جسله فرخص له في دخول الا المشددة على الماضي للتنبيه واللوم على
ترك الفعل والعي بكسر العين والقشد بالجيم وعدم الاهتداء لوجه المراد والحبر عنه
وهو ادنى فضلا في يتبع بعد خراب البدن في النفس وعلاجه في العلوم الظاهرة
السؤال وفي الاسئلة الاهمية مع التفرع الى والابتهال وفي كتاب الطهارة
شفاء العي كما ياتي وانما افاقه العي كما نقله بعض الاعلام ونكاف في شرحه فليتدبر
في تخ من النسخ كا محمد عن ابن عيسى عن حماد عن سرين عن مهران ومحمد والفضل
قال ابو عبد الله ع لحمران بن اعين في تضي سأله انما هلك الناس لانهم لا يسالون
بيان اراد بالهلاك الهلاك الاخروي فان الجهل هلاك في الاخرة ولا سيما اذا لم يعذر
صاحبه به كا علي بن محمد عن سهل عن الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله ع قال
قال ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة كا الاربعة عن ابي عبد الله ع مثله بيان هذا

العلم

العلم اي الذي يحتاج اليه الناس وكلفوا بطلبه كا علي عن العبيدي عن يونس عن بعض
الخلاف عن ابي عبد الله ع قال لا يسع الناس حتى ينبأوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان ياخذوا بما يصول لهم تفقهوا فيه ولم يعرفوه عن امامهم وان وافق الحق اتبع الله
لا تقية فيه كذا قيل كا علي عن العبيدي عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص اف لرجل لا يعرف نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويبتلي
عن دينه كا وفي رواية اخرى لكل مسلم بيان اف كلمة تجر والمراد بالجمعة اما اليوم المعهود
واما الاسبوع بتقدير يوما او الاول اقرب كانه عم الناس في لفظه عن التقييد وعبر
بالتفريع لامر الدين ترك شواغل الدنيا ومكاسب المحبة لتحصيل العلم والتعاهد
اما لذلك اليوم او لامر الدين وهو تجديد العهد وطلبا ما يفقد منه والحاصل
عليه كا الثلثة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله
تعالى يقول تذاكر العالم بن عبادي مما تحيي القلوب الميتة اذا فهموا فيه الخبر
بيان في بعض النسخ العلم بدل العالم والمعنى ان مذاكرة العلم بين العباد سبب احياء القلوب
الميتة بشرط ان يكون قبله مسلوك من يسلوك النبوغ كامر لهم وعقولهم كا محمد عن
ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول رحم الله
محيي العلم قال قلت وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع بيان انما قال
اهل تذاكر العلم بان يكون من اهل الورع واهل الدين حتى يكون تذاكرهم احياء للعلم لان
العلم المحيي انما هو علم الدين وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما ان اتقوا
واتقوا الله ويعلمكم الله كا محمد عن احمد عن الحلبي عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول
الله ص تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين
كما يرين السيف جلاؤها الحديث بيان اراد بالتذاكر والتحدث مذاكرة العلوم
الدينية والرين الطبع والدنس باقي خبر اخر في هذا المعنى في باب تذاكر الاخوان
من كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى كا العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن

ابان عن منصور الصيقل قال سمعت ابا عبد الله يقول ذاكر العلم دراسته والفقه الصلاة حسنة باب القراءة القراءة مع تعهد وتعهد قال ابن الاثير في الحديث تعاهدوا القرآن اي تعاوروا القراءة وتعهدوه لئلا تنسوه وانما كانت صلوة حسنة لاشتمالها على ذكر الله سبحانه الذي هو روح الصلوة وغايتها كما قال الله سبحانه اقم الصلوة لذكري وقرنها بقرآن لكثرة الاعتياد وسكون اللام وبفتح الجملة باب تبدل العلم كا محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن حازم عن حفظ بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهداً بذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل بيان انما علل تقديم العهد على العالم على العهد على الجاهل بتقدم العلم على الجهل لاستلزام تقدم العلم تقدم العالم وتقدم العالم تقدم العهد اليه وانما كان العلم قبل الجهل مع انه يكتسب الجاهل بعد تعلمه منها ان الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فعلمه متقدم على الجهل ومنها ان العلماء كالملائكة وادم والقلم والقائلهم المتقدم على الجهال بس ولا ادم ومنها ان العلم تمام الخلق كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن ثمرة العبادة المعرفة وهي الغاية متقدمة على ذي الغاية لانها سبب له ومنها ان الجهل عدم العلم والاعدام انما تعرف بملكاتها وبقيتها فالعلم متقدم على الجهل بالحقيقة والماهية ومنها انها اشرف فلها التقدم بالشرف والرتبة ومنها ان الجاهل انما يحتاج بتعلمه الى العالم وتعليمه يبقى عليه فتعلم ولا ينعكس كل العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن ظريف بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية ولا تقصص رؤياك على اخوتك قال ليكن الناس عندك في العلم سواء بيان تقصيص الرؤيا مالئة كبرا ومعنى الاية لا تعرض عن الناس تكبرا ويعني الحديث ان العالم اذا التفت الى بعض تلامذته دون بعض او استكف عن تعليم البعض او فتر فيه كان مالئ وجهه عنه وكبره ويؤيد هذا التاويل ما ورد في خطاب موسى لقارون انك لحكيم الجانب واما تحاكم اليه وكونه اعلم العلوم فكانه تعالى ليس بين الناس في افادته والارشاد كما هذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان تركوا العلم ان تعلم عباد الله كا علي عن العبيدي عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام علي بن ابي طالب عليه السلام في الناس خطيبا فقال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين كم عدد الجهال فنظر اليه نظرا ظن الناس انه يحصي الجهال بالحكمة فنظر اليهم بيان المراد بالجهال من لا عقل لهم يعبدون عبد الرحمن ويكتسبون به الجنان وباهل الحكمة من يقابلهم والمشار اليه بهذا المعنى هو مع الجهال على اضاعة ومن مع المستوجبين فنظر اليهم كا العدة عن سهل عن الاهقان عن عبد الله بن القاسم عن القيسي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام يقول ان للنار ثلاث شفاء الحمى ومرجرجة شراب الجاجرة لا محالة وذات الجانب الداء فشفاء الحمى الماء البارد وشفاء مرجرجة شراب الجاجرة لا محالة وذات الجانب الحجامة او الاسعاط او الشربة من العسل فيه شفاء من داء والنار لا شفاء له ربما صلاحه واذا لم يشأ صلاحه فقد شأ فساده اصطلاحا فكذلك لا تعدوا بالحكمة غير اهلها فتجهلوا ولا تمنعوها اهلها فتاثموا ولكن احدكم بمنزلة الطبيب المداوي ان راى موضعا للدواء وثق الامساك ب ابن محبوب عن علي بن السندي عن ابيه قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يأتيه من يسأله عن المسئلة يحب ان هو افتى فيها ان يسع عليه يسكت عنه او يفتيه بالهوى ويفتيه بما لا يعرف على تقيه قال التكوت عنه اعظم اجرا او افضل ب عنه عن العباس بن معروف عن ابن المغيرة عن بعض اصحابه عن الفضل بن يسار النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اجالس في المسجد فيأتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول ندبكم واذا كان ممن لا يعرف اخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه فما ذا كان من يقول لكم اخبرته بقولكم فقال رحمك الله هكذا فاصنع باب النهي عن القول بغير علم كا محمد عن ابن عيسى واخيه بنان عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما لك عن خصلتين ينهى فيهما اهلك الرجال اهلك ان يدين الله بالباطل ويفتي الناس بما لا يعلم بيان تدين الله بالباطل الى تتخذ الباطل دينا تعبد به الله تعالى وتعتقد به ويعتقد به التاويل ويسمى ما لا يعلم انه سبحانه اوجبه علما او ما علم انه لم يوجبه علما من كل ما لا يجد سبيلا الى علمه من الله سبحانه او ولي العلم من الانبياء والاوصياء عليهم السلام سواء حصل الدليل الكلامي او النقلي او الاجتهادي او غير ذلك من الاستدلال المقتضيات والظنيات اذ لا علم الا ما يوجد

عن اهله كما يأتي في العلوم مما لا يوخذ الا من الله سبحانه او ولي العلم من لا بد منه او لا بد
يدركه تتابعه النبي ص وهي الاسرار الالهية ومنها ما لا يوخذ الا عن النبي ص او وصيا له عليهم
العلوم الشرعية كا علي عن العبيدي عن يونس عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع ان
وخصلتين فيهما هلك من هلك ايما انسان نفى الناس برايك او تدين بما لا تعلم بيان
الرأي هو القياس والاجتهاد المتعارف بين متاخري فقهائنا اليوم كما يستفاد
محمد بن ع بن عيسى عن النوفلي عن ابن رياب عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال من افتى الناس
بغير علم ولا هدى من الله سبحانه لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر
من عمل بفتياه بيان المراد بالعلم ما يستفاد من الانوار الالهية والالهامات الكشفية كما
هو للائمة عليهم السلام وبالهدى ما يسع من اهل البيت النبوة كما هو لنا وبملائكة الرحمة
الهادون للنفوس كالحيا الى مقاماتهم في درجات الجنان وبملائكة العذاب الشاقين
للنفوس كالاشارة الى منار ظهر في دركات الجحيم في النيران كا العدة عن البرقي عن الوشا عن
ابان عن زرارة بن ابي جارا عن ابي جعفر ع قال ما علم الله ان الرجل ينتزع الاية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض بيان ما علمي
بالنون الالهي للنفوس في قلوبكم او بالتماع من اهل بيت النبوة وما لم تعلموا اي احد
الوجهين وانما نزع الايدي من القرآن استخراجها منه للاستدلال بها على المقصود والفرق
السقوط فيها اي في تفسيرها على حد ما المضاف وتخصيصها بصدرها كما نها تخصيص الايات
عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد عن ابي عبد الله ع قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا
يعلم ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك بيان وذلك لان مقتضى صفة
التفضيل ان يكون للمفضل على شريكه فيما فيه الفضل وليس للجاهل ذلك وانما العالم الما
كان له نصيب من جنس العلم جاز له هذا القول وان كان حكم الجاهل فيما سئل عنه
كا علي عن البرقي عن ابيه عن حريز عن محمد عن ابي عبد الله ع قال اذا سئل الرجل منكم عما
يعلم فليته لا آجره ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسؤول لا ادري
فلا تتهمه السائل بيان شكا اي في عدم عمل فهمته بالعلم فيلا ادري نصف العلم وكانه شا

الى ان المتعلق بكل مسئلة علمان علم بها وعلم بانه يعلمها او لا يعلمها ولا ادري
احد العلمين وورد في تلك كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وعلى هذا فقوله
العلم كا الثلاثة عن يونس عن ابي يعقوب والمتقين عن عبد الله ع قال ان الله حتم عباده
باثنين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال تعالى الم يوخذ عليهم
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله
بيان حتم عباده فصل يعني عباده الذين هم اهل الكتاب والكلام كان من سوء حالهم ليس
اليه بالصيرورة بائنين اي متضمنهما ولا الفا يات في ذلك فوقا لتين كما قال تعالى
من اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فاولئك هم الفاسقون فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك ولا يرد ما لم يعلموا به فلا
يكذبوا بل كلوا علمه الى قائله فان التصديق بالشيء كما هو محتاج الى تصوره ايضا فالكذب
هو مضمنة اليه نفيا وهذا في غاية الظهور ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا الاثنان عن ابن
سنان عن ابي عبد الله ع قال سالت ابا جعفر ع ما حق
الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون بيان ما حق الله على العباد
اي فيما انا هم من العلم واخذ عليهم الميثاق ولا فقوله جل وعز عليهم كثيرة كا الثلاثة عن حماد
بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون و
يكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه كا محمد بن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن
ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ما احد اورع عن الموقوف عند الشبهة
من هذا عليكم خبر من لا افهم في الهلكة وترك حديثا لم ترو خير من رواية حديث لم تحصه بيان
الافهام في الشرعي النفس فيما من غير رؤية ولا احصاء العدد والحفظ ولا احاطة بالشيء
المعنى ان ترك حديث فلم تحصه فلم ترو خير من رواية حديث لم تحط به فاذا
ترى ولا مر بين ان ترك حديثا فلم ترو به ولم تحط به ولم تحفظه على وجهه ولم يكن على يقين و
معرفة بانه كما هو عندك وبين ان ترويه فالاولى ان لا ترويه لان في رواية الحديث منفعة
وفي رواية ما لم يحط به علما مفسدة وفي المفسدة اهم واولى من جلب

عن ابي عبد الله ع

ان هذا في السؤال

المنفعة وفي نهج البلاغة من وصايا امير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام ودع القول
فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان
الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال كا محمد عن احمد عن ابن فضال
عن ابن بكير عن حمزة الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا
بلغ موضعا منها قال له كف واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا
تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا
عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بيان
يحملوكم يقال حملته وحملته بمعنى حكاه الازهري وفي بعض النسخ يحكموكم
وكان في القرآن محكما ومتشابها ولا يعلم متشابهه الا الله والراسخون في العلم كذلك
في احاديث اهل البيت عليهم السلام محكم ومتشابه ولا يعلم تاويل متشابهها الا اهله وليس
للناس ان يتكلموا فيه بآرائهم وهذا منع عن ذلك وامر بالكف والتثبت اي التوقف
والرد الى اهله والقصد من الامور المستقيم الذي لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط
والجلاء الكشف واهل الذكر هم عليهم السلام والذكر هو القرآن كما ياتي في احاديثهم عليهم السلام
كا علي عن العبيدي عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة قال ما ذكرت
حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى
الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك بيان
ابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي بفتح المعجمة وضمها وكسرها وسكون الموحدة
وضم الراء كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة والانصداع الانشقاق
والتصدع التفرق والمقاييس جمع مقياس وهو ما يقاس به الشيء على مثال والمراد هنا ما يجعلونه
الحاقا لفرع باصل من جهة اشتراك بان يثبت حكم في جزئي لثبوته في جزئي آخر لمعنى
مشترك بينهما وهو اصل من اصول كثير من العامة يستعملونه في علومهم والمحكم ما لا

يحتمل

يحتمل غير المعنى المقصود منه والمتشابه ما يحتمل ومن لم يفرق بينهما افتى بما يعني به المتشابه
ولا يعلم متشابهه كما ترى من كثير من اهل الاجتهاد كا ب الثالثة عن البجلي قال كان ابو عبد
الله عليه السلام قاعدا في حلقة ربيعة الرأي فجاء اعرابي فسأل ربيعة عن مسألة فاجابه فلما سكت
قال له الاعرابي اهو في عنقك فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه شيئا فاعاد المسألة عليه فاجابه
بمثل ذلك فقال له الاعرابي اهو في عنقك فسكت ربيعة فقال ابو عبد الله عليه السلام هو في
عنقه قال او لم يقل وكل مفت ضامن ب سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن
حماد عن عاصم قال حدثني مولى لسلمان عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلام يقول
يا ايها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال قولا آل منه الى
غيره وقد قال قولا من وضعه غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلقمة والاسود
واناس معهم فقالوا يا امير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف قال يسأل عن ذلك
علماء آل محمد عليهم السلام نهـ خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ان الله تعالى حد لكم حدودا
فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تنقصوها وسكت لكم عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا
لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال علي عليه السلام حلال بين وحرام بين وشبهات
بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله تعالى
فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها فلا تتكلفوها امضاء ان ما لم يصل اليكم من التكاليف و
لم يثبت في الشرع فليس عليكم فيه شيء فلا تتكلفوه على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا
قيل اسكتوا عما سكت الله عنه باب من عمل بغير علم كا العدة عن البرقي عن ابيه عن
محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا بيان على غير بصيرة اي
غير معرفة بعمله وبما يعمل وقد يتناطر الطريق المعرفة غير مرة وفي بعض النسخ كثرة السير بدل سرعة
السير كا محمد عن احمد عن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح بيان هذا الحديث مثل سابقه في المعنى
والسر فيهما ان اصلاح القلب وتطهيره بالعبادات الحسنة وتصفية النفس وتهذيبها بالاعمال

البتة لانها ليست مقصودة بالذات لانها كالاعدام الهالكات والعدم لا يكون مطلوبا
الا بالعرض فاما المطلوب بان تكشف له المعارف الحقيقية عن الله وملائكته
كتبه ورسله واليوم الاخر لكل انسان بحسب عقله وعلى نفاوت درجاتهم في ذلك
لا يكشف هذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصاخ والتعلم من عالم وجده ناطقا
عن صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح وتعاضد التباع منه فمن اقتصر في
سلوكه على مجرد العمل والرياضة والمجاهدة من غير تحسين ولا معرفة فالتصفية يصير به
بالاعمال ناظرا الى النفس والخواطر الوهمية ويستولي عليه الوساوس النفسانية فيظلم
القلب حيث لم يتقدم له رياضة النفس بالعلوم الحقة والافكار الصحيحة ولم يأخذ كيفية العمل
عن صاحب الشرع وخلفائه صلوات الله عليهم فيثبت في القلب خيالات فاسدة
وتصورات باطلة واوهام كاذبة ويتمادى في ذات الله وصفاته اعتقادات فاسدة
من باب الكفر والزندقة وفي نفسه انها صحيحة نعوذ بالله منه وربما يقتدي به غيره
شره وصنيعه من الجاهلين ايها المتفكر العاصم للخطر توقه من ذلك فلم يخلو من اعجاب
وافتخار بعمله والتفاته بجبانه ونظر الى سائر الناس بعين الاحتقار والازدراء وربما
يتشعبن باطنه بامراض نفسانية وهو غافل عنها غير ملتفت الى معالجتها واذا انتهى ربما
يظن انه افضل العباد والعديم الاقران فيكون ممن اخبر الله تعالى عنهم بقوله سبحانه قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا كما عنه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل
ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض بيان ولا معرفة الا التي للعمل
لدليل العطف كما قد يظن ومحقيق المقام ان كل معرفة ثمرة حال وصفاء غير الاول
وهو غير حال وصفاء في النفس وكل حال معرفة اخرى سوى الاولى وهكذا فيكمل
ايمان المرء بالمعرفة والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص من التعلق بالشهوة ويستقر في محل
الامن والراحة ويصل الى عين اليقين وقد قضينا من الذمام بتلافي مقدمة الكتاب

قرار معرفة له بالله واليوم الاخر فكيف بعبد لم كيف يتوسل التقرب اليه او يتضع له
او يخاف لقاءه مع ان هذه كلها هي رؤس الفضائل وقوامها وسر كل عبادة له ولا يزال
شريعة كيف يصفي نفسه ويزكي قلبه ويجلو باطنه مع ان هذه كلها هي شرائط
فيضان نور العلم عليه والايمان ان اريد به نفس المعرفة فمعناه ان كل مرتبة منه على
حصل من مرتبة اخرى سابقة عليها وما في الكافي والقوي من سبلة العمل وان ايد
بجميع العلم والعمل فمعناه ان كلا من رتبه محصل من الاخر كما بيناه

باب استحباب العلم

محمد عن ابن عيسى عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم قيس
الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله في كلامه العلماء
رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار
ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار
بترك علمه وباتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل
ينسي الاخرة بيان هذا التعليم هو العلماء الذين علمهم مقصورة على ما يتعلق بالعمل كالعلم
بالشريعة وكالعلم بالاخلاق ودون الذين علمهم مقصور لذاته كالعالم بالمبدا والمعاد
فانه لا يكون غالبا الا ناجيا واذا وقع منه زلة اوذنب تذكر ربه وتاب وتضرع اليه
اتاب وانما كان عذاب العالم اشد لان نفسه اقوى وبصيرته بقبح ما ارتكبه منه اتم
فتاذيه بالمليم لاعالة اشد ومختصر ادوم كما ان ثوابه مع العمل اكثر واعظم فيصدق
الحواري بحيث الغالب عزهم المعارف لانه منشا العلم والمعرفة كما قيل بحبات الشيء وصحيح
يذكر الاخرة وذلك لانه يوجب تسويف العمل بها فيجر الى محوها عن الذكر كما عنه عن احمد
عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيان وذلك لان
كلا منهما يستدعي الاخر ويتقوى الاخر به كما عرفت والهتف الصوت والقعاء منه
يستدعي ان يجاله عنه شيئا وانما ان عنه كما العدة عن البرقي عن القاساني عن

فكرّ على ابي عبد الله ع قال ان العالم اذا لم يجز بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا بيان الصفا بالقصر جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الذي لا ينبت شبّه العلم والموعظة بماء المطر وعدم تاثيرها وثباته في القلوب بعد استقرار المطر في الحجر الاملس قيل الشرط في عدم تاثير الموعظة اذا صدرت ممن لا يتصف بمقتضاها ان الكلام ينتهي من المخاطب الى شواهد يدري من المتكلم فان ابتدا قلب المتكلم انتهى الى قلب المخاطب وعكن منه وان ابتدا من المخاطب وتمكن منه ابتدا القلب اشعري الى الخاطر النفساني ثم الى اللوح المحفوظ في الزوايا والمسمّاة في الحديث كا على ابن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجابه ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون وما تعلموا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا بيان الواو في وما تعلموا للحالية اي لا تسألوا عن المجهولات والحال انكم لم تعملوا بعد بالمعلوم وانما لم يزدد صاحبه الا كفرا ويبعد الان العلم المتعلق بالجزئيات يجاب عن الحقيق والاشتغال بما سواه وصمة من الرجوع الى حضرة القدس وذيلنا الاخرة واما الاشارة وقعت اليه فلم اليستعمل في الخيرية وامثالها بل لا يقصد العمل بقيوده والله على ما يشاء قدير منه الآن وفيه يفيض منه عادات حميدة للنفس مرضية للقلب يصير حجة عليه كا عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لجابر يعرف قلبك اذا كان فعلك لقولك صوابا فاذا كان قولك موافقا لفعلك فانت المأمور والمستوجب للشفاعة وان لم يكن فعلك لقولك موافقا فانما انت مستودع بيان فانت ما بعيضة للناقص المجهول او للعلوم او للمستحيل والامر في بعض الفقر فانما انت الشهادة والشهادة بالفتح كما يأتي في باب استيعاب العلم من كتاب الايمان والكفر فانما انت مستودع لما علمته غير ثابت في قلبك لا يزيد ولا ينقص شبهة في مشية ان شاء حمد له وان شاء سلبه عنه وكانه لهما اشير بقوله غير مستقر ومستودع كا العدة عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين ع في

كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اعلموا علما فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد تكون الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر فلا تنزلن بأبوابه فتكونوا مثله ولا تسلكن مسالكه فتصيروا مثله ولا تجلسوا في الحق حتى تتفهموا ولا تقدروا على ذلك حتى تعقلوه ومن الفقه ان يظن بالله الا ظنا حسنا وان تحكم لنفسه احلّ لكم ذبحه واعظم لكم اجره ومن يطع الله يأمن بوائقه ويستوجب ثوابه ومن يعص الله يخيب وسأله بيان في قوله لعلكم تهتدون تنبيه على ان العمل بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء بهدى الله وهو نور اليقين الذي هو غاية كل سعي وقد يقتا كيفية ذلك وفي قوله لا يستفيق عن جهله اشعار بان الجهل كالسكر والمرض فان لا يستفاق بمعنى الخلاص من احدهما قوله والحسرة ايضا مبتدأ وخبره ويحتمل ان يكون عطفا على قوله الحجة عليه اعظم ويكون قوله على هذا العالم من تتمة الخبر ومنهار اجمالا الى الحجة والحسرة حبيطا باعتبار كل واحد منهما ولا يأبى ان يكون الاستئناف عن هذا التكلف في الضمير وانما كانت الحسرة على ادوم لانه بالعمل يدرجات العاملين بعلمهم في القرب فيشتد حسرته وندامته بخلاف الجاهل وكلا خائر بائر يقال رجل خائر اي ليس في قلبه شيء ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا لا تنزلن اي لا تمكنن الريب والشبهات من قلوبكم بل افصلوا عن انفسكم كيلا تعدّا وابة فتصيروا من اهل الشاهد والوسواس فتكونوا من الكافرين فان من غلب عليه الشك والوسوسة يصير من اهل الكفر هذا في باب العلم ولا تتخصصوا لانفسكم اي غيروا على الطاعات في ترك المعاصي كما تشاهدها في ارتكاب الشهوات فتقصوا في المداهنة في امر الدين المشاهد في باب الحق واليقين فكونوا من الخاسرين وهذا في باب العمل وان الحق ان تفقهوا الى ومن الحق الافهم عليكم اولا ان تفقهوا في الدين وتعلموا الحلال والحرام والخير والشر اعملوا بما فقهتم من الفقه لا تفقهوا لا بعلمكم ولا بعلمكم فان العزم من العلم كالعزم والعزم بالعلم والطاعة اذ دون حلاوة الجاهل والعاصي الفرض خلاف التصحيف بالباء التحتانية

العقوبات وتبيينه اى بالمثوبات وفى بعض النسخ وتبشيره اى بالثواب
العلم بالجنة وتنبيه اى على عقوبات المعصية وتضييع العلم كا
عن ابيه
عن ابى بكر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان
نعم العلم فاستعملوه وليسع قلوبكم فان العلم اذا كثر فى قلب رجل لا يجنه فاقره الشيطان
على فاخاصهم الشيطان فاقبلوا عليه تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقد
ما الذى نعرف قال خاصهم بما ظهر لكم من قدرة الله تعالى بيان يعنى ينبغى ان يكون اهتمامكم
بالعمل لا بكثرة السماع والحفظ ولا تكثروا من العلم الا بحسب ما يسع قلوبكم عن احتماله ونضعف عن
الاحاطة به وقد اشار الى ان كثرة العلم الذى لا يعمل به لا يفيد قرب من احتمال العلم
ان كثرته تقسى القلب اذ ضاق عن قبول الحق وضعف يستولى عليه الشيطان بالوساوس و
الاغواء وقد كان القائل ان يقول فاذا خاصهم الشيطان اذا كانت كثرة العلم هى باقية
علينا واستيلائه على قلوبنا قال فاذا خاصهم الشيطان فاقبلوا عليه تعرفون ما هى
او فى الحقيقة يكفى لدفع كيده كان كيده كان ضعيفا اشارة الى قوله الله عز وجل ان
كيد الشيطان كان ضعيفا اثبته على الوجه فى المعرفة الكافية لدفع مخاصمته باطنا فى
ما ظهر قلت يخاف الله تعالى على كل شئ فانه يوجب قدرته على انشاء الآخرة وابادة
تعذيب العاصى فان بعض المعرفة يفيض النفس على فعل الطاعات وترك السيئات
ثم كلما ازداد عملا وسعيا ازداد بصيرة ويقينا باب المشاكلة بالعلم والمباهاة به
عن ابن عيسى عن ابيه جميعا عن حماد ب المعصين عن حماد عن الحسن بن ذبيان عن ابى
بن ابى عباش عن سليم بن قيس الهلالى سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم
شاوطهما من قبل هلاكهما لا ان تيسير ويرجع ويرجع من اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه وخاف
به القيامة فهى خطة النهمة بالفتح فالسكون الشهوة ويلوح لهم فى الشئ قد عجم كذا فى
مولع به حريص عليه وليس فى الحديث دلالة على ان الحرص فى تحصيل العلم ولا كذا
منه مذموم وان المراد به غير علم الآخرة كما ظن بل المراد من صدر الحديث ان من خاصية الدنيا

والعلم ان من ذاق طعمها لم يشبع منها بل حرص على جمعها بين المحمود من ذلك
والمذموم منه فذكر ان من اقتصر على الحلال من الدنيا هو ناج اكثر منه واقل من
شاوطهما من غير حلها هو هالك اكثر منها واوفر وكذلك من اخذ العلم من اهله وعمل
كا الاثنان عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال
اراد الحديث المنفعة الدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة
اعطاه الله خير الدنيا والآخرة كا على عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن المنخل
عن جعفر بن ثعلبة عن ابى عبد الله عليه السلام قال اظنه ابا عبد الله عليه السلام من اراد الحديث للمنفعة
الدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب كا بهذا الاسناد عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا رأيتم
العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشئ يحوط ما احب وقال عليه السلام اوحى
الله الى داود عليه السلام لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى فان
اولئك قطاع طريق عبادى المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة ما يناجونى
من قلوبهم بيان فاتهموه اى عنقدوه متهما فى قوله وفعله صونا على دينكم فانه مدين على
حقيقة فى علمه وذلك لان حب الدنيا وحب الدنيا لاجتماعهما فى قلب واحد
الحوط والحياطة الحفظ والصيانة والتوقى على وصالح الشئ والقرب منه لا يحصل
وبينك عالما اى لا تجعله وسيلا الى التقرب الى بالاستفادة منه والاسترشاد بجميل
فيهملك لما قلنا من عدم اجتماع الحبين فى قلب واحد ومناجاة المنزوع حلاوتها من قلبه تقبل
ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون بالعقل من الالهامات
العلمية فطرته والكمالات الروحية التى كان فاقدا لها واوان فطرته قبل فيضان حيته كا
الاربعة عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذئبان جائعان ارسلا
فى الدنيا قبل ارسول الله وبأسوء حالا فى الدنيا من اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك
فاحذروهم على دينكم بيان امناء الرسل لانهم مستودعو علومهم واتباع السلطان
يشملون قبول الولاية منهم على القضاء ونحوه والخلطة بهم والمعاشرة معهم اختيارا
ومرضية كا النيسابورى عن حماد بن عيسى عن ربعى عن حمران عن ابى جعفر عليه السلام

جاق

من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه
فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها بيان في بعض الغرض بل
ربما وكانه لا يصح وكلاهما ثقة وآلمباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة وتبوئ من كذا
اي تخذه منزلا ومقعده نصب على المفعول له اي لمنزله او نصبه على المصدر به
من النار متعلق به اي فليتخذ مقعده من النار وليتم المعنى ان من طلب العلم لغرض من
الاغراض الفاسدة الآتي ذمه عاليا فليتخذ هذه الامور شؤن من هو النار وقيل على
خطر اسر الرياسة وعظم افتتانها لا تصلح الا لاهلها فهم الكاملون في قوى العلم
العلم من لا ينازع ولا وصيا ومن يخذ وخذ وهم من النفوس القدسية المنزهة عن الميل
الى الدنيا وما يتبعها مما ذمّ في الحديث رسمه الله في كتاب معاني الاخبار باسناده عن
عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الصلت الهروي وقد عاتبه بعض اصحابه
امرا فقال لي وكيف يصلح امر كم قال اذا صلح علماؤنا وعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن
كلامنا لاتبعونا قال فقلت له يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار
فقال عليه السلام قد صدق فقد روي عن آبائه عليهم السلام انه قال اذا ظهرت البدع في امتي
فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله فقلت يا ابن رسول الله فان بعض الناس يقول
فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال وقد روي ما معنى قولها وليقبل بوجوه الناس اليه
قلت لا والله يعني بذلك ولا بقاعدة الامامة بعينها ومن قولها ذلك فهو في النار
باسناده عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبعض اصحابه فضيل
لبعض قوله ذلك في شيعتنا وموالينا فيما يتحدثون علوكم ويدونها في شيء حتى
ولا يعدون علوكم ذلك بهم الا لزوما لاحسانا والصلوة والاكرام فقال عليه السلام انما
انما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل يبطل الله المعروف في صنائعه
في حطام الدنيا باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه كما على
ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال

يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد بيان وذلك
لان ادراك كلما كان اقوى كانت اللذة اتم والالم اكثر وشدة والعالم ادراكه لقبح الذنب
اقوى من الجاهل لان معرفة العالم انما يكون على بصيرة بخلاف الجاهل فانما تمام
التي تقليد او للعفو عباءة على الستر والاخفاء وانما يستحق من كان الامر عليه
او مشتبها غير واضح وهو الجاهل دون العالم الا ان يكون على بصيرة والعالم غير معذور
من هو وي كما بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال ابي عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء
كيف تلظى عليهم النار بيان تلظى تلتهب ضطرم وذلك لحسدهم على ما صاروا فيه
حين كونهم بصراء فتجهلوا كالخمسة عن حنيل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اذا مات المتفقه من شيعتنا وارث له في الحلقة اريكي العالم توبة ثم قال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة بيان التفسير يكون للفاء الترتيب قال الله تعالى حتى اذا بلغت الملائكة
يعني موت المشرف على الموت وبلوغ الروح الحلقوم الزهوق المتصل بزمان الاحتضار و
معاينة الغيب اي قبل حد المعاينة وهو اخر وقت قبول توبة الجاهل المصر على الذنب
الجديد عند في القرآن المجيد بقوله سبحانه ثم يتوبون من قريب اي قريب من زمان الذنب
بدليل قوله حتى اذا حضر احدهم الموت وورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته واما
المعاينة وما بعدها فلا توبة له لان الجاهل كالامر الجاهل والعالم لحصول اليأس التام
من الخلق وسقوط التكليف وهو منصوص عليه في القرآن والاخبار كما سيأتي ولعل التائب في
عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت ما مر من ان ادراكه لقبح الذنب اقوى فلا
يليق ان يوخر التوبة الى ذلك الوقت وحصول اليأس من الخلق بالمشاهدة الموت بخلاف
الموت الجاهل فانه لا يأس له الا بعد المعاينة قال بعض المدققين وسر لطف الله بالعباد ان اكثر
الامراض بالابدان في زمانها من اصابع الرجل ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر
ثم يرتقي الى الحلق فيمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والعصمة والتوبة
لهم يعاين الاستدلال وذكر الله سبحانه فيرجى روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك
خاتمته زينا ان ذلك بمنته انما التوبة على الله اي قبول التوبة كالامر المحتوم على الله تفضلا
على عباده

بعده والتوبة هي الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تقدست بعلى واذا نسبت
الى العبد تعدت بالى ولعل الاول تضمن معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة
من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعنا ومعنى التوبة من الله
رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة او لانه قبوله لها هذا خبر الله تعالى
والعبد والحاد بينهما ان الله تعالى قد تاب الله عليهم ليتوبوا اى الهمهم التوبة ليرجعوا
ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم فالتوبة في قوله سبحانه انما التوبة على الله
من تاب على في اقبل توبته الآن على عهد ليست على في قوله للذين يعملون السيئات
بجهالة اى ملتبسين بها منهم فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل والذي قبل من عصى الله فهو جاهل
بانزع من جهالته ولما قوله سبحانه ثم يتوبون من قريب فمعنى من قبل ان يشرب في قلبه
حبة فتطبع عليها فتعذر عليهم الرجوع ولما الحصر المدلول عليه بالنفي انما فلانها في
قبولها من اخرها الى قبيل المعاينة كما ورد في الاخبار لان وجوب القبول غير التفضل
محمد بن علي عن الحسين بن المنذر عن ابان بن تغلب عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في
قول الله تعالى فيكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم حادوا
الى غيره بيان كبه على وجهه فاكب عكس سابر الاثبات ولكبكبة تكرير الكب جعل
التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى والغي الضلال عدلا صفة عدالة قوله خطا لغو
اى لم يعملوا بموجبه معرض بن عنه الى غيره فضوت وضللت مقلدتهم ما روا
منهم من هذا التفسير الشنيع وفي بعض النسخ خالفوا مع العابد بانه لا علم الا
ما يوجد عن اهله كا الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قال ما طعامه قال علمه الذي
ياخذ عمن ياخذه بيان لم ير عمران الاية نزلت في العلم خاصة دون طعام البدن
كيف وهو الذي قال لبعض اصحابه حيث سأله عن اية فخشن بن طعامكم عما وبالمائم قال
ولا تكونن ممن يقول الشيء انه في شيء واحد وسيتنا الحديث بامثلة واما كان تفسير الاية
ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لنا وبالمائل المخاطبين كلي المعنيين من لفظ

باطلاق واحد فان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان
الانسان يشمل البدن والروح معا فلا تاويل بل كلا المعنيين تفسير لها هنا واحد
بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان كانه مامور بان ينظر الى غذاء الجسم اني
يعلم الله من اين التمس عند الله سبحانه بان صب الله الماء صبا ثم شق الارض شقا
الى اخر الايات فكذلك ماموربان ينظر الى غذاء الروح الذي هو العلم ليعلم الله من
اين التمسه من عند الله عز وجل بان صب الله امطار الوحي الحارض النبوة وشجر الرسالة
ويفتح الحكمة فاخرج بها حبوب الحقايق وفواكه المعارف لمتغذي بها
امر واسع القابل الجزيه فقوله عن من يأخذه عن ياخذه اى ينبغي ان ياخذ علمه
عن اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الاخذين علومهم من
الله سبحانه حتى يصح ان يضيف غذاء لمرجعه دون غيرهم كما ابطلة بقوله وبان الله
سبحانه سرحيث الوحي والالهام وقد بينا في مقدمة الكتاب ان العلم قسمان مختص
وتقليدي وان كليهما مستفاد من النبوة وان الاستفادة من النبوة قد يعلم حقيقة لانه
اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة وليس الجدال لاستخراج الحق بها في الحجة وليس
منهما امر الله عز وجل بل الشيطان فلا يصلح غذاء للروح ولا يمان كا الاشعثي عن
الوشاء عن ابان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعند رجل من اهل
البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان البصرة يزعم ان الذين يكتبون العلم هم الذين
يزعم بطون هم اهل النار وقال ابو جعفر عليه السلام ان اولئك قوم يرون ان العلم يكتب ولا علم
يكتب وما اسند بعث الله تعالى نوحا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وانما قوله ما ابقى
العلم الا هالك بيان لما لم يكن عند الخمسين من العلوم الحقيقة شيء يعلم به ان العلم
ما يجب كتابته كان منه ما يحرم كتابته بل ربما يحرم العلم في الحقيقة فليس كل ما يكتب كان
سيد العابدين عليه السلام اني اكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق فيضيعوه والباطل فيعلموه
بقوله عليه السلام انه لم يجد العلم الا هالكا يعني ان ما هو العلم الحقيقي ان يتجلى الله للانسان
عندا كا محمد بن الحسين عن سهل عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما عرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا
بيان يعني على مقدار رواياتهم عنا كثرة وقلة ويحتمل ان يكون المراد على رتبة
رواياتهم عنا دقة ولطافة فالاعلى من يروي اسرارا غرقا دقيقا ومعنى يكتفوا الطيفا
ولا دفي من يروي كلاما سهلا وقولا مشهورا وفيما ينهما درجات باب
ترجمة الحديث كا الثقفي عن بزيع عن ابيه بصيغة قال قلت لابي عبد الله ع
الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث
فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه بيان هذا احد معاني هذه
الاية وقد مضى لها معنى اخر في حديث هشام القليل ولعل لها معان اخر غير
كثيرة فان القرآن ذو وجوه كما ورد في الخبر كا محمد بن محمد بن الحسين عن ابن
ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد قال قلت لابي عبد الله ع اسمع الحديث منك
فازيد وانقص قال ان كنت تريد ان تقيه فلا بأس كا عنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان
عن حماد بن عثمان قال قال لي ابو عبد الله ع اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما
سمعته منك فلا يجيء قال فتتعمد ذلك قلت لا فقال ترى بأسا قلت نعم قال فاذا كان
بيان يعني تعمد ترك حفظ الالفاظ بعد المبالغة بضبطها او ان ترى في بعض
الفروع تجويز احد هذين الامرين كما يكون في قضايا ابن وفي الخبر دلالة صريحة على جواز
نقل الحديث بالمعنى كما هو الحق عند اهل الحق قيل ان كان نقله بالفاظه لحسن كما بين ابن
الحاجب السابق كا عنه عن ابن محبوب عن الحسين بن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله ع الحديث نسمعه منك نرويه عن ابائك او سمعته من ابائك
ارويه عنك قال سواء لا الا ان ترويه عن ابي حنيفة وقال ابو عبد الله ع الجمل ما سمعت
مني فارو عن ابي بيان انما كان سواء لان علومهم كلها من معدن واحد كما ورد
في كثير من الاخبار وفي بعضها خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد و
كلنا واحد عند الله وفي رواية اخرى ونحن شيء واحد واما احنية الرواة عن
الائمة ع فاهل الوجه فيه التقية فان ذلك اسهل من الشهرة ولا كان رواية من قول

اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجماعة لانه ابعد من ان يحسد ويغرض
وقيل فيه وجه اخر وهو ان علو السند وقرب الاسناد من الرسول ص مما يرجحان
عند الناس في قبول الرواية وخصوصا فيما يختلف فيه الاحكام وفيه وجه اخر
وهو ان من الواقفية من توقف على الاب فلا يكون قول الابن حجة على فيما بنا
رايه خلافا لمن قال ان الفاضل اماما لان من دون العكس كليا كا علي بن محمد
عن سهل عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان
وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله ع يقول حدثني حديث ابي وحديث ابي حديث
جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن و
حديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول
الله وحديث رسول الله قول الله تعالى بيان قد سبق وجه الانفراد وسنورد
في كتاب الحجة كا محمد بن احمد ومحمد الحسين عن الشراد عن عبد الله بن سنان
قال قلت لابي عبد الله ع يجيئنا القوم فيحدثوننا بحديثكم فما نجد له اقوى منه
فاقرأه عليهم ونرويه حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخر حديثا بيان الظاهر
من الفهم والشائعة والمعنى ان الحديث اذا كان متعددا وضعفت عن قرائنه وعرفت
جاز ان تقرأه عليهم من اول الكتاب حديثا ومن وسطه اخر ومن اخر اخر او المعنى
ان الحديث الواحد اذا كان سهلا فاقرأه عليهم كلاما مفيدا بالاستقلال من اوله
واوسطه واخره ومن اخر يعني اذا اشتمل الحديث الواحد على من تعدد
كل منها مستقلا بالافادة كحديث هشام الطويل الذي مضى ذكره في الباب الاول
اما اذا ارتبط بعض اجزاء الحديث ببعض فلا يجوز فيه الا قصرا على نقل البعض اذ
لو كلم نزلت لاجزاء بحديث بل بعض منه قبل وبعد الوجه في تخصيص الاول
والوسط والاخر ان الجمل المتقارنة يكون في اكثر الامر من نوع الى نوع بسابقه
فالفايدة فيها الا محالة اكثر لاحتوائها على فنون مختلفة ومن الاحكام كل منها نوع برأسه
كا عنه باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن ع ما تقول في الرجل

من اصحابنا بعضهم يكتب الكتاب ولا يقول له ورد عني بهذا او رويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فارو عنه بيان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس وهو دهن التهتم كا الاربعة وعن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله ع اياكم والكذب المفرع قيل له وما الكذب المفرع قال ان يحدث الرجل بالحديث فيصل الحديث فيتركه ويرويه عن الذي لم يحدثه به بيان افرع الكلام اقتضاه ووصف الكذب بالمفرع كناية عن ابتداعه وانه مما لم يقله احد كذا قيل وقيل يحتمل ان يكون من الفرع بمعنى العلو اي فرع كل شئ اعلاه فكان هذا الحديث بريد ان يصل حديثه مفترعا الى مرتفعا الى الحلال على حذف الواسطة ليوهم علو السند كا اذا حدثه زرارة عن ابي عبد الله ع فيقول قال ابو عبد الله ع كذا وما اذا قال حدثني ابو عبد الله ع فهو كاذب صريح القول بالتفسير لا يخلو ان من تكلف والاحتمال ان يقال الافتراء بمعنى المفترع فانه قد يجيء على حد قول الراجز باتت تنوشي حقنا بليان قال في نفسه اذا مروا الفرع عن الاصل فقد قال الا اصل فيجيء الجان اسنده الى الاصل فاسنده اليه لا اصل له انما كان كذبا لانه غير جائز ان يصدر عن الاصل واهل الفرع فقد كذب على الذي نسبه اليه ولا بد له من تجويز ذلك فلا يحتمل له ليلزم به هو كاذب في قوله وان قدر ان لا اصل قد قاله كان المسافقين كانوا كاذبين في تمام قولهم الرسالة لانهم كانوا غير جازمين به انما كان كذبا مفترعا لانه فرع على كذب مفترع كانه صدق مفترع او نقول سمي مفترعا لانه دوفرع فاصله الكذب وافتراعه الافتراء عليه لم يحدثه ومن بطن المفترع بالقاف من الافتراع بمعنى الاختيار فاصله صحيح وفي بعض الفرع عن الذي حدثك عنه بكسر الذي لم يحدثك به وفي اخر عن غير الذي حدثك به كا محمد عن ابن عيسى عن ابن رئاب عن فضيل بن يسار قال قال لي ابو عبد الله ع اعرابيا ما انا فقلت صحيح بيان اي لا تلحنوا في اعراب الكلمات بل اعطوا كل منها من الاعراب ما يقتضيه

بعضل ان يراعى ما به حسن الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض او يصل ما يعلم ان الناس يعلمون ان الاولى اظهر واقرب الى طريقة السلف باب فضل الكتابة والتمسك بالكتب كل علي بن محمد بن عبد الله عن احمد عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حفص الاسمي عن ابي عبد الله ع اكتبوا حتى قال القلب يتكل على الكتابة بيان الاتكال الاعتماد يعني اذا كتبتم الحديث الذي سمعتموه حفظتم علومكم واحلمتم نفوسكم لتمكنكم حينئذ من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة الحديث كا الاثنان عن الوشاء عن علي بن عبد الله عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله ع احفظوا كتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد المكاري عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله ع اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم بيان الهرج الفتنة اي اشر علمك فيهم بواسطة الكتاب ويحتمل ان يكون مطلوبا بلبسه ايهم الفتنة والاختلاط والمراد به هنا فقد العلم وموت موثوق منهم او فقد غيرهم عن غيرهم لغلط امراء الجور وتشبه الجهلة الاراذل بصورة العلماء ولا كياس في الزي والمنطق واللباس كا العدة عن احمد عن محمد بن الحسين ابي خالد شيئا وانه قال قلت لابي جعفر الثاني ع جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم يرووا عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق بيان في بعض الفرع لم نروه وعلى صيغة المجهول والثابت وفي هذه الاخبار كلها دلالة على حجية الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام ان كانت صحيحة باب التقليد كا العدة عن البرقي عن عبد الله بن يحيى عن ابن سكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له الخذ بما احدثوا من امرهم وهم بهائم ارباب من دون الله

فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون بيان هذا الخبر
اورده من اخرى في باب الشرك عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى
الكاهلي ابن يحيى هذا هو الكاهلي والاحبار العلماء والرهبان العباد ومعنى الحديث
ان من اطاع احدا فيما يامر به خلاف ما امر الله تعالى به فقد اتخذه ربا وعبده
من حيث لا يشعر ومما يدل على ذلك من القرآن المجيد قوله سبحانه أولئك من اتخذ
الهه هواه وقوله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وذلك ان
العبادة عبارة عن القناعة والانقياد وفي هذا الحديث دلالة واضحة على عدم
جواز تقليد المجتهدين في الاحكام بارائهم كما هو المشايع الذايع اليوم حتى بين اصحابنا
فضلا عن العامة وليت شعري كيف يجوز ذلك الا ان افتى بحكمك من القرآن
والحديث فان اتباع قول احد بغير تقليد له بل تقليد له من فرض الله طاعته وحكم
بحكم الله عز وجل كما النبذ ابو بكر ابن عمر حماد بن عيسى عن ربعي عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع في قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم كما علي بن محمد
عن سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن عبيدة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام يا
محمد اتم اشد تقليدا ام المرجئة قال قلت فلدا ما وفلدا وافقال لم اسألك عن هذا
فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة
نصبت جبلا لم تفرض طاعته وقلدوا ولم تنصب جبلا وفرضت طاعته وقلدوا خطا
ثم لو تقلدوا منهم اشد تقليدا بيان المرجئة قد تطلق في مقابل الشيعة ومن لا يجيز
بمعنى التاخير لتاخيرهم عليا ع عن رتبته وكانه المراد هنا وقد تطلق في مقابل القائلين
امامة الارجاء بمعنى التاخير لانهم يؤخرون العمل عن النية والقصد وامامة يحيى عطف
الرتبة لانهم يعتقدون ان لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة و
السبب في شدة تقليدهم لائمتهم وجدتهم في ذلك اكثر من تقليد اصحابنا لائمتهم الحق

مع ان ائمتهم يدعونهم الى عقائد فاسدة وائمتنا عليهم السلام يدعونا الى
الحق وائمتهم يدعونهم الى القسوة والراحة وائمتنا عليهم السلام يدعونا الى التكليف والمشقة
فقلبهم هؤلاء على طباعهم كما قال العالم ع من دخل في الايمان بعلم ثبت فيه
نفعه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه كما قال ع من اخذ بالكتاب و
كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه واله ابطل الجبال قبل ان تزول ومن اخذ بالكتاب و
من افواه الرجال وقع في ايدي الرجال كما قال ع من لم يعرف من القرآن ناسخه من منسوخه
باب البدع والرأي والمقاييس كما الاشان عن الوشا والعدة عن احمد عن ابن فضال
جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع خطب امير المؤمنين ع الناس
فقال ايها الناس انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب
الله ويتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خالص لم يخف على ذوي الحجى ولو ان الحق خالص
لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان
هنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجي الذين سبقت لهم من الله الحسنى بيان الفتن
الابتداع والجهل كبر الاثم والجليم المتوجه العقل والتضغث القبضة من الحشيش المختلط
رطبه باليابس او الحزمة بينه وانما اشبهه وهو هنا استعارة والاسفرار الغلبة والمخاط
كما الاشان عن النوفلي عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال قال رسول الله ص اذا ظهرت البدع
في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله كما بهذا الاشان عن محمد بن جمهور رفعه
قال من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم الاسلام كما بهذا الاشان عن محمد بن
جمهور رفعه قال قال رسول الله ص ابى الله ان اصاحب لبدعة ثقة فيقال لرسول الله و
كيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها بيان اشرب قلبه يصير منقلبا لجهول اي خالطه
ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل وانما اشرب قلبه حبها لاعتقاد الرائحة حبها له
لعن جرير بن الشيخ الحلي ابا الهدى انا فاما وتسويل نفسه الاشان لها عند بوسا وبوسا
وبعدا لما تميز البدعة عن المعاصي الاخر لان فان مالم يعتقد شيئا منها فليس بمبتدع
كما محمد بن ابي عبد الله عن ابن ابي عمير عن الثوري عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول

الله تعالى ان عند كل بدعة يكون من بعدي يكاد بها الايمان وليتا من اهل بيتي
موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن للحق وينور من برز له وكيد الكاد
يعني عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار ونحو كلما على الله بيان الذب الطرد
والدفع يعبر عن الضعفا اي يكون لسانا لهم معبرا عنهم مانعا دفع ذلك البدعة
قوله فاعتبروا يحتمل ان يكون سر كلام الصادق عم كما محمد عن بعض اصحابه
على عن الحسين عن ابي عبد الله ع وعلي عن ابيه عن الرضا ع رفعه عن ابيه الموسى بن جعفر ع
قال ان من بغض الخلق الى الله تعالى لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته وجهل في متن جهالة في جهال الناس غار بأغباش
قد تمادا في الناس عللا ولم يعرف فيه يوما سلما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى
اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعل من كان
قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس
الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شئ مما انكر
ولا يرى ان وراء ما بلغ فكره مذهبا ان قاس شيأ بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم
لما يعلم من نفسه بكر الصون الكبلا يقال له لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع
يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تكفيه منه المواريث وتصرخ منه الدماء مستصحبا
الفرج الحرام مجترما بقضائه الفرج الحلال لا يعلي اذا اشكل عليه ما ورد ولا هو اهل لما لا
فرط من عادته علم الحق بيان كان الرجل الاول هو المبتدع في الاصول والثاني هو المتبع
في الفروع كما قاله ابن ابي الحديد وانما صار من بعض الخلق في كان شرها استعدادا
شرا في الدين ولانه بقي بعدهما عن قصد السبيل اي السبيل العدل المستقيم المستوي

والمشعوف بالمجمة والمجمرة وبها قرئ قوله تعالى قد شغفها حبا وعلى الاول معناه
دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي جعبة حتى وصل الى فؤاده وعلى الثاني
غلب حبه واحرق القلب والمجمرة التي يحرك الوقود فيه والحرص على عن هدي من
كان قبله بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اي عن سيرته وطريقته يقال هدى
هدى فلان اي سار بسيرته وعمل بطريقته ويجتمع ضم الهاء وفتح الدال المقال
والقش الجمع ومنه القشاش اي المجموع غثاء اثاث الغثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة
تعني الكسر اقام وعاش اي بقي في ظلمها اسيرها واتبا الناس كناية عن الهوام
والجهال الخاوهم عن معنى الانسانية وحقيقتها ولم يعرف يوما ما الليل في
العلم يوما انا ولم يعتبر كم من اليوم هو وهو ان اول الوقت يعني انه وان لم يعرف
يوما في طلب العلم ولكن حين من اول التكبا في كسب الدنيا ومتاعها وشهواتها
او في كسب الجهالات التي همته المحال علما واحدها هو المعنى بقوله ما قال فيه
خير مما كثر وفي الكلام اضمار يعني فما استكثر الذي قليله خير من كثيره وفي نهج البلاغة
فما استكثر من جمع ما قل منه خير منه او فضع الاداة تواء من الشراب كالشبع من الطعام و
الاجر الماء المتغير الطعم واللون والريم شبه عمل الباطل بالماء المتغير وكثر في بعض
الفتى كثر في بعضها اكثر من الكثرة بمعنى الجمع ويقال هذا لامر طالما فيه اذا لم
يكن فيه غنى ومزية وفي الكلام لف ونشر ان جعلنا بكره في الدنيا فقوله اقتنى الى
سنا الماشان الى علم وقوله بكرا الى كثر الجدنيا ه وقوله حتى اذا رقوى ناظرا الى الاول
وقوله اكثر الى الثاني ثم قطع اي جزم لبس الشبهات بفتح اللام بمعنى الاختلاط او اصل
اختلاط الظلام واتا بالضم بمعنى الالباس في بعض النسخ المشتبهات في مثل نسج
العنكبوت في بعض عن الخلق بعضها كالذباب الواقع فيه وفي فهه وصدم البتا
على اصل ثابت ثم جعل اي اجتراء والعشوة مثلثة العين الظلمة والامر الملتبس والخبط
الضرب على غير استواء ولا يعض في العلم بضرس قاطع الاضاءة وفيه ريح التربيع كناية عن
قصوره حصله في باب العلم تشبيها للعلم بالطعام لانه غذاء الروح ولكمال قوله

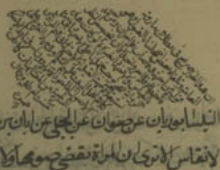

النيلي عن صفوان عن العلاء عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السنة
لا تقاس الا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلوتها يا ابان ان السنة اذا جاءت
تحت الدين بيان الفتوى هاب الشئ كما يجئ لا يرى منه اثر وانما عنى الدين بالقياس
لان لكل احد ان يرى بعقله او هواه مناسبة بين الشئ وبما اراد ان يقيسه عليه فيحكم
عليه بحكمه وما من شئ الا وبينه وبين شئ اخر مجانسة او مشاركة في حكم او كيف ما
فاذا قيس بعض الاشياء على بعض في الاحكام ضاع الحلال الحرام واختلط الحق بالباطل حتى
لم يبق شئ من الدين كما العدة عن احمد عن عثمان قال سألت ابا الحسن موسى عليه السلام
ابن شبرمة عند الجامعة اسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ان الجامعة لم يترك
لاحد كلاما فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا
من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس بيان هو عبد الله بن شبرمة القاضي
وكانه يعمل بالقياس اي ضاع وبطل وانما عمل على في جنب كتاب الجامعة الذي
يدع لاحد كلاما الا ليس من شئ الا وهو مثبت فيه وسيأتي وصف ذلك الكتاب في
كتاب الحجة كما علي عن الاشعري قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام
من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ولم يزل في التباس ومن افتى الناس
برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما
لا يعلم بيان كانه عنى بالدين ما تقاس لان القياس في بعض الهوى وظلمات الهوى وظلمات
الباطل وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان الرأي غير القياس خلافا لمن زعم انهما
جميعا وستأتي فيه لنا من الاخبار ولعل الاجتهاد انما هو في استنباط الاحكام من
المشابهات التي يسوغ فيها انفسهم ابانا كما محمد عن احمد عن ابن بعقطين عن المسيب
بن مسلم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس سن نفسه بادم فقال خلقتني من نار
وخلقته من طين فلو ان الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر لضوء
وضياء النار بيان يتلع بفتح الياء وتشديد اللام وتاؤه اصلية ويتلع بالخاء المعجمة
النوائي كانه مشتق من رزين وليراد بالجوهر الذي خلق الله منه ادم وجه المقعد

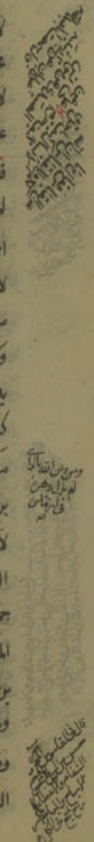

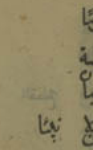

التي هي امر الله عز وجل وكلامه من كلامه ونوره من انواره التي بها صار ادم مكونا
منحتا المسيحية الملائكة وهي فوقه خضوعا عقلانية لا نسبة له الى الانوار الحسية
كنور الشمس والقمر فضلا عن نور النار الذي يضعف في النهار وادم في الحقيقة عبارة
عنه لا عن الجسد وما لم يكن له بد من نصيب لم يرد ادم ولم يعرفه وهو يختص بالاولياء
والاولياء هل الشهادة الكاملة من العباد وما الادم والى الادم وما ابليس الى ابليس فلا يلبس
في شاطها مشاركة كما علي عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس ولا
تعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقال
ما بين النار والطين وليد فاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين و
صفاء احدهما على الاخر بيان فيه اشعار الذيتة المحدثة بنصيبين وقد روي عن ابي
حنيفة انه قال حججت الى حجام لي فقال له اذن ميامنك واستقبل القبلة
فقلت منه بستة خصال انكر عندي فقال لي مما لك ام حر فقال عملك
فقلت فمن اين لك قال الجعفري محمد بن الصادق عليه السلام قلت شاهدام غائب قال
شاهد فصر الى بابه واستدن عليه فجيئني وجاء قومي من اهل الكوفة فاستاذنوا فاذن
لهم ودخلوا معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله اوصلك الله الى اهل الكوفة فقال
ان يشتموا اصحاب محمد فاني تركت بها اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني
فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انت اول من لا يقبل مني جئت
داري بغير اذني وجلست بغير امري وتكلمت بغير رأيي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت
نعم اقول قال ويحك بانعمان اول من قاس ابليس حين امر بالسجود لادم فقال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين آيما اكبر بانعمان القتل او الزنا فقلت القتل قال فلم
الله في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة لبئس ما قلت هذا قلت لا قال فايما اكبر البول
او المني قلت البول قال فلم امر الله تعالى في البول الوضوء وفي المني الغسل لبئس ما قلت هذا
قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصيام قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي

الصوم ولا تقضي الصلوة ايتعارف هذا قلت لا قال فايتما الرجل اضعف المراة او المراة قلت المراة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين والمراة سهما فقلت لك هذا قلت لا قال فهم حكم الله فيهم سواء اذا قطع الرجل دون ربع دية المراة قلت خمسة الاف درهم قال تعارف لك هذا ثم قال لا قال وقد بلغني انك تقيس كتاب الله تعالى وهو يقول يوم يسئل عن نصيبه انه لظلام للثلثين والمراة انما ترث في الربع الناقص قلت نعم قال لو دعاك رجل او طعمك طعاما طيبا وسقاك سابقا رائقا امن عليك به ما كنت تذنبه اليه قلت لا قال فاين قول الله تعالى لنحن قسمنا بينهم معيشتهم قلت فما هو جعل حيثنا اهل البيت وتلا هذه الآية في كتاب علل الشرايع ما نصه حدثنا هذا وفيه طويل كا علي عن العبدي عن يونس عن فضيلة قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الحمد لله ما الجنك فيه شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك لست في شيء بيان كلمة زجر يعني كف فان تماديت بلدحضا عن الراي والقياس حتى تعمل برايك الغوي هو سوال عن الراي برا هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وليس يعني ذلك ما يفهمه الظاهريون ان شاتم عليهم السلام حفظ لاقوال جملة عن اهل بيته حتى يفضلهم على سايل الناس في قوة الحفظ للسنن عا ويكثرة المحفوظات بل المراد ان علومهم القدسية استكملت بنور العلم وفتح المعرفة بسبب اتباع الرسول صلى الله عليه وآله ومع زيادة استعدادهم لتلقي ما يصفاء فطرتهم وطهارة غريزتهم حتى اجتباهم الله كما قال فانه يعني بحكم من احبه الله يفيض عليهم من لدنه انوارا جملية واسرارا عرفانية من غير واسطة امر من سماع او رؤية او اجتهاد بل بان يصير نفسه كمرآة يجلوه بجهاد ما شطر المنوي اليها الامر كما هو عليه قال كمال الدين بن سيد الجزائري في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام تعلم من ذلك اشارة الى وساطة نبينا الرسول له وهو اعداد نفسه على طول التجنب لعلومه واسترشاده الى كيفية السلوك واساليب التقويم والرياضة حتى استعد للاقتباس من الامور الغيبية والاخبار عنها ولو ليس بعلم الجاد العلم وان كان امرا قد يبلغ بالجد العلم فمن ذا ان تعليم الرسول له لم يكن مجرد توقيف على الصور الحرفية بل اعداد نفسه

بالفعل ان لكن ولو كانت الامور التي لقاها عن الرسول صورا حرفية لم يتم الى غير ذلك في حقه فان لهم الصور الغريبة امر يمكن تحصيل في حق من لا ذوق لهم وان ما يحتاج اليه العباد من الاذهان بانواع الاعدادات هو لاسوء الكلية العامة للجزئيات وكيفية انتشابها في تقريبها وتفصيلها واسبابها تلك الامور المعنوية لا صورا لفظية وتاييد ذلك قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وقوله لو شاء الله لاعطى جوامع الكلم واعطى علي جوامع العلم والمراد الانتباح لا التقريب وانشعاب القوانين الكلية هو ما تم منها وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه وفي قوله واعطى النبي المعصوم بالنص الظاهر على ان المعطى لعلي جوامع العلم ليس هو الذي تحمل الذي اعطاه هو الله اعطى النبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه انتهى كلامه ويكفي في هذا المعنى كلام الخزعلي تفسيرا ان في القرآن تبيانا لكل شيء كا علي عن العبدي عن يونس عن حريز عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن حلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجي غيره وقال كل ما ابتدع احدث بدعة الا ترك بها سنة كا محمد بن اسمعيل عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال قال لي ابو عبد الله سالني ابن شبرمة ما تقول في الغاسلة في الحمام فاجبته بما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقال اريت لو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان القول فيه فقلت له انما اصنع النبي صلى الله عليه وآله فعلت اخبرك واما ما لم يصنع فلا علم لي به بيان يعني ان الاحكام التي يبقيها صلى الله عليه وآله بعد نبيه ما نشئ منها مستمرا الى يوم القيمة لا يعارضها نسخ ولا الا ولا يطلها راي ولا قياس مرتبدا ان اصحاب الراي والاجتهاد فان اراءهم تتغير وكلما شاء تحول كلام امير المؤمنين عليه السلام الى ان الحكم بالراي والعمل بدعة وانه مستلزم لترك السنة وكل بدعة مستلزمة لترك سنة لقبحها ما تقدمها ولان من طلب كلا بعينه فانه يجده بعينه ب سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابان عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لو قضيت بين رجلين بقضية ثم عاد الي من قبل ان ازيلها على القول الاول لرددت القضية ولالزمت الحق الايمة بيان هذا الخبر ايضا صريح في بطلان الاجتهاد والعمل بالراي كا العلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تخذ وا من دون الله وليجة

الحمد لله

فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة وحجة وبدعوة وشبهة منقطع الا ما
القرآن بيان اورد هذا الخبر بان اخرى في كتاب الروضة بهذا الاسناد بعينه
زاد بعد قوله منقطع متحمل كالعباد الذي يكون على البحر تصلد اذا اصابه المطر وقد لجة الرجل
بطانته وخيانته وخاصته وسر بعتمد عليه ويفضي اليه سره والمعنى لا تعتمدا من دون
معتمدا بعتمدون عليه فلم تكونوا مؤمنين بالله واياه اذ المؤمن الحقيق بركل اعتماد ولا
توكل الا على الله ولا استعانة لكلا به وبرسله ان يستعان بغير الله وآما العتماد المؤمنين
بعضهم على بعض في السر والجهر والتعاون والتعاضد بعضهم ببعضا وحجة في الدين والدنيا وتعاونهم
فيما بينهم في السر والتعاون فرجع الى الاعتماد على الله سبحانه لان ارتباط المؤمنين فيما بينهم من
جهة الايمان وتخابهم في الدين انما يكون في الله وفيه ولهذا ورد في القرآن ان لا تتخذ
من دون الله ولجة واخرى امر حسبة ان نتركوا وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة وكله اراد بما التقه القرآن لمتك بحبل اهل البيت عليهم
السلام فان عامة القرآن نزلت فيهم والمتك بهم وهم شريكه وزيكه وزيله وعندهم تنزيله وتاويله
وهو بهم وهم معه لن يفترقا ولن يخلفا وهما الثقلان اللذان امرنا بالتمتك بهما ولا يكون بهما
فوثبتم وهم بمنزله وتؤيد هذا ما رواه الكافي وسيأتي في محله عن ابي حمزة الثمالي قال
ابو عبد الله عليه السلام ايانا ان تنطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك فما
الرئاسة فقد عرفتها واما ان تطأ اعقاب الرجال فالتقيا ما في يدي لا عمالها وطمئنت اعقاب الرجال
فقال ليس حيث تذهب ايانا ان نصيب رجلا دوننا لحجة فنصدقه في كل ما قال ويخرج
تخصيص الولجة بالولجة في الدين اي لا تعتمدوا في دينكم الا على الله ولا تاخذوا الا من
من جهة الرسول واوصيائه عليهم السلام وهذا او فق الاستثناء كان المراد من ولجة الرجل
الصب القريبة فان فيه وجه وكون السبب والنسب القريبة عن تقدير تخصيص الى ولجة
في الدين فلنا مشاع لا تعتمدوا في دينكم بانكم وانتم بانكم ولا تكونوا كالذين بالوا انا وجدنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون ولا تداهنوا في الدين المستتر انتم بانكم وحاصل الحديث النهي عن
الاعتماد في علوم الدين على غير اهل البيت عليهم السلام ب محمد بن احمد عن السياري عن ابن

اسباط قال قلت له يجيئنا الامر من امرك لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي نحن فيه احد اسئله قال فقال ائت فقيه البلد فاذا كان ذلك فاستفته في امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه بيان وذلك لانهم كانوا مستعبدين على مخالفة الشيعة حتى ان الامام ان سن السنة المختم بالميمين وانما ختم بالميم مخالفة للشيعة وان سن السنة بتبع الغين وانما ختمها مخالفة للشيعة الى غير ذلك كما بينت لمن تتبع كتبهم وله ايهم باب انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب او سنة كا محمد بن عيسى عن علي بن جرير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه بيان جملة حتى الثانية لتاكيد الاولى والتعليل ولو للتمني والاستفتاء من معه والاسم الفتيا وتخفيف الام حرفي تنفيه قال استاذنا قدس سره ما لخصه ان العلم البشري اما باستفادة المدرس وغيره او بضرورة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك وسئل هذا العلم لا يكون الا متغيرا وما سلما محصورا سابقا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان ووجوده على قول ووجوده وعلم آخر وبعد وجوده وعلى ذلك وهذا كعلوم اكثر الناس وآما استفادة من يشاء من عباده علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه يعلم شيئا لا وله سبب وسبب سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباء وكل ما عرف سببه من حيث ينتضيه وجوبه ولا بد وان يعرف ذلك الشيء على احضره تاما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدء كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف سائر الملائكة المقربين ثم الملائكة المدبرين للامور الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والانشاء المستمرة من غير فتور ولا نقص الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب التلي والسبب المحيط على كل الامور واحوالها ولو احتمالا علما بريئا من التغير والشك والغلط فيعلم من اول التوالي ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن الاسباط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وملائكة وتركيبها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس ويابد نهاية ويدها وتنتهيها ويعيها الى اسفل السافلين على الابتداء غير قابل للتغير والاختلاف الطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي

دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغاير وان كانت كثيرة متغيرة في نفسها وبقياس
مرجعها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم الملائكة المقربين وعلوم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام باحوال الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما يكون
الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد يتجدد العلم به ولا متكثر بتكثر ما
ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قولهم عز وجل وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
يصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم موجودة تحقيقا وتصديقا بعضها بعضا
بصيرة لا على وجه التقليد والتسماع ونحوهما الذي مما من الامور الا وهو مذكور في القرآن
اما بنفسه او بمقوماته واجزائه وما يدور عليه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وتعاليمه الا من
وما يلزم له من الاحكام والعلوم التي لا غنى للامر كان عليه بالاشياء من هذا القبيل التي كلها
تجلى الله مقامه وبيّنه عليه لغفلة الاصل في الخبر الاتي كا محمد بن احمد عن ابن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن عبد الله عن العلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اختلف فيه اثنان الا
وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد
بن النعمان عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا
يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبيّنه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا ودل
وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا بيان مثال ذلك في العبادات انه عز وجل جعل
حدا وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة وجعل عليه دليلا يدل عليه وهو قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فجعل على من تعدى ذلك الحد بان اكل او شرب او باشر
حدا وهو الكفارة ومثاله في المعاملات انه جعل لشهود الزنا حدا وهو الاربعة شهود وجعل
على ذلك دليلا وهو قوله تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فجعل على من تعدى ذلك الحد
شهد عليها قبل تمام العدد حدا وهو الثمانون جلدة الى غير ذلك كا علي عن محمد عن يونس عن
ابان عن سليمان بن هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله
الاية وحد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش
الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة كا الاشعث عن الوشاء عن ابان عن سليمان
بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحديث بادفى نقاوت بيان اتحاد
نقشير الجلد بعود ونحوه وارشه ما جبر نقصه من الدية والجلدة الحديثة بالسوط ونصفها
ان يؤخذ نصف السوط فيضرب به ولا يخفى ان هذه الاخبار صريحة في انه ليس كل حد من الحدود
في احكام القرآن ايه وان ما شاع قضات التي اوقعت البلية الاراء المجتهدين لا يعرفون العلم بها الا من اتحد
لامر قادر وان الحلال حلال دائما والحرام حرام ابدا والكل منها جاء قرآن وليس احد من الناس
الا وله مكان معلوم في الجامع ود كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان
عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في
بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا
ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
اصلاح بين الناس ومن قال ولا نؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن اسباط عن
ابان عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الناس ابوا ان الله تعالى انزل فيكم الرسول صلى
الله عليه وآله وانزل اليكم الكتاب بالحق وانتم تأتون عن الكتاب
ومن انزله ومن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبعاث من
الفتن وانتشار من الامور وتلهب من الجور وانقطاع من الوحي واعتساف من الجهل واستحكام من
الغلبة على الناس وانبوب على حين اصفرار من راحة جنات الدنيا ويبس من اعضانها وانتثار من
ثمارها واغوار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا
في وجوه الناس مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف و
السيف فتفهم كل امرء قرئ وتفاقمت عيون اهلها واظلم عليها ما فقدت قطوف الرحمة منها وسكنوا
ديارهم وقعدوا في التراب الموءودة بينهم من اكادهم بختانه ونجم طبيب العيش مع ناهية فضنين
لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون منه عقابا اجهم اعمى خرس ومنهم في النار سبل اجاهم تحت
ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ربيب الحرام ذلك القرآن

فاستنطقوني ولن تسئلوني عما أخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما بقي الى يوم القيمة وحكم
ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم بيان الاذى من كان يكون
لابقرا ضمنه ما يعدى بعض كالنوم والغفلة ونحوهما والغمزة الرمان الذي بين المرسلين
والبهجة النوم كي بها عن الخلق والغشة الضلال عن سبيل الحق والعين والمبرم المحكم اشار
بالشفاعة الخبر دال ما كان الناس عليه فيلتزم من خالف احوالهم بلسان الشرائع التابعة والآثام
الظلم والاضغاف المحرم والتلظي استعمال النار قوله على حين صفة لزمان الى قوله بايامها استعارات
ونزيحات والغور المراد ذهابه في باطن الارض والكهوف الطرق والآكام الى الهلاك والجمة البئر
والظرف ما يحمل به او يما يعد والاكمة من الرمل العبوس والاشتعال الى شعر الجسد من الشيب
والآثار ما وقف لاستعمارها والتمزق الخرق والموءودة المدفونة في التراب حية من الناس كان
اذا ولدت لاحدهم في الجاهلية بعث دفنها في التراب حية يختارون بهم الجهيلة والرئي كالآلة
بمعنى المرئة والقطع من جاز المكان وجاوزه اراد بهم ولعنهم والمحض من جمع المحض وهو الاذعة
والراحة والسكون وفي نسخة بخناء الطاء اي برأد وفي اخرى طالب العيش بارد طلب العيش
والعي كناية عن الجهل والنجاسة عن الكفر وفي بعض النسخ بالحاء المهملة المكسورة من النخيسة
هي الشقاوة وربما يصل الياء الموحدة والحاء المعجمة المكسورة من الحنس بمعنى نقص الحظ والآلة
الغير والانكاث والمرين والالياس من رحمة الله وسند البيس والصحف الاولى الكتب المنزلة
قبل الفرقان والاغبياء الذين لم يروه وصحف ابرهيم وغيرها وهي المراد الذي بين يديه وكذا
امر لشظا فرسانه يقال انه جاء بين يديه وورائه الحرام شبهه بعني فصلا عن صريحه
اي استعملوا سنة الاختلاف الاحكام ثم استشار الحان ليس كل احد ممن يطلق له القرآن او فهم
الا اهل الله خاصة لعدم الاذن لباطني والتسمع القابلي لغيرهم ثم بين انه لسان الله الناطق عن
المخلوق لمخبر عن اسرار القرآن فقال اخبركم عنه وفي نهج البلاغة ولكن اخبركم عنه وتنبيه على
في نفسه القدسية العلوم التي ذكرها واشار بايراده كلية لوجودها ذا الى فقد من بسأله عن
غير من مقاصد القرآن واسراره عليه كما دل عليه بقوله ان هنا لعلما جما لو وجد
لها لمة شير الى صدره ع كا محمد عن الحسين عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد

الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قد ولد في رسول الله والله علم كتاب الله وفيه
بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار
وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كأنما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء بيان
الولاية الشامل لها شمل الولاية المختص والوراثة حيانية فان علي يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه هو
واسرت عليه كما هو وارث ساله وهذا كل وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا يعني والله العالم ان كل
كا الصاغ عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن جابر عن ابي عبد الله ع قال كتاب الله فيه
بيان ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم وخبر يعمل به بيان معناه وظاهره وباطنه الخبر
وهو ان يراد بيانا لما قبلكم علم المبدء وامر المعاد اليوم الاخر واحواله واهواله والجنة والنار وبعد كل
بنكم علم الشرائع والاحكام بان يجعل الغيبة والبعدية على الاذيقين وما بينهما والزمان الذي
ثم غير عليه يرجع الى الكتاب والى الجميع كا العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة
عن علي المرعن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص او
تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب وسنة نبيه ص بيان او تقولون فيه بالمخاطب الذي تكون
فيه بما تؤدون كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من شيء
الا وفيه كتاب او سنة كا علي عن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن ابن
ابي عمير عن حماد عن محمد عن ابي عبد الله ع قال في حديث طويل ان امير المؤمنين ع قال كا
الذي لم يخرجني الا ان اعلم حتى يثبت الامة جميع ما تحتاج اليه باب احتلاف الحديث كا
علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت كا
المؤمنين ع اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي
الله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس
اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله ص انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان
ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله ص متعمدين ويفسرون القرآن بارائهم
فاقبل ع علي قال قد سالت فافهم الجواب في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص

على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب متعمدا فليتبوأ
النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق
الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلعم متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلعم ورآه
وسمع منه فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر وصفهم
بما وصفهم فقال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال
وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم
الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع رسول الله صلعم شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد
كذبا فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله صلعم فلو علم المسلمون
انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا امر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ
فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل
رابع لم يكذب على رسول الله صلعم مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلعم لم يهم بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ وعمل بالناسخ
ورفض المنسوخ فان امر النبي صلعم مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه
قد كان يكون من رسول الله صلعم الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن
قال الله تعالى في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم
يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلعم وليس كل اصحاب رسول الله صلعم كان يسأله
الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ
فيسأل رسول الله صلعم حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلعم كل يوم دخلة وكل ليلة
ليلة فيخلي لي فيها اقوم معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلعم انه لم يصنع ذلك بأحد
من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلعم اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخل عليه

منازلهم اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني
فاطمة ولا احدا من بنيّ وكنت اذا سألته اجابني واذا سكتُّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني
فما نزلت على رسول الله صلعم آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها عليّ فكتبتها بخطي فعلّمني تأويلها
وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها
فما نسيت آية من كتاب الله تعالى ولا علما املاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وعلّمني فيما
علّمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او
معصية الا علّمنيه وحفظته فلم انسَ حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان لا تنسى
قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بأبي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت
لم انسَ شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتخوف عليّ النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك النسيان
والجهل وبان الحكم هو الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه والوجه ان لا يحفظ الذي
كان هو غلط فيه والنادر في الكلام السالفة كالهوي في العامة ويحتمل ان يكون النادر المبهمة
على المسمعة ومنه قولهم المرء يسقمه كذابه ويحيي المكروب كالكاب يعني المكتوب والتاء
للتأنيث وقد ذكر العلماء ان الاجماع على وقوع الكذب على النبي صلعم فقالوا قد نقرء عنه هذا القدر وما بقي
فان كان صدقا فهي المطلوب وان كان كذبا فقد كذب عليه وهي العنايق في شرح الملا
ان رجلا مر في دار النبي صلعم وخرج الى قوم فقال هذا دار محمد فأعطاه لبكتبي من ذلك الملا
فاستكثر ذلك فمضى براسله عنه فقام فشرب ماء فلدغته الحية فدعا براسله فاذا هو ليس فيه
ذلك قال لعلها ابتلعته فان وجدته وقد كفيت فأحرق فلما نار فجاء وامر براسراقه فكان ذلك
الخبر الملكوم والمضمّ المكلف والمنعتم بالاسلام المنزوع به التحيي في عيونا هل كيتام الى
بعتقد لانه انما ولا بعترف به وكان يحرج اي لا يضيق صدره ولم ار دابة الصلاة الثالثة
من بعد وحده وهم من بني مية واشياعهم وقوله الرهبر متعلق بقوله انقل العنابقي عن
انه قال في كتاب الاحداث ان سعابة لعنه الله صلى بجماعة ثلاثة الا كثير البصم حدثنا ابو
كتابي بماله اذا وصل الناس الى الرتبة في فضائل الصحابة ولا تذكر لهم اخبار ابن وهب احد في اي
الا انه في بعضها فضله في الصحابة فربما اخبار كثيرة متعلقة لاحقيقة لها حتى اشار والله

ذلك على المنابر وروى ابن ابى الحديد ان معاوية لعنه الله اعطى صحابيا مالا كثيرا ليضع حديثا
فى ذم على عليه السلام وحدث به على المنبر فعل وروى عن ابن عرفة المعروف بنفطويه ان كثيرا من
الاحاديث الموضوعة فى فضائل الشيخين انما وضعت ايام بنى امية تقربا اليهم بما يظنون انهم
بها انفون هم انتم ايها الاكم الرسول تهدون اشار بذكر هذه الاية الى وجوب اتباع الرسول
لا بحب عليه الاشقياء فى الحديث كما لا يتوهم احد دخول فرض الحديث فى الاية بقرينة من
وتعليم الاستفهام لعلم الاحتراز والاجلال لغاية عظمته فى قلوبهم والطاري الذى يطرء
من كان بعيد فحلبتى فجأة اتانى الاخلاء اى يختم بى فى خلق وانتزع الى من كل شغل
من قولهم احل امرك اى افصل امرك اى تقرح له وتفرغ به اومن الخلية من قولهم خليت ابله
بفصيلها اذا شاء واما قولهم احلاني فى مجتمع الاول وان يكون الباء للموجبة من خليته
اذا فرغت به والحكم بتمام الغاية وسكون النفس الحكمة وآياته على غاية قربه من الرسول
اختصاصه فيما يتعلق بالعلم والحفظ والقرابة والاحاطة فيصح الكتب الالهية لان الناس
فى امور دينهم اليه ويقتبسون من مشكوة علمه ويستضيئون بانواره ويقتدون بهداه صلى
الله وسلم عليه وعلى من تقرب اليه كا العدة عن احمد بن محمد عن عثمان عن المختار بن محمد بن ابى
الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا نهتم به بالكذب
فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن كا على عن ابيه عن القمى عن عاصم بن حميد
عن محمد بن حازم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اسأل عن مسئلة فيجيئنى فيجيب فيها ثم
يجيئنى غيرى فيجيب فيها بخلاف الذى اجاب ثم يجيئنى الثالث فيجيب بخلاف ما اجاب اخبرك
فاخبر فلان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد ما كذبوا على الله صدقوا او كذبوا قلت فما
يمنعك ان اخبر الناس انك انما تعلم ان الرجل كان يأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها ثم
يجيئه بعد ذلك ما ينقض ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضا بيان لعل
الزيادة والنقصان فى القول كما وكيفا على حسب تفاوت احوال الناس فى الفهم والاحتمال الذى
ينسخ الاحاديث بعضها بعضا ان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ينسخ كما يعلم الراوى فيحمله
ظنا منه بقاء حكمه من غير كذب فيجيء الناس فيقع الاختلاف كا على بن محمد عن سهل عن

عن ابن ثاب عن الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال قال لى زياد ما نقول لو اتينا رجلا من بنى امية
بنى سر النفية قال قلت له امنت على حملى فقال ان احدث به هو خيرا له واعظم اجرا
كا وفى رواية اخرى ان اخذ به او جزان تركه والله لئن كا الفيان عن الحسن بن على عن ثعلبة
بن ميمون عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن مسئلة فاجابنى ثم جاء رجل فسأله عنها
فاجابه بخلاف ما اجابنى ثم جاء اخر فاجابه بخلاف ما اجابنى واجاب بما اخرج الرجلان
قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد
منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال انه ليس خير لنا وابقى لنا وابقى لكم ان لو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم
الناس علينا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم قلت له كا بى عبد الله عليه السلام جعلت فداك لو حدثتهم بشئ
الاسنة او على المنار المصفى وهم خارجون من عندكم مختلفون قال فاجابنى بمثل جواب ابيه
بيان لعلكم الناس اى جعلوكم تختلفون كقوله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
وقيل مر رجل رجال فصدقوا ما عاهدوا الله عليه على انا على انا عنا والاسنة جمع سنان
المصوبة اجابوا وهم خارجون بعنى فى الحال ثم خرجوا مختلفين فالسبب فى ذلك كا محمد
ابن يحيى عن محمد بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابى الحسن عليه السلام قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان من
الامضاء فيكتفى بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليسعه ان فى ذلك دفاع منا عنه
بيان دفاع منا اى للعصمة والحضرة يعنى لا يتكم فى امرنا اختلافا فانى اجوبة فانما ذلك
للمصلحة كا على ابيه عن عثمان والسراد جميعا عن سماعة عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن
رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه فى امر كلاهما يرويه احدهما يامر باخذه والاخر
ينهاه منه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو فى سعة حتى يلقاه كا وفى رواية
اخرى بايهما اخذت من باب التسليم وسعك بيان يرجئه اى يؤخره والجمع بين
الروايتين بان يحمل الاخير على من يمكنه الارجاء ويرجى لقاءه والتخيير بغيرهما ثم لعل التخيير انما
يكون فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد فان فلانا كيف ادان عمدا بالغير مع ان حكم الله سبحانه
واحد فى كل قضية قلنا ان مع الجهل بالحكم يسقط الاخذ به للاضطرار به فعلى هذا
ما لا يطاق وهذا اجازا العمل بالتقية ايضا فالحكم فى مثله اضطرارى قال الله عز وجل

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في
غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم على الا نمنع ان الحكم في بعض المسايل الفور وكانوا
اتوا في كل خبر بما جد فروى المخبر فيه كما يشاء ومن رواية علي بن محمد بن بندار قال قرات في
كتاب لعبد الله بن محمد الى ابي الحسن عليه السلام اختلف اصحابنا في رواياتهم عن ابي عبد الله عليه السلام
فكيف العمل على تشتت في الرواية فروى بعضهم ان صليا في المحمل ويروي بعضهم لا تصليا الا على الارض
فاعلمني كيف تصنع انت لان فلانا يدري ان في ذلك فوقيع تفهمون وسع عليك بايه عملت كما على
عن ابيه عن غياث عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان شاء الله
لو حدثناك بحديث ثم جاءنا بعد ذلك من قال بخلافه بايهما كنت تاخذ قال قلت
كنت اخذ بالاخير فقال رحمك الله بيان وجه الاخذ بالاخير ان بعض الازمنة يقتضي الحكم
بالتقية للخوف الذي فيه وبعضها لا تقتضيه لعدمه فالامام عليه السلام في كل زمان لعلمه بما
يراه المصلحة في ذلك الزمان فليس لاحد ان ياخذ في العام بما حكم به في عام اول وهذا معنى
قوله عليه السلام في الحديث الاتي انا واله لا نذ حلكم الا فيما يسعكم كما عنه عن ابيه عن ابن مرار عن يونس
عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اجاءنا حديث عن اولكم
حديث عن اخركم بايهما ناخذ فقال خذوا بما يحيى يسلمكم عن الله فان بالحكم عن الله فيما نعقل
قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كما وفي حديث اخر خذه واياك
بيان قد مر معنى هذا الباب عن محمد بن الحسن بن محمد بن حذيفة عن ابن محبوب عن محمد بن
عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة
اتحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا
وان كان حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله تعالى يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال ينظران الى من كان منكم
قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد
الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختاره رجلا من اصحابنا فرضيا
ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال
الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث وابورعهما ولا يلتفت الى ما
يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على الاخر
قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك
فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب
فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علم ذلك
الى الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك
الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرم وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب
والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة
قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد
الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة
ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافق الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل
حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان
ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت في رجلين اختار كل واحد
منهما رجلا في الحديث بيان كان بعض الذال والظاغوت الشيطان مبالغة من الظغيان في
المراد بحكم بغير الحق لعل طغيانه ولتشبيهه بالشيطان اولان الحاكم الباطل حاكم
الشيطان لامر حبائه الحامل له على الحكم كاينه على تتمة الاية ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا ومن امير المومنين عليه السلام من تحاكم الى طاغوت فمات فمات ميتة جاهلية ثم قرا هذه الاية الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ومن امير المومنين عليه السلام من تحاكم الى طاغوت فحكم فاصيب فلا اجر له
التحاكم الى الحرام والكفر بالطاغوت ان يعتقد انه ليس هلا للتحاكم فمن اعتقد ذلك ثم اراد
التحاكم اليه فهو خاير فان لم يرد لكن اضطر اليه كما اذا لم يوجد هناك عادل او كان خصمه

لا يجيء الحاكم الى العدل فيحتمل حكم ما اذا كان حقه ثابتا لانه كافر وفي
الحاكم الجائر من غير ارادة بينه ولعل ذلك هو المتبادر في قوله سبحانه يريدون ان يتحاكموا
دون ان يتحاكموا ثم ظاهر هذا الخبر عدم الفرق في تحريم اخذ بحكم الطاغوت بين
ليخاكما فيه الى العدل لم يحكم له بذلك لان الاخذ في كليهما بحكم الطاغوت واما في
الاضطرار فالظاهر الفرق هذا كله اذا كان الحاكم هو الطاغوت فاما اذا كان الحاكم هو
وانما اخذ بعضه منه بقوة سلطان الطاغوت الذي وقف اخذ حصته على الاستفاضة
ما نحن فيه في تحكيم ذلك الحديث اخر والظاهر انه لم يحرم المتوقف بذلك ثم ظاهر هذا
وما في معناه مما في ابواب القضاء من كتاب الحبسة وبرهة في سلاطين الجائر
وقضاتهم وفي حكمهم قضاة الشيعة تحكيم الذين ياخذون منا ويرشا على الاحكام
تواطيهما ويحكمون بغير حكم اهل البيت عليهم السلام لتضليلهم في الطاغوت سواء كانوا عالمين
باحكام اهل البيت عليهم السلام ام لا الا ان يحكموا بين الخصمين واما حملهما على الصلح
اخذ المدعي مثلا دون ما ادعاه عن الباقي فذلك حديث اخر وان كان مكي بن الشيخ الاتي
وصرف احكاما اي من احاديثنا المحكمات لان اشتباهه في المتشابهات واستنباطه
الرأي منها بالظنون والخيالات باستعانة الاصول المخترعات بالجمع على المتفق على نقله
المشهور بينهم وليس المراد به الاجماع المصطلح عليه بين اصحابنا اليوم كيف والكلام في الحكم
ورواياته لا القبول والافتاء به فهذا كما ترى وتيرة الشاذ الذي ليس بمشهور ولا المراد بالمجمع
بين اصحابنا ما يوهم كيف وتمام الكلام في هذا الحديث هو بعينه ما عبرته به بالشهرة بين اصحابنا
في رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران او
الحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال يا زرارة خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع
الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان عنكم فقال انظر ما وافق منهما
يقول العامة فاتركه وخذ بما خالفهم فقلت ربما كانا موافقين لهم او مخالفين فكيف اصنع فقال اذن فخذ بما فيه الحايطة
لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان للاحتياط او مخالفان
له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتاخذ به وتدع الاخر وهذه الرواية وما
عمرو بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللئالي عن العلامة الحلي في
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد اوردنا شطرا منها في كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة
بعضها لم يجد من في شئ من هذه الوجوه فراجع اليه تجد فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل
فيا ايها الاخ العزيز عليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يبلغ الكتاب
سرعندنا ولا يخفى ان رد علمه اليهم عليهم السلام لا ينافي التخيير في العمل بأي الخبرين شاء
بالحكم الله في الواقع وان نجا القنوني ويجوز العمل به وجاز العمل به وان اراد الاشتهار في
شهر الحديث الكليني قدس سره اصحابنا الاخباريين الذين لا يتعدون المتن في
من الاحكام دون شهرة القول الحادثة بين المتاخرين من اهل الراي والظن فلا اعرف
اصلا كما حققه الشهيد الثاني في شرح درايته قول المخبرين عنكما اي عن الامامين منكم وفي
نسخة منها وهو اوضح فان قيل يستفاد من الاخبار المتابعة وجوب الاخذ بما وقع عليه
السلام على التقية ويظهر من هذين الخبرين وامثالهما وجوب ترك ما وافق العامة
فكيف التوفيق قلنا ان ذلك انما هو في العمل وهذا في العمل والاعتقاد بانه حق وان كان قد
يجب العمل بخلافه كما اذا كان محل التقية وبهذا يظهر وجه امرهم عليهم السلام بالاخذ بما
الاخبار اي العمل به حقا كان او تقية كما اشرنا اليه سابقا قال الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي
رحمه الله في كتاب الاحتجاج بعد نقل هذا الحديث جاء هذا الخبر على سبيل التقية
لانه قل يتفق في الاخبار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب
والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جاءت
بغسلهما مرة ومرتين وغسلهما مرة مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل
كلي الروايتين وسئل ابو جعفر في احكام الشرع وما افتوا به شيعتهم هل هو على ما
حتى نلقى اماما من بذلك عندنا ممكنة من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا
يمكن من الوصول اليه ولا اصحابه كلهم يجمعون على الخبرين ولم يكن هناك مرجحان

احدهما على رواية الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم هنا من باب الخبر يدل على ما قلناه وروى
عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت له يجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال فما جاءك
عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل والاحاديث فان كان يشبهها فهو منا وان لم يشبهها فليس
قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم بايهما الحق فقال اذا
لم نعلم فوسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فوسع عليك حتى ترد اليه والقائم عليه السلام
كلامه ونقل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اول الكافي
ارشاد الى انه لا يسع احدا التميز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام بل
على ما اطلقه العالم الصادق عليه السلام فعلوه اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما
خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلام دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلام
بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحو ذلك مما اقله وكثيره
احوط وكلاهما اوسع من الامر فيه بقوله عليه السلام بايهما اخذتم من باب التسليم وسعكم انتهى كلامه قوله
قراءة ونحو لا نعرف من جميع ذلك الا قليلا بعينه بل انا لا نعرف من الضوابط الثلث الا حكما
بما اختلفت فيه الرواية دون الاكثر لان الاكثر لا نعرف ان موافقة الكتاب ولا من مخالفة
ولا من كون المجمع عليه لعدم معارضته شيء منها او لعدم الغفلة بالمعارضة او لا تهم نبه بين القدماء ان
لعدم العمل شيء مرجح في ذلك فيه فلا يجدي نسبتا اقرب الى الاحتياط من مرجح على الى العالم الى آخر
تمه ولا اوسع من التخيير في العمل من باب التسليم دون الهوى اي لا يجوز لنا الافتاء والحكم
باحد الطرفين بنية وان كان يجوز لنا العمل به من باب التسليم لاذن منهم عليهم السلام
قبل وانما لم يذكر المرجح باعتبار الافقهية والاعدلية وباعتبار كثرة العدد لانه رحمه الله
احاديث كتابه من الاصول المقطوع بها المجمع عليها باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب
الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله على كل حق حقيقة وعلى كل صواب
نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه بيان حقيقة اي اصلا
وسنذكر ان يمكن ان يفهم منه حجيته فهي راي برهانا واضحا بنفسه او بظهور مسألة

صواب والقرآن اصل كل حديث حق وبرهان كل قول صواب وسنذكر ان كل امر على
امر يكون ان يستفهم عنه بعقد فهو وعليه كما محمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابان عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يحدث عن ابي جعفر
في هذا المعنى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به ومنهم من لا
به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله
فالذي جاءكم به اولى به بيان اولى به اي مرتون عليه ولا نقبل منه كما العدة عن البرقي
ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود
الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله تعالى فهو زخرف بيان الزخرف
الموشى المزوق والكذب المحسن كما محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن
ابوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف كما
العياشي بإسناده عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي
صلى الله عليه وآله الناس بمنى فقال ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله كما
الاسناد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خالف كتاب
الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر بيان لعل المراد بالمخالفة ما يرجع منها الى الاستفادة بان يعتقد
الحل فيما حرمه او الحرمة فيما احله ونحو ذلك او يبقى بذلك ودون العمل فانه فسق فان لم يكن
كما علي عن العبيدي عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان افضل الاعمال
عند الله ما عمل بالسنة وان قل بيان الوجه فيه ان الاعمال الحسنة ينفي بها الاثام كما قد يعبر عنه
بالنبات المقلبة كما ورد في الحديث المشهور انها الاعمال الينبات ومن يعمل السنة فانما يعمل
بها طاعة لله وانقيادا للرسول فيكون عمله مشتملا على نية التقرب وهيئة التسليم والخضوع
الناشئين من القلب فلا محالة تقوى به كثيرا وان قل عمله وان قوي عمله واصغره مذاقا
البلد الشريف يعلمه الله سبحانه لنا ولكم ولاوليائنا ويعلمنا ولكم ما ينالنا به التقوى منكم كما العدة عن
البرقي عن ابيه عن ابي اسحاق ابراهيم بن اسحق عن ابي زيد عن ابي عثمان العبدي عن سعيد
بكيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا

ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة باب من الرضا بالقليل من الرزق قال لا قول الا بعمل ولا عمل ولا نية
ولا اصابة الا باصابة السنة بيان انما نفى النية لان المخالف للسنة والمصلى
لا يمكنه نية التقرب اذ التقرب انما يحصل بالاطاعة والانقياد وبعد الاهتداء الى الصحة
الاعتقاد كا الثلثة عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من سمع شيأ من الثواب على
فعله كان له اجر وان لم يكن على ما بلغه بيان هذا لانا في الخبر التابع لا نعلم
على نية له من السنة لانه مندوب اليها من غير خطاء منه في هذه النسبة وبقي حكم
اخر في هذا اللغي في باب النية من كتاب الايمان والكفر اشار اليه كا علي عن ابيه عن احمد بن
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن
كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى بيان الشرة
اصله الكسر وتشديد الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبة كما في الحديث لكل عابد شرة ولكل
بالغ فترة والخفيف والطامع بمعنى غلبة الحرص على الشيء والفترة في مقابلها يعني ان كل واحد
افراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كماله الا نوع من فتور
او فتات عمر كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور بضعف وسكون واستعمال
ونفاعد عن ذلك في وقت اخر كما يكون للاكثرين في اوان تيبوختهم فمن كان فتوره
واطمينانه وسكونه وختام امره وقراره الى بدعة فقد غوى كا العدة عن سهل عن الحسن
عن ضمرة قال قال ابو عبد الله ع لكل احد شرة ولكل شرة فترة فطوبى لمن كانت فترته الى
كا محمد عن ابن عيسى عن الرضا عن معمر بن الطلاق عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال
رسول الله ص الا ان لكل عباد شرة ثم تصير الى فترة فمن كانت شرة عبادته الى سنتي فقد
اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب ما الى صلى وانام واصوم وافطر
واضحى وابكي فمن رغبت عن نهاجي ومنتي فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى
بمن تركفى بالعبادة شغلا بيان المراد بهذا الحديث ان المهتدي من لا يخالف شرة عبادته
سنة رسول الله ص ان كان نشاطها فلا يصلي دايما ولا يصوم دايما ولا يكون دايما على
والتباب الحسنا كا علي بن محمد عن الهرثمي عن علي بن حسان وهمد بن سليمان الخطاب عن علي بن

عن موسى بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كل من تعدى السنة رد الى السنة بيان
امر ترد المبتدع الى السنة لئلا يتفشى بدعته في الناس فيتعودوا بها فيضلوا
عن سهل عن ابن فضال عن عبد الكريم عن عبد الله بن سليمان الحضرمي عن ابي جعفر ع قال
كل شيء يخالف كتاب الله عز وجل رد الى كتاب الله والسنة كا الاربعة عن ابي عبد الله ع
انه عليه السلام قال امير المؤمنين ع السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها
هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها على غير خطيئة بيان
السنة في الاصل الطريقة ثم خصت بطريقة النبي وبضمها الله الناس وجاء بها القرآن
ثم يستعمل تارة بالنسبة الى الله عز وجل ويدخل فيها كل عمل شرعي واعتقاد حق ويقابلها البدعة وتارة
السنة الى واجب وندب وبعبارة اخرى الى فرض وفعل ويشاركه الى فريضة وفضيلة
الفريضة ما يثاب بفعلها فاعلها ويعاقب على تركها والفضيلة ما يثاب بايتانها ولا يعاقب بتركها
كما فسرها صلوات الله عليه وقد تطلق السنة على قولي النبي ص وفعله وهو في مقابلة الكتاب
ويحتمل ان يكون المراد بها ههنا كما يشعر به لفظة في المنبئة عن الورود وأما تخصيص السنة
بالندب والفضيلة وتعرف طارئ بالعرف نشأ تحديثا وليس في كلام اهل البيت عليهم السلام
منه اثر بل كانوا يقولون غسل الجمعة سنة واجبة وعلى ذلك باب النوادر كا
الثلثة عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين ع يقول يا نفسكم بيد
الحكمة فانها تأكل كما تأكل الابدان بيان الكلال الضعف والثقل وكان الخطاب منه الى
تلامذته الذين كانوا لا يبغون عوضا ولا يبذلون الا بما هو اعلى والحكمة دون سائر الناس
الذين لذائهم مقصورة على الشهوات الحيوانية فان قلوب هؤلاء تشمئز من استماع بدائع الحكمة
وطرايف العرفان فيرفضونه نصيحة على جزء النفس الناطقة الانسانية اذ هو ناظر على ان
الانسان مراد الابدان وان كمالها وراء كمال الابدان وترويح النفس ببديع الحكمة يرهان على
اطايب مجزية وراء البدن فان البدن لا يترويح الا بالبدايع المدهشة واللطايف المستغربة قال
كا العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
الحكمة ضالة المؤمن فخذوها وجدها احدكم ضالته فليأخذها بيان يعني لا بنبغي اخذها

عن هو منه في العلو يا ابا جعفر عند الادنى ما لا ابو جعفر عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة
بالضالة اشارة الى انها كما تعرف في فطرة المؤمن فانها بجملتها فكانها ضلت عنه
عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة حكمة
كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها كما الحسين بن الحسن عن محمد
ذكروا العلامة في من ابن عايشة البصري رفعه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه ايها
الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رجى ثناء الجاهل عليه انتهى
ابناء ما يحسنون وقد قال امير المؤمنين عليه السلام من كلام له لابن عباس رحمه الله
من الكذب وعدم الاستقرار فيه والتزيد الكذب والباطل والتهمة ما يحسنون من الاحسان
بمعنى العلم واحسن الشيء بمعنى فعله حسنا والوجه فيه ان العاقل يعلم ان الافتراء عليه لا ينقص من الله
شيئا والحكيم يتيقن ان الثناء عليه لا يزيده كمالا وكلاهما يعلمان ان نقص كل انسان وكماله
الا بالجهل والعلم وكل امر كائنا وكذلك على قدر فضله وفضوله وكماله بقدره عليه كما قال تعالى
تنسب اليه الناس بجهة الفضال اكفاء ابوهم آدم والام حواء لا فضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
نعم علم لا يبقى لبعلمه فالناس موتى واهل العلم احياء آخر ابواب العقل والعلم والحمد لله كما هو اهله

ابواب معرفة الله سبحانه الايات

قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تبارك
اسم ربك الذي تقدس اسمه وتعالى جده وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال الله نور السماوات
والارض وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور

بيان سيأتي في شأن هذه الايات كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام مع نفسه
التوحيد عن الباقر عليه السلام باب حدوث العالم واثبات المحدث وما كان على

عن الحسين بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم
كان بمصر فلم يتفق لي لقاءه عن ابي عبد الله عليه السلام شيء فخرج الى المدينة ليناظره فلما صار ببعض طريقه
وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فصادفنا ونحن مع ابي عبد
الله عليه السلام في الطواف وكان اسم عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتفي ابي عبد
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فاكنيك قال كنيني ابو عبد الله فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده أمن ملوك الارض ام من ملوك السماء والذي
ابناك عبدا له السماء لم عبدا له الارض قال ما سقت خصمه قال هشام بن الحكم فقلت للابد
استرة علي قال فتح قولي فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا وقعت من الطواف فائتنا فلما فرغ ابو عبد
الله عليه السلام من الطواف اتيناه فدخل ابو عبد الله عليه السلام ودخلت معه فاذا عنده نحو من عشرين رجلا
الزيدية نصف ان للامر شرحا وفوقا قال نعم قال فدخلت فجلست بحيث لا اقال فابدرك ما
قال لا ادري لا الا انه خاطر ان ليس عنه شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز لا يستبين فقال ابو عبد
الله عليه السلام فصف لي شيئا فقال لا اقال فتدري ما يمانيها قال لا قال عجبا لك شام بتاع المغرب ولم تبرح
ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفها وانت بحيث ترى فقال له هشام ليس هذا من علمي ولا
يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام فلعل ملائكته كلموه فقال
فلعل هو ولعل هي فقال الزنديق ولعلك ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ايها الرجل ليس لاحد
من يعلم ولا حجة لها هل ابصار مصرفتهم عني فانا لا نشك في قديما سازي الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان فلا يتبينان ويجيئان فما اضطرهما الى ذلك ان كان لهما مدبر فغير مدبرهما
ان يذهبا فيما ذهبا فيه ويجيئان فما اضطرهما الى ما هما فيه وهما دائبان مضطربان فلم يصيرا الليل نهارا ولا النهار ليلا اضطرا ولا يبغيان
اخا اهل مصر الى دوابها والذي اضطرهما الحكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت فانت ابو
عبد الله تعالى الخالق مصورا الذي بذهبوا اليه ويظنون انه الدهر يذهبهم ولا يدرهم وان
كان يدرهم لا يذهبهم العقوم مضطرون بالخالق مصورا لهم مدبرا لهم وهم في تصرفه وتدبيره
لم يحدوا له شبها في الارض فيصفوا طاقتها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها
قال الزنديق فمسكهما بم وتدبيرهما في اي الامرين الزنديق على يدي ابي عبد الله فقال له

فوفى طائفتا وفى بعض الغرض طبا قبا وسمرا وكلا يتم لسكان حالية وحسن ظهارة بني
من الشرك والزيدنة كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم
عن محمد بن ابي هاشم عمن ذكره قال كنت عند ابي منصور المنقب فقال اخبرني رجل
اصحابنا قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقنع في المسجد الحرام فقال ابن المقنع
ترون هذا الطواف وادوي بدنا الى موضع الطواف منهم احدا وجب لهم الا تشاغل
الاذناب اتبع الجالس يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد فاما ان قوما يقولون فرعاء وهملة فقال
له ابن ابي العوجاء وكيف وجبت هذه الامور لهذا النبغ دون غيره فقال انا فيرابت عنه
فيما عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لابد من احتباء ما قلت فيه قال فقال ابن المقنع
نفعل اني اخاف ان يفسد علينا ما في يدينا فقال ليس فيرابك ولكن اخاف ان يصدق
ذلك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقنع لما اذا وهبت على
هذا فقم اليه وغمطه ما استطعت من ان قال ولا تبقي عنانك الى استرسال فيحل اني عفا
وتمم مالك وعليك فقال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقنع جالسين فقال ابن
ابي العوجاء قال ويلك ابن المقنع ما هذا بحر وان كان في الدنيا وحاش يجتمع
شاء ظهر وبترح اذا شاء ما طاهم فقال له وكيف ذاك قال جلست الى جنبه فلما قام
عنه غمزني بيده اني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل
الطواف فقد سلموا وغنموا وان يكن الامر على ما نقوله ونقول فقد سلمنا
وهم فقلت لبيك سمعا لله واي شيء نقول واي شيء يقولون ما نقول وما يقولون
وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يصلون اليسار نحوهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا
وبدءوا بان في السماء الها وانها عمارة وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال
فاغتنمه منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى
عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتج عنهم وارسل اليهم ليلا ونهارا بما يقطع عذرهم في
الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتج عنك بما لا اراك قدرته في نفسك تشوك ولا تكن
وكبرك بعد ضعفك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد

صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك
وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وتهمتك بعد كرامتك وكرامتك بعد
تهمتك ورهبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك
يأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقد عن
وهمك وما انت عليه قادر الى ما هو في مقدورك الذي لا تعرفه حتى ظننت انه مستطير من
بيان محمد بن علي هو محمد بن علي الكوفي ابو سهيمة الصيرفي في عنقه الصدوق رحمه الله
كتاب التوحيد فاستشهد المعتبر وابن ابي العوجاء هو عبد الكريم كان من ولد
الحسن البصري فاخرج من التوحيد فقيل له ترك مذهب صاحبك وخلط بما لا
له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخاطبا كان يخطر بالفكر وخاطبا بالعبر وما اعلمه منقه
مذهبا دام على ايجاب ما على صيغة المتكلم او الماضي المجهول ولا ادري ما
بقي من قول ابن ابي العوجاء وكيف وجبت والزعام بالتمام ونحن اولياء الاحداث التلفا
الزوال والاختلال الانتقاص ما في يدك اي معتقدك في احلالك الجلة العمرة ولا تثني عنانك
لا تعطفه عن الاسترسال الى استرسال الان تقول ما جرى على لسانك من غير روية الى
استيناس وطمانينة اليه وثوق به والعقال الحبل الذي تشد به وظبي السجر فرعه
وتمم على صيغة الامر اي عرض عليك صلة بن اشيم الصوم في المباهة وهو طلب الشر والغرض
على الشر اي وعظتهم هلكوا واما عمار بن ياسر فقد
في نفسك لجوالك المتقلبة وهباتك المتضاءلة التي لبست بغدنانك واختبارك لا
تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا بل يزيدان نعم فحمل وتزيدان
تذكر فتدري بدان تعني فتفعل عن الشيء فلا تملك قلبك ولا نفسك فتفوت
فتضيه عليك الاحوال من غير اختيار منك وضربك بعدانا نك بالنون والهمزة يعني
والتاخر والابطاء وربما يصل بالباء الموحدة بمعنى الامتناع وفي توجيد الصدوق
ابدالك وهذا دليل النون لان الابا بمعنى الامتناع خطا بخلاف الاناة بمعنى التاخر

المغرب بالعمامة والزاي الغبية والمذهب وسيأتي كلام بناسب هذا المقام في
في باب ان الفطرة على التوحيد من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله كا محمد بن يحيى
الاشعري وعلي بن محمد بن عبد الله المطراسي خادم الرضا عنه قال
رجل من الزيادية على باب الحسن ع وعنده جماعة فقال ابو الحسن ع ايها الرجل ارايتان كان
القول قولكم وليس كما هو نقول انا واياكم شرعا سواء ولا بصرنا ما صلينا وصمنا وزكينا
واقررنا فكنت الرجل قال ابو الحسن ع وان كان القول قولنا وهو قولنا استوى هلكتم
ونجونا فقال رحمك الله أوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك انا الذي ذهبت اليه
غلطت هو اين بلا اين وكيف بلا كيف ولا معرفة بالكيفوفية ولا بأينونية
ولا يدرك بحاسة من الحواس ولا يقاس بشيء فقال الرجل فانه لا شيء اذا لا يدرك بحاسة من
الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك المقرون حواسك على ادراكه لكونه بوهيته ونحن
حواسنا عن ادراكه لكونه بوهيته وانيته الذي سئلت عن لا اشباهي قال الرجل فغيري
كان قال ابو الحسن ع الى لم اظرب الى جسدي ولم يكني فيه زيادة ولا انتقصان في القرب
الطول ورفع المكان عنه وجز المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت بانه ما
اري من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح وسير الشمس والقمر
الليل والنهار وغير ذلك من الايات العجيبة البينات علمت ان لهذا صانعا ومنشاه بيان محمد بن
علي هو ابن صهبان الكوفي كما في الحديث الثامن عشر من الصدوق في باب
التوحيد وفي نسخ الكتاب الصدوق وفي بعض والشرع بالكاف الرازي
السوا اوجدني قد في بالكيفوفية في توحيد الصدوق وفي بعض ذكرها سواء فانظر بها او هو
احسن وزاد فيه بعد قوله قال الرجل الا اخبرني متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن
متى كان قال الرجل انا لا اقول يزول ابو الحسن ع الى احر الحديث وكان هذه الزيادة
سقطت في نسخ الكافي من قلم الفتاح قبل ويتضح قولهم اخبرني متى لم يكن فالاخبار متى كان
ما تحصل في الحكمة الالهية لانه لا يكون لوجود متى كما اذا كان لعدمه متى والعلم لا يدخل
في سعة الشيء في وجوده فقط بل في وجوده وعدمه جميعا فاذا لم يصح ان يقال متى لم يكن في وجوده
يصح ان يقال متى كان وجوده واقول ويأتي في اليماني من ما يؤكد هذا المعنى ويفيده

كا علي عن محمد بن اسحق الطفاوي وعن ابيه عن محمد بن اسحق ابن ابي عبد الله الذي يقال سال هشام
بن الحكم فقال له الملك ربك فقال لي قال قادر هو قال نعم قادر فقول بقدر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه
وركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اني عبد الله
الدبيثي اعسر لي المعقول فيما لا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع ما هشام كم حولا
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظرة قال وكم قدر الناظرة قال سئل العدسة او اقل منها فقال له هشا
فانظر امامك وقوفك واخبرني بما ترى فقال له ارى سماء وارضا وبرا وبحرا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الدنيا العدسة او اقل منها
قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام على يديه
ورأسه وقبلهما وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الدبيثي فقال له ما
الذي جئت مسلما ولم اجبك منقادا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت منقادا فما
للجواب خرج الدبيثي عنه حتى اتى باب ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد
بين يديه جعل يقرع سن ندامة على سجوده فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه
فقال لاصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لوكنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي
استأذن عبدك فقال له عد اليه وقل له يدك على سجودك ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد
الله ع اجلس فانا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع يا غلام ناولني البيضة
فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع هذا حصن مكنون لا جلد غليظ ولا جلد رقيق ولا لحم ولا دم
جلد رقيق ولحم الجلد الرقيق هبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة
الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة في على حالها لم يخرج منها خارج مصلح
فيخبر عن صلاحها ولا داخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري لها ذكر خلقا تام للاثنى
تسفلق عن مثل الوان الطواويس ترى لها صديرا قال فاطرق ساعة ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا
ذكرت فيه بيان النظرة المهلة قدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة هذه مجادلة بالتي هي احسن

هذا الباب غير موجود في نسخة الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الخشاب

نفسي اي عبالك عما في نفسي بما بنا سبحانه اي لم اكن سئلا والمسبح الي فيما اخلاني
الذات ونفي الخلاء لم اجبتك اسبب المعاني المتعارف وفي ذلك قيل وبجهد كل ويجوب كلام على
كل قدرة كل جليل كل ارادة كل الا كان شيئا منه علم وشيئا اخره قدرة ليلزم التركيب في ذاته وكل
شيء فيه علم وشيئا اخره قدرة ليلزم النكرة في صفاته وتمام تحقيق هذا الكلام باني في قول
معرفة الصفات انشاء الله تعالى وفي توحيد الصدوق ويكون قوله ولكن ارجع الى
معنى قولهم حي الله وكل رجع الى معنى هو شيء بخلاف الاشياء وصح انها امور قامت على هذه
الصفة وهو معنى الذي ينبغي الله وهو الذي اوفيه لا الم كلمات ان يعتقد غير هو هو
التحقيق وفيه كل موهوم الحواس مدرك بها على اثباتين وبعد قوله فهو مخلوق فيكون الذي
اثبات صانع الاشياء خارج عن الجهتين المذمومتين احدهما التي اذا كان الشيء هو
ملابسه ومعاشرته واصل المقاساة من الصناع كا علي عن محمد بن عيسى عن اليقطيني
ابي جعفر عن التوحيد فقلت انو هو شيء فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك
من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدرك الاوهام وهو خلاف ما يعقل
وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود بيان المراد بابي جعفر هنا
المجادة تم غير معقول ولا محدود اي يصدق عليه مفهوم شيء وان لم يكن شيئا معقولا
لغيره ولا محدودا بحد ولا يشبه شيئا مما في المدارك والاوهام وذلك الفرق بين مفهوم
الامر وما صدق عليه فهو اجل من مفهوم الشيء ولا شيء امر الا وان صدق عليه انه شيء كا محمد
ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن بن صالح عن الحسن بن عمر
قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام بماذا يحتج ان يعرف الله قال شيء بخلاف بن الحدين حد
وحد التشبيه بيان محمد بن اسمعيل هذا هو البرمكي صاحب الضيعة عند الصدوق
رحمه الله والمراد السؤال على ان السائل نفى التشبيه عن الله جل جلاله اجاب عليه السلام
من الحدين ولا فاطلاق الشيء عليه اخرج له من حد التعطيل فقط فينبغي ان يقال له
لا كالاشياء كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام
كا علي عن الحميري عن يونس بن ابي الظبيان فعمن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق

وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله بيان الخلو بالكسر الخالي
والشر فهو خلو كل منهما عن الاخر الخالقية سبحانه وجود بحت خالص لا ماهية له سوى الانية
المطلقة ما هيات صرفة لا انية لها من حيث هي وانما وجد بانيته سبحانه بائنة فافترقا
الثالثة عن علي بن عطية عن جميلة عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى خالق خلو منه خلقه و
خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء بيان ضمير
المنثاة كا العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن سنان عن مهران قال
ابا عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خالق خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء
ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

باب انه لا يعرف الا به وما يضاده

كا علي بن محمد رفعه عن كرام عن ابن سنان عن عبيد بن محمد بن
حمران عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي
الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان بيان قال الكليني رحمه الله عنه ومعنى قوله عليه
السلام بالله يعني ان الله خلق الاشياء لا تحاس في الانوار والجواهر والاعيان كالابدان والجواهر
الارواح فهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا ولا يحل في احد ولا يحل فيه احد خلق الروح الحساس الذي
ليس بجسم ولا سبب هو المتعرف بخلق الارواح والاجساد فاذا نفي عنه الشبيه من جميع الابدان في جميع
الارواح فقد عرف الله بالله والشبيه بالروح والبدن والنور فلم يعرف الله بالله قال الناسخ
طاب ثراه في كتاب التوحيد بعد ما اسند هذا التفسير الى الكليني رحمه الله وذكر انه كان يقول
هذا المعنى بالقول الفصيح في هذا البيان يقال عرفت الله بالله لا ان عرفنا الله بالله وعرفنا غيره
واجبها وان عرفناه عز وجل بايمانه ورسوله بحجته عليهم السلام فهو عز وجل ايضا عرفنا نفسه ومعرفة رسله
بحجاه وان عرفناه بانفسنا هو من فعل عز وجل بنا في عرفناه وقد دل الصادق عليه السلام على ذلك
ولولا عرفنا ما عرفنا الله ومعناه لولا الحجج ما عرفنا الله حتى عرفنا ولولا الله ما عرفنا الحجج التي
دل الهاء المكنة من عرفناه جل وعز لا بالسنتها ولا بامر الخلق على بل انما عرفنا بالنظر الى حقيقة
الوجود بما هو موجود وانه لا بد ان يكون قائما بذاته او مستندا الى من يقوم بذاته فعند
الله بالله قول انما نفسر الكليني رحمه الله فعبد بسمال وابهام وهو لا يوضح المطلوب لا يضح

وأما نفس التوحيد وفي طاب ثراه فهو يعطي ان الغرض الاظهر من توحيد الله سبحانه في معرفته
وجل وهو مخالف لظاهر الحديث فان ظاهر الحديث يعطي ان لها طريقا اخر غير هذا
الا ان هذا هو الاولى والارجح والاصوب واما قول الحكماء فهو راجع الى اثبات الذات
وجل بذاته لا معرفته بذاته وفرق بين اثبات الشيء ومعرفته ولدينا الكلام هاهنا في اثباته سبحانه
بل في معرفته فافهم جيدا ودون ثبوته بديهيا فطريا كما اشير اليه بقوله عز وجل بل يظن ان لن
فطر الناس عليها وبنيه على ذلك في غير موضع من كتابه عز وجل مثل قوله السبت
حكاية عن الخليل عليه السلام بقوله هذا ربي وبقوله حكاية عن فرعون بقوله وما رب العالمين
هذه الايات دالة على ان معرفة الرب امر فطري وانما الكلام في تعيينه ونعته فهم لا يطلبون
الا معرفة ما يكون في وجوده كما قال اني الله شك فاطر السموات والارض بان قرأ في بعض
الحديث فقوله ان الله الخالق كان لكل شيء محيته هو بها وقيومية بسببها الذي الى ذاته كذلك كان
حقيقة محيطة به بها قيام ذاته وبها ظهر اثاره وصفاته وبها احاط بعلمه ورؤيته وبقدرته
على ايجاده وقيوميته وهو سببها الذي الى الله سبحانه والبها اشير بقوله عز من قائل الله خالق كل شيء
محيط وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم وبقوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد
بقوله وبضرائب اليه ملكوت كل شيء وبقوله كل شيء هالك الا وجهه فان ذلك الحقيقة
التي بعد فناء الاشياء فقوله ع اعرفوا الله بالله معناه انظروا في الاشياء الى وجوهها
الى الله سبحانه بعد ما اتقن ان لها ربا صانعا فاطرا معرفته بالامر فيما امر حيث كذب بها
وقبوليتها لها وتسهيرها واحاطته بها وقدرته عليها حتى نصر فوائد بهذه الصفات القائمة
به كما نظروا الى وجهها التي الى انفسها التي من حيث هي اشياء لها امهيات لا يكون ان توجد
بدونها تقارن مفتقرة الى موجد يوجدها فاذا نظرتم اليها من هذه الجهة رأيتموها قد
الله لا اشياء فلم يعرفوا ذات حتى المعرفة فان معرفة التي مفتقرا اليه في وجوده لا اشياء
بمعرفة في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لما عرفناها فطرية بخلاف النظر الاول
فانكم تنظرون في الاشياء والا الى الله عز وجل وانما امرتم الى الاشياء وفقا
في انفسها فاذا اذعنتم على امر مثلا وسعيتم في امضائه غاية السعي فلم يكن عليكم ان في الذي
شيئا غير في الذات بمضاعفة ذلك ويحول بينكم وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه
مسخر الاشياء على حسب مشيته وسديرها بحجاب اراده وانه مقدر عن صفات امثالنا
وهذه صفات يعارف بها من طلبها لحق المعرفة فاذا عرف الله عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا
بالله والى مثل هذه المعرفة الشيء في غير موضع من القرآن المجيد والايات حيث قيل ان في
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك من نظائره
على هذا القياس معرفة الرسول الرسالة فالبعد ما اثبتنا وجوب رسول الله سبحانه
عباده وحاولنا ان نعرفه ونعينه من بين سائر الناس فسبيل ان ننظر الى من يدعي ذلك
هل تكم الرسالة كما ينبغي ان تكمل وصح الدلالة كما ينبغي ان يصح فاذا نظرنا اليه من هذه الجهة فقد
بالرسالة وكذا القول في الامام فان الكل على وتيرة واحدة وتمام توحيد ما قلناه وما اوردناه
في توحيد في هذا الباب شيء عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا
قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك فقال فسخ العزم وفقض الهمم
فجل بيني وبين هي ومرت في الف القضاء والقدر مرمى على اي اللذين عرفت ربك يا شيء
برجيني فقال فهم الصادق عنه عن ابيه ع فاستحسنه وقال لاكم كذا عوام من رأى ما لم يعرفه كما
عن ابيه عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي رجيع عن ابي عبد الله ع قال
سئل امير المؤمنين ع هم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه فقيل وكيف عرفك نفسه قال لا يقاس
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعد بعيد في قربه فوق كل شيء ولا
فوقه شيء امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء
لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره وكل شيء مبتدأ بان وكل شيء مبتدأ
اي وهو مبتدأ الكل شيء بمعنى فتح الابتداء به وبان من حيث هو بان من كل شيء بائنا عليه
ويحتمل ان يكون الجملة حالية ويكون المعنى كيف يكون هكذا غيره والحال ان كل شيء غيره ليس
وهو وجده هو وحده لم يزل ولم يكن مثل له لم يزل ولا يكون الفاضل بن ابي العرصفوان عن
عن نصير بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع الى ما نظرت فيما فقلت لهم ان الله اجل
من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله باب ذي المعرفة كما

بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني
جميعا عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن ع قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا
اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء بيان
الظاهر ان المراد بابي الحسن الهادي ع كما ان الشيخ الطوسي رحمه الله ذكر الفتح في من روى
محمد بن سهل عن ظاهر بن حاتم في حال استقامته لانه كتب الى الرجل الذي لا يختبر في
معرفة الخالق بدونه فكتب اليه ليس يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال المريد قال
ابو جعفر ع هو الذي لا يحتاج بدوام ذلك من معرفة الخالق فقال ليس كمثله شيء ولا يتبين
ليزل عالما سميعا بصيرا بيان انما قال في حال استقامته لانه كان مستقيما لم تغيره
القول بالغلو في آخر الرجل الرضاع لانه عدل من مجاله والاجتراء لا كفاه وفي بعض
القصد وفي كتب الى الطيب يعني ابا الحسن ع وليس فيهم وسئل وما بعده والظاهر انه من
لطاهر او الكليني من فوقه وليس من تمام المكاتبة باب المعبود كا على عن الحسين وعدة من
اشاره عن ابان وعن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى اوقع
الاسماء على صفاته التي وصف بها نفسه فقد على قلبه ونطق بلسانه في سائر من
وعلائقه فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع حقا كا وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا
بيان بالتوهم يعني من غير جزم بوجوده ولو بما يتوهمه من مفهوم اللفظ ومن عبد الاسم
اي اللفظ الدال على المسمى الموجود في الخارج والمحاصل ان الاسم وما يفهم منه غير المسمى
لفظ الانسان مثلا للحيوان الناطق وكذا ما يفهم من هذا اللفظ مما يحصل في الذهن فالمسمى
جسمية ونطق ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية كا على عن ابيه عن النضر بن سويد عن
هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هي فقال لي اخبرك
الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر
ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فلا
توحيد فقلت له فشرحه لي فقال ان الله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى
كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غير بعضها بعضا لم تكن
والها ثم اسم المشترك والتوهم الملبوس والله اسم للمعبود الذي يستحق العبادة هو
اعبد ما ولذا الملحدون سمع الله تعالى عنهم قلت نعم قال فعلمك نفعك الله به وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قام في احد في التوحيد بعدي قدر مقامي هذا بيان قال في الصحاح
الله الفتح اله اي عبد عبادة ومنه قولك الله ومعقول له الاله اي المعبود والظاهر ان لفظة
الله في الحديث يعني الله بمعنى المعبود وقوله لا الاله يقتضي الوهما معناه ان اطلاق هذا
واسمها الهين لا ينافي ان يكون في الوجود ذات معبودة يطلق عليها هذا الاسم فان لا
غير المسمى اذ الاسم عبارة عن اللفظ او المفهوم منه والمسمى هو المعنى المقصود من اللفظ الذي هو
مصداقه ويحتمل ان يكون لا له في الحديث فعولا بمعنى مفعول او مصدرا او قوله والاله يقتضي الوهما
بمعنى ان الوهية تقتضي ان يكون في الوجود ذات معبودة لكي يمكن ان يطلق عليها لفظ الاسم فان لكون
مسمى فان الاسم غير المسمى فان قيل عبادة الاسم ان امكن عبادة فكيف وقع الاشراك في الثاني وان كان
شيئا فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد شيئا قلت ان المراد في الاول انه لم يعبد شيئا مستقلا في الوجود
بل عبد امرا وهميا وفي الثاني وجدت الجهات ان احدهما التي والاخرى الغير التي ففيه وقع الاشراك
في نفس العبادة والمراد بالغير ومحطوظه انه لما الالفاظ والمفاهيم والمأكول ونظائر الاعضاء
التي في الخارج كما اشرنا اليه انفا وتأصل انما ينفع التقرب بحمد فانا حكما ثابتين ويصح بهما اي
ويخاصمون وذلك وهذا الحديث اورده في الكافي مرتين مرة هنا في باب الاسماء ومرة اخرى في باب
شاء ويدل تأصل والمتأمل في الكلام ان تعبده ومعبده تلك حتى قدر مقامي هذا اي منزلتك
الوقتي الى وقت قيامي كان في هذا الموضع كا على عن العباس عن معمر رفع عن الحسن قال كنت
الى ابي جعفر ع او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال
ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد
الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه بيان
يعني لا بان نسب عبادتك الى الاسماء ثم نصفت الصفات التي دلت عليها هذه الاسماء لان
هو بسم الذات المسمى بهذه الاسماء وهذه اسماء صفاته الذي يستحق لها معنى القصد وتأويل الشاذ

باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى كا محمد بن احمد عن السياري عن ابي
سال قوم من الازد فيما بلغني عمر فقال الخبر في عن الله متى كان فقال لم يكن متى الم
سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا بيان انه بهذا القيد على ان
متى من صفات المخلوقين وان متى كان يستلزم متى لم يكن كما سيجيء تحقيقه كا العدة عن
عن البرقي قال حدثني رجل الجاحظ الحسن الرقاصة قدم وهو بالري فقال اني سألت عن
فان احببتني فهما اسندي فلما بلغ ذلك اباما شك فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى
وكيف الكيف لا كيف وكا احمد بن علي قدمه فقام اليه الرجل فقبل راسه وقال اشهد
الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما اتى به رسول الله
الائمة الصادقون وانك الحجة من بعدهم بيان لما كان المكان والزمان متصلتين
نبه على احدهما على نفي الاخر وفي عيون الاخبار ابن كان مكان متى كان وهو الصواب و
ان يكون ع كما في الكافي على الفتح كا محمد وعبد الله بن عيسى عن الحسين بن العلاء بن محمد عن
علي بن يقطين قال جاء رجل الى ابي جعفر ع فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما
يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حيا لا كيف ولم يكن له
لا كان لكونه كون كيف ولا كان له ابن ولا كان له ابن ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا
لمكانه مكانا أو قوي بعد ما كون لا شيء ولا كان ضعيفا فيزال يكون شيئا ولا كان مستوحشا
قبل ان يبدع شيئا ولا يتيسه شيء مما كوه أو كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون به
خلقا بعد ما هو له ليزل حيا بلا احشاء وملكا قادرا قبل ان يبدع شيئا وملكا حيا بعد انشاء
للكون فليس لكونه كيف ولا له ابن ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يحجبه عن المعلول ما
ولا يضمه شيء بل الوهية تتحقق الاشياء كلها بلا احشاء حادثة ولا كونه موصوف
ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان بحاوره شيء يحيط به ويمكنه ابدا
له القدرة قبل الملك انشأ ما شاء حين شاء بمشيته ولا بحدة ولا يتفض ولا يفنى كان ولا يقال
كيف ويكون احدا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ايها التليل ان ربي لا يعتريه النسيان ولا الاهمام ولا تزل به النسيان ولا الجهل ولا يحاور شيء ولا يحاوره شيء

باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى كا محمد بن احمد عن السياري عن ابي
سال قوم من الازد فيما بلغني عمر فقال الخبر في عن الله متى كان فقال لم يكن متى الم
سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا بيان انه بهذا القيد على ان
متى من صفات المخلوقين وان متى كان يستلزم متى لم يكن كما سيجيء تحقيقه كا العدة عن
عن البرقي قال حدثني رجل الجاحظ الحسن الرقاصة قدم وهو بالري فقال اني سألت عن
فان احببتني فهما اسندي فلما بلغ ذلك اباما شك فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى
وكيف الكيف لا كيف وكا احمد بن علي قدمه فقام اليه الرجل فقبل راسه وقال اشهد
الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما اتى به رسول الله
الائمة الصادقون وانك الحجة من بعدهم بيان لما كان المكان والزمان متصلتين
نبه على احدهما على نفي الاخر وفي عيون الاخبار ابن كان مكان متى كان وهو الصواب و
ان يكون ع كما في الكافي على الفتح كا محمد وعبد الله بن عيسى عن الحسين بن العلاء بن محمد عن
علي بن يقطين قال جاء رجل الى ابي جعفر ع فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما
يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حيا لا كيف ولم يكن له
لا كان لكونه كون كيف ولا كان له ابن ولا كان له ابن ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا
لمكانه مكانا أو قوي بعد ما كون لا شيء ولا كان ضعيفا فيزال يكون شيئا ولا كان مستوحشا
قبل ان يبدع شيئا ولا يتيسه شيء مما كوه أو كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون به
خلقا بعد ما هو له ليزل حيا بلا احشاء وملكا قادرا قبل ان يبدع شيئا وملكا حيا بعد انشاء
للكون فليس لكونه كيف ولا له ابن ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يحجبه عن المعلول ما
ولا يضمه شيء بل الوهية تتحقق الاشياء كلها بلا احشاء حادثة ولا كونه موصوف
ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان بحاوره شيء يحيط به ويمكنه ابدا
له القدرة قبل الملك انشأ ما شاء حين شاء بمشيته ولا بحدة ولا يتفض ولا يفنى كان ولا يقال
كيف ويكون احدا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ايها التليل ان ربي لا يعتريه النسيان ولا الاهمام ولا تزل به النسيان ولا الجهل ولا يحاور شيء ولا يحاوره شيء

ولا تدركه الاحداث ولا يبالي عن شيء ولا يسأله عن شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان وكلا يكون كون كيف بمعنى ان كونه تعالى
لم يحصل لا كيف ولا بتدريج لمكانة اي لتمكنه شيء لسعة كونه المذكور ما حصل في الكون
في الخاطر ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه حالا بعد ذهابه بيان انه
وتحقيقه ان المخلوقات وان لم تكن موجودة في الازل لا بعينها ولا بشخصها لكن بعضها الذي
ان يكون الازل ظرفا لوجودها كذلك لا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا بعضها
وحدانيا غير متغير يعني ان وجودها الاثباتية للعادة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك
كما ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيدها الذهني واذا اطلقت من هذا
القيد فلا وجود لها الا في الذهن كذلك الازل يسع القديم والحادث ولا منه وما بينهما وما تحت
عبارة ليس للازل كما الزمان والجزء لا يتصور الا منقسما بانقسام بعضه عن بعض فيتقدم
ويتأخر فيزمان الحاضر والماضي والمستقبل وحيث امتنع الزمان والمكان وما يتعلق بهما او لا
عباره عن الامر بزمان السابق على الزمان سبقا غير زماني او بين الله سبحانه وبين العالم بعدا
لان كان موجودا يكون من العالم ولا لم يكن شيئا ولا يفتقر احدهما الى الآخر من حيث الزمان
مقبلية ولا بعدية ولا مسبقية لاشتغال الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال
عن العالم كما هو مطابق عن وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس لا
وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق وتجرد من العدم وهو وجود العالم
فالعالم حادث في غير زمان وانما تحقيق ذلك على الاكثرين انهم لما لزم اجزاء من الزمان
سيار لا اجزاء لان لم تتميز بالزمان ذاتهم اثبتوا له معنا وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود
فيه سواه ثم اخذوا يوجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء ما خرمنه وهذا توهم باطل وامر محال فان
الله جل وعز ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما
المقام يقتضي بسط الكلام وفتح باب علم مكنون لا يمسه الا المقربون المشوبة بالوهم
ذنبا الى الجملة منه لما كان سائلا من الله عز وجل ان يحفظها عن القاصرين المجادلين
لبيك حضرة ايها الحق انشاء الله فنقول اعلم ان نسبة المجادلين الباطل الى محض

مكان ومتباين من كل شي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير **بيان** محمد بن سليمان هو ابو طاهر الزراري الثقة وعلي بن ابرهيم هو الجعفري كما نص عليه الصدوق رحمه الله **باب الغيبة وتفسير سورة التوحيد كا** القمي عن ابن ابي عمير عن صفوان عن الخزاز عن محمد عن ابي عبد الله ع قال ان اليهود سالوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها **بيان** هذا الخبر بعينه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في توحيده وزاد في اخره فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف وتروى فيه عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن ع وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين طاب ثراه لما كان الممكن من وجوده امرا زايدا على اصل ذاته ومقتضى ذاته وباطنه العدم واللاشي فهو يشبه الاجوف كالحقة الخالية عن شي والكرة المفرغة لان باطنه الذي هو ذاته لا شي محض والوجود الذي يحيط به ويحدده هو غيره واما الذي ذاته الوجوب الخ في معنى الصمد وتاويله عن قريب ان شاء الله **كا** محمد عن البرقي عن علي بن الحكم عن الخزاز ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن السراد عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا محسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد **بيان** نسبة الله الى خلقه هي كونه منزها عما سواه مسلوبا عنه شبه ما عداه لا ظل له يمسكه اي لا جسم له فيحتاج الى مكان لا يسعه الا الله وظله يعني به اي جسمه وانما يقال للجسم الظل لانه عنه الظل ولانه ظل الروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركة النفس ويسكن بسكونه النفساني باظلتها اي مع اجسادها واشباحها عارف بالمجهول اي بما هو مجهول الخلق من المعنيات او المعدومات التي لم تظهر بوجوده وذلك لانبساط نوره وسعة رحمته وفيض جوده ولا

ق

تقله سمواته لا يطيق حمله ولا لارادته فصل يعني عن المراد وفصله جزاء اي فصله من عبادة المشار اليه بقوله سبحانه يفصل بينهم يوم القيمة جزا لهم وهو تفسير جابر فيه روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله تعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباك به بتاليف الحروف التي قراناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس قال الباقر ع الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشي فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شي مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شي ولا يتحد بشي ومن ثمة قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال الباقر ع وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القايم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناه قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شي ولا يعزب عنه شي قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي الصمد

ثره وهو كبواء فوقع عند ابو يوسف جعل سيدي ومولاي والمنعم علي مني الى ان
قال وسالته هل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقيم ان الله تعالى يرى رسوله بعقلين من
ما احب كا محمد وغيره عن ابن عيسى عن الرضا الى الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاء قط فتطاير جبرئيل فكشف له فاراه الله
من عظمته ما احب بيان قوله فكشف له الى اخره من كلام الرضا عليه السلام وفي نور حديث الصادق
فكشف لي فاراني وتنحى جبرئيل على فطاء وهواء وخم وفاعل احب اما الرسول صلى الله عليه
اشارة الى تحمل الرؤية على قدر قوة المعرفة وسعة ادراك المحب لا على قدر شرف المحبوب
لانه غير متناه وانما الله وهو الاظهر اي ما احب الله ان يرى من نفسه في ذلك الوقت شيئا
على المقدار الذي لم يتعلق الرؤية بكنه ذاته وعلم حقيقته كا الفيا عن صفوان قال سالا
ابو قرة المحدث ان ادخل الى الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنه في ذلك فاذن لي فدخل عليه
فساله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا
ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين ففسم الكلام لموسى عليه السلام والرؤية لمحمد صلى الله عليه وآله
الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثل شئ ليس كمحمد صلى الله عليه وآله فقال كذب بنو كذا جاء بها فهم انما جاء من عند
وانما يدعوهم الى الله بلا رؤية فقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثل شئ
انا كذلك يا بني والحسطت به علما وهو على صورة البشر اما تسمعون ما قد روى في الرؤية
ان تاويله في القيامة ان يكون يراه من عند الله بتى ثم يراه بعد من وجه اخر قال ابو قرة فانا
بقول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث
قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما راته عيناه ثم اخبر بما راى حيث
فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فالايات دون الله ولن يرى الله ولا يحيطون به علما
فان الرؤية لا بد منها احاطة به العلم وقد علمت للمعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات
فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون على انه
لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار ولا يكيف بشئ كا الفيا عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن

محمد بن عيسى قال كتب الي ابو الحسن الرضا عليه السلام اساله عن الرؤية وما روي فيه العامة
والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب يخطه اتفق الجميع لا تقام ان المعرفة
من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين ورد وقعت المعرفة ضرورة ثم لم يخل
ذلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان لا هاضرورة فلا يكون في الدنيا مؤمن
لانهم لم يروا الله عز وجل وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا له تخلو هذه المعرفة
التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول فلو كانت هذه المعارف اذا كان الله تعالى ذكره بالعين
اذا العين تؤدي الى ما وصفنا بيان قال السيد الامام نعمة الله بعض فضلاء
تفسير هذا الحديث يعني كلام ابن ول في انشاء المعاد على النفس على قد اكتسبته في هذه
النشاة ان كان يتعلق به الادراك الاحساسي الظاهري والعلم العقلي الاكتسابي معا
وذلك محال بالضرورة البرهانية ولا سيما ان كان الادراك الحسي اكمل من العلم العقلي
بالحقيقة في بيان هذا قول فيه نظر ان للعقل ان يقول ان الادراك الاكتسابي لم يتعلق
بالنفس في حين وجوده وقضيته لا زالة وهويته ولعل الادراك الاحساسي يتعلق بذاته وهويته
منافاة بين الادراكين ليتعذر تعلقهما قال يمكن ان يقال في حل الحديث انه لا شك ان
المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته ضرورة فاذا جاز ان يرى وقعت المعرفة به
ضرورة لا يخلو اما ان يكون الايمان به سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة
او شيئا على المعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا فان كان الايمان به عز وجل عبارة عن تلك المعرفة
التي تحصل من جهة رؤيته سبحانه فالمعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا بالبرهان لا تخلو اما
فانا نقول في دار الدنيا علم برهاني من جهة العقل والنقل ان الله سبحانه ليس بجسم ولا
صورة ولا محدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان وانه حاضر عندنا ولا نراه
بهذه الاعين مع صحة اعيننا وجامعيتها الشرائط الرؤية والمحل لا يجوز ان يحاط
به معرفة وعلما كما قال جل وعز ولا يحيطون به علما وكل ما احاط به علما الله جل وعز فهو شئ
شئ لا يحاط به شئ وظاهر ان هذا ضد المعرفة سبحانه من جهة الرؤية بهذه الاعين
ان كان الايمان به جل ذكره عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا فلا تخلو اما ان

ترول تلك المعرفة عنده وينبه سبحانه في الآخرة لا تزول ولا يجوز ان لا تزول لانهما
ضدان فكيف يجتمعان ولا يجوز ايضا ان تزول لان الفرض ان الايمان حصل مع
المعرفة وان هذا العلم من جملة الايمان والاعتقاد التي يجب ان لا يكون والا لكان
وظاهر ان الاعتقاد التي لا يزول في الآخرة فمعرفته من جملة الرؤية ليست صحيحة
بخبر ربه سبحانه بما لا عين رأت كما سنذكر عن احمد بن حنبل ان كتب الى
الحسن الثالث عما سأله من الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم
يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذ البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم يصح الرؤية
وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي حتى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما اي
الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه كان لا سبيل الى اتصالها للسببيا

بيان يعني بقوله وكان في ذلك اعلى كبيرا كما علي عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد
الله بن سنان عن ابيه قال حضرت الصادق عليه السلام رجل من الخوارج فقال يا ابا
اي شيء نعبد قال الله تعالى قال يا بني كيف لم ترى العيون بمشاهدة الابصار ولكن
القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يقاس في حكمه الله الا هو الخبر الثقة
وهو يقول ما علم حيث يصل رسالته بيان بمشاهدة الابصار اي الكبر على المصدة
في مقابلة الايمان وفي توجيد الصدر وفي الصامكان لا يدرك وحقايق الايمان ادراكه
من التصديق بالله وبوحدانيته واعتبار اسمائه وصفاته عز وجل ولرؤية الله سبحانه
مراتب بحسب مراتب الايمان فوق وضعفا كما العدة عن البرقي عن ابن ابي الخطاب
عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام
حين عينه فقال فقال ويلك ما كنت عبدا لم اكن قال فكيف رايته قال ويلك لا
تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان بيان في
التوجيه باشتباه اعرابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل
المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست

حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين لينظرون في الدنيا قبل
القيمة الستار وفي وقتنا هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكر منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قد ان ذلك تشبيه
كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
كا القيان عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت له ما يعيب الله
فيما يروون من الرؤية فقال الخبر من سبعين حجزة من نور الكرسي والكرسي حجزة من حجب
حجز من نور العرش والعرش حجزة من سبعين حجزة من نور الحجاب والحجاب حجزة من
سبعين حجزة من نور الستر فان كانوا صادقين فليأتوا باحد من الشمس لعينه ونهاره

بيان لعل الانوار الاربعة التي جعلها فوق نور الشمس اشارة الى النور الحجابي والنفسي
العقلي والالهي فالحجابي هو الذي مظاهره في هذا العالم ابدان الحيوانات الارضية و
الانسان الصغير واعظم مظاهره لاعظم افراده هو الكرسي الذي هو قلب الانسان الكبير
هذا نسبته الى الكرسي والنور النفسي هو الذي مظاهره في هذا العالم قلوب بني آدم ومن
كان له قلب في اعظم مظاهره لاعظم افراده هو العرش الذي هو قلب العالم الكبير وهذا
نسبة الحجاب لان العقل حجاب المشاهدة وهو مظهر النور الالهي الذي تنسب اليه الستر لانه
منشؤ من العقول وهذه الانوار كلها لم ترتفع واحد ببسيط لا تفاوت بينها الا بالشدة
والضعف لان حقيقة النور ليست الا نفس الظهور اعني اظهار المظهر لغيره فالشيء
ولا يكون الاطلاع على شيء من افراده الا بالمشاهدة الحضورية وكلما كان منها اشد ظهورا
واقوى نفوذا في حدقة انه فهو يجلو ويتجلى ما دراك هذه الحواس الظاهرة المتعلقة في نسبة
كل الى ما هو مختص في شدة النورية كنسبة الواحد الى السبعين كما اشار اليه ثم لا يخفى
على طبقاتها الى الذات الالهية التي هي نور الانوار لانه في شدة النورية فوق ما لا يتناهى
بما لا يتناهى فيا اضل واعوى من زعم ولادتها على مكان ورؤيته بحجاب من العيان وهو محجوب
عن خلقه في بصر الحرم الشمس ولم يلاء عينه من نورها بالاحجاب باب نفي الجسم

ا وهام القلوب كا محمد عن ابن عيسى عن النهمي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله

عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم لا ترى الى قوله فقد جده كفر بما
من ربكم لما بين بعض بصر العيون قول البصر فانفسه لا بين بعضه من البصر بعينه وقوله عمى يعمى بها
لا بين بعضه على العيون فانما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بن بصيرا بالنحو وفلان بصيرا
بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين بيان
انما اراد بالوهم بصيرة القلب كما يدل عليه قوله تعالى في الخبرين الاتيين وهام القلوب كما اراد
اى بصائرها وسياتي الاخبار الثلاثة ان المراد بالابصار في الاية الكريمة ايضا القلوب وكما
اظهر من لفظ الحديث والثاني اقرب الى ان يكون معنى الاية وعلى الاول يكون الاتيان
على الاخير لنهم منه الاجلى الطريق الاولى وامّا قوله ع الا ترى الى اخر الحديث فالمراد به
بيان ان القلب بصر البصير كما ان للعين بصرا وامّا قوله في اخر الحديث الله اعظم
من ان يرى بالعين فالمراد به على المعنى الاول ان هذا مما لا يحتاج الى البيان وانما الفصيح الى
ان يبين في احاطة الوهم كما محمد عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال
سالته عن الله هل يوصف فقال اما تقرا القران قلت بلى قال اما تقرا قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال ساهيتها قلت ابصار العيون فقال
ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون هو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام كما
محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي جعفر ع الا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب
ادق من ابصار العيون انت قد ترك ما وهمك الى السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا
تدركها بصرك واوهام القلوب لا تدركه كيف ابصار العيون بيان انه ورد في الكافي بعد
هذه الاخبار الثلاثة اخرى في هذا المعنى من كلام هشام بن الحكم تركناه كون لعدم
من ادلة قبح اليه باب نفي الجسم والصورة والتحديد عن الله عز وجل
محمد عن ابن ابيه عن محمد الهمداني قال كتب الي الرجل ع ان من قبلنا من مواليك قد
اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من
لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم فان لم يصر عن بشار بن بشار الدينوري

كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسين عن بكر بن صالح عن الحسن
بن سعيد عن ابن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخل
على ابي عبد الله ع فقال له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني احتصرت ان منه
احرفا فهم ان الله جسم لان الاشياء اثنان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع
الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ع قوله اما علم ان الجسم محدود وهو متناه
والصورة محدودة متناهية فانه احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة و
النقصان كان مخلوقا قال قلت فما قوله قال لا جسم ولا صورة وهو يخبر ان الاجسام وصفته
الصور لم يجز ولم يجز البناء وليته اذ قصر لو كان كما يقولون لم يكن بنا الخالق والمخلوق
فرق ولا بين المبني والمبني لكن هو المبني فرق بين من جسمه وصوره واشاده وكان
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا بيان في توحيد الصدوق عن صالح بن ابي حماد عن
الحسين بن الحسن وكان ثقة سقط عن نسخ الكافي فرق بين من جسمه اي بدنه وبين من جسمه
كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
المخزمي قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله
جسم لا كالاجسام شيء سميع بصير عالم قادر ناطق والكلام والعلم يجري في هذه
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله لما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ
الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق فانما يكون الا
بارادته ومشيته من غير كلام ولا نطق بلسان بيان انما يكون الاشياء
بارادته اشارة الى ما فتح به قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهي ان الكلام لو كان مخلوقا لكان مسبوقا بآخر كلام آخر وهو قول لكن فيلزم التسلسل
والجواب ان المراد من ارادته ومشيته قال الزمخشري في قوله تعالى كن انه تجاه من الكلام
تمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المأمور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع
في هذا اللقام كلام لحن لعيس هنا محل ذكره كا علي عن السندي عن يونس عن محمد بن حكيم
قال وصفت لابي الحسن ع قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق وصفته

قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء بيان يأتي حديث الشاب الموفق وذكر ما
نسب الى الهشاميين من التشبيه فعلى انه انما شاء من شاء لانهم كلا منهما او كلا منهما
لجعل قوله امرا لمالك وانما قول الامام ع ويل لمالك فانما ذلك لكلمتهما بمثل ذلك عند من
يفهم وكان لهما او لاشالهما ممن سواهما ممن تشأ عليهم السلام من مرتبة اكبر من مرتبة الحكماء الاولين ويحتمل
كونهما او لاشالهما الامام لجماهير وهذا اسوهم الى التجسيم والتصوير ولعل قوله كلا منهما
نصر فيما في الالفاظ وحرفوا الكلم عن مواضعها في قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل
ما نقول ان هشام بن الحكم غلا في حق علي ع وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الصور
لا يعرف ان يعقل عن الرياسة على المعتزلة فانه كان الرجل وبيراعه يملي عليه العلم دون ما يظهر من
التشبيه وذلك انه الزم اهل العلم فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم
وانه قديم والعلم صفة له فيكون علما الا كالعالمين فلا بد ان تقول انه جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور
قد كان الاولى ان يقول انه جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور بل الظاهر انه قال ما حاصله
لكن الرجلين محمد والحكم قبلوه ورويت في ما ذكرهما روايات فلعلهما رجعا عن الاقوال المذمومة
ويحتمل ان اظهارهما فاسدة وبواطنها صحيحة ولهما اوليات ومحامل او لهما في التقول بما ظنه
دينية او غرض صحيح والتجويز يدرأ الكلام عن شواهد المولى الدين محض التنزيه
والعقل غير بعيد الا بقية او التوحيد الخالص عن شوب الكثرة او صدوره وعلمه انما كان قبل
رجوعهما الى الحق فعند قبول ان هشام بن الحكم كان قبل وصول الى خدمته الصادق ع على
رأي جهم بن صفوان فلما وصل الى خدمته تاب ورجع الى الحق باب نفي المكان والجهة
كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عبد الحمن الذبني عن الحسن
عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم ع قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تعالى
ينزل الى سماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج ان ينزل انما منظره في الغرب والشرق
لم يصعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يتحفز الى شيء تحفز المحتاج اليه وهو يقول ولا تقول الا
هو العزيز الحكيم لما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من يزول
ينقص ويزيد ويتحول من حال الى حال ان المحرك او المتحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به قد ضل
عن الله الظنون هيهات ما

في صفاته من نقصوله على صفة محدثة فيه بنقصان او بزيادة او بتحريك او بتحرك او
او بنزول او هبوط او بصعود فان الله جل وعز موصوف بالوصفين ونعت بالنعتين
وتوهم المتوهمين دون توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
بيان ينزل الى سماء الدنيا اشارة الى سماء واحدة من المجرة بين ان الله ينزل في
الثلث الاخير او النصف الاخير من كل ليلة وفي ليلة الجمعة في اول الليل الى السماء الدنيا
فينادي هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر هل من سائل الحديث وذلك انا وان بينا لا يتحرك
ولا يحركه شيء لا بنفسه الجأ اهل الجاهلية امر عرض عاد عن تصحيحه وتكذيبه الى ما سبق في التنزيل من ان
وقد مر في بعض الروايات انه ينزل له ملك ينادي بذلك كما ياتي في كتاب الصلوة
وليلة الجمعة فاصل الحديث ثابت وياتي في الباب الاتي ما يدل على صحته ومن جهل او تجاهل
بناء فحمل الخواص ما ذكر استدلالا فاسد من تنزيل المخلوق بنزوله بنفسه وحركته وعلانيته
اسباب فيضه وكرمه الى سماء القلوب التي هي موضع تعلق الاسرار وتقبل الانوار وتختص
بعض الاوقات دون بعض لتفاوت القوابل في صلاحها للفيوض الربانية
قرب استعداد اهلها في اوقات مخصوصة تعرف لها الفاضل كناية عن قرب استعداد القابل
منه قريب وهو بعيد منه بعيد كذلك الحركة والانتقال عنه سبحانه يعني ان الله عز وجل
لم يزل على حال واحد لا يجوز عليه التنقل من مكان الى مكان ولا التحول من حال الى حال
نسبته الى جميع الاشياء نسبة واحدة لا تتغير ولا تتبدل ولا تطول الفضل والفيوض
والعطاء والرحمة الى نفوس اوفى لها في مكان من مكان فلا بد ان يكون نزوله
بشكل وهيئة متكمل فتحتاج الى زيادة وكمال الى ان يحركه هذا ان كانت حركته قسرية
نقصان وان الحركة القسرية لا بد فيها من قاسر والقاسر اما ان يقهر المتحرك به هذا اذا
كانت الحركة طبيعية فانها تحتاج الى طبيعة يحركها بتحريك صاحبها الذي يريد ان ينقو
استتمامها هذه الاية لبيان احاطة علم سبحانه بالاشياء وشمول الهامه جميع الاموال
على نسق واحد ليبين ان كان كذلك لا يحتاج الى سؤال هذا لا مر كما عنه
الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا قول لله قائم فاريد عن

والسكون ممكن يكون فيه والسكون ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح والتشكل
شتى فهم ولكن كما قال سبحانه كن فيكون بمشيته من غير تردد في تغيير صفة او نوبة الى
بدل له ملكه ولا يخلو منه مكان بيان قاربا عن مكانه اي ستقره فان القلب كالة لا
استقرار له وما كان هذا القول منه قبل القيام او مطلق المستقر ولا يخلو اي
يحتج الى شيء يفرغ له باب احاطته بكل شيء علما محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
عن ابيه عن عبد الله عن غير من محمد عن عيسى بن يونس قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن
الله عز وجل في بعض ما كان يجاوبه ذكر ان الله قاهر على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام
كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد وايسر قرب من حبل الوريد منوه بالسماء
المكان له سرا وجلالا ذكره لا يعزل عنه ولا احد ولا يمكن ان يكون فيه ولا احد ان يتحرك
في شيء من الاركان والجوارح اي حركة كينونية الى شيء منها يعني حركة بانية كما ابعضه
هو الظاهر والاحرون لا دوان يتوب بعضها مناب بعض بالعطف في فاي بكلية تحيز
فالفقة الله عنه كلا وتنا قطعه في نفسه ليس ويحمل الغشكبن اي من غير تردد وتفكر
في تغيير ما كونه ملكه اي ما كان اذا في ما بينه وبينه في ملكه وسلطانه بذكر بانه
بينا او في نوجد الصنعة قاتي شيء اشاء الا في ملكه وهو ظاهر لهم بجميع كلامهم ويرى الشخا
ويسمع اسرارهم فقال ابن ابي العوجا اليهودي كل مكان الليس اذا كان على السماء كيف يكون في
الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصف الخلوق الذي
انما التنقل من مكان الى مكان وخلوه من مكان فليس يجري في المكان الذي صار اليه
ما جرى فيه في المكان الذي كان فيه لانه العظيم الشان الجليل الدائم فلا يخلو منه مكان
ولا يتفرغ به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان بيان محمد بن اسمعيل هو
البرمكي وعمرو بن عثمان هو الاسدي من رجال الكاظم عليه السلام ويعيى بن يونس هو الشاكري
الكوفي في كلا قولي احد من الجماعة ويحيل الوريد بعرق في العنق كما
الغاشية عن هشيم بن
الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن اية هي قولنا قلت وما هي قال قوله
في السماء اله وفي الارض اله فلم ار شيئا اجبه فحججت فخبرت بابي عبد الله عليه السلام فقال هذا كلام

كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى سماء الدنيا وروي انه ينزل عشية عرفة ثم يرجع الى
موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه
الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه
عز وجل على هذا المثال فوقع عليه السلام بخطه علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو
احسن تقديرا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء
علما وقدرة وملكا واحاطة بيان يتكنفه واكتنفه بمعنى اي احاط به والتعدية بعلى للتضمين
فهو كما هو على العرش يعني اذا نزل الى سماء الدنيا فليس انه يتصرف ويزول عن الموضع الذي
نسب اليه قبل ذلك واذا كان مع شيء لم يبطل معيته لشيء اخر بل هو مع الجميع بحال واحدة من
غير تفاوت في قربه وبعده وانما التفاوت من جهة الاشياء في قربها وبعدها منه تعالى
لتفاوت مراتبها ودرجاتها في الكمال والنقص وانما اجمل عليه السلام في الجواب لغموض سر النزول وعدم
نيل فهم السائل اليه

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

كا علي عن العباس بن معروف
عن التميمي عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك
بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله تعالى بالصورة وبالتخطيط فان
رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سألت رحمك
الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى
عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان
المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله تعالى فانف عن الله تعالى البطلان
والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا
القرآن فتضلوا بعد البيان بيان امر بنفي البطلان والتشبيه لان جماعة ارادوا تنزيه الله
سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا في البطلان والتعطيل واخرى ارادوا ان يصفوه بصفات
ليعرفوه فاثبتوا له صفات غير لائقة بذاته فشبهوه بخلقه فهم بين معطل ومشبه فالواجب
على المسلم ان لا يقول بنفي الصفات اصلا ولا باثباتها على وجه التشبيه فقوله هو الله الثابت الموجود اشارة
الى نفي البطلان وقوله تعالى الله عما يصفه الواصفون اشارة الى نفي التشبيه ولا تعدوا القرآن اي لا تجاوزوا

كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن
صالح عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي
الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ان محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة
وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والبقية صمد
فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك
لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك
بغيرك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل
خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره
ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة
يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت
رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى
يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا
محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به بيان الموفق الذي وصل الى اول الشباب
والكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمال والذي هيئت له اسباب الطاعة و
الصفا وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق
والميثمي هو احمد بن الحسن الصمد يقابل الاجوف يعني به المصمت وتوجيه كلامهم انهم زعموا ان
العالم كله شخص واحد وذات واحدة لها جسم وروح فجسمه جسم الكل اعني الفلك الاقصى بما
فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الا الله فنصفه الاسفل الجسماني اجوف لما فيه من
معنى القوة الامكانية والظلمة الهيولانية الشبيهة بالخلاء والعدم ونصفه الاعلى الروحاني
صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي ومادة ظلمانية
تعالى الله عن التحديد والتمثيل ولما سمع عليه السلام منهم النسبة عن عدم العرفان وجراءتهم في حق الله
الصادرة عن الجهل والعصيان سقط ساجدا لله تعظيما له واستبعادا عما وقع منهم من الاخ

والاقرار في حقه تعالى وبخاصة اعرفكم الله سبحانه تعالى نفسه بها له ونفى بسائر ما ينسب
اليه مما تتوهمه القلوب المريضة ويتخيله الاوهام الناقصة عن حقيقة ذاته وانما يريد الله
من خلقه ما يصفه المتعبدون ثم حد قاعدة كلية يقوله كل ما توهمتموه من شئ فتوهموا الله غيره
ما تمثل في كلامهم عليهم السلام وسيأتي في غير موضع موافقة للمروي عن جعفر بن
الباقر عليه السلام قوله كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
اقل الضمائر توهم ان قد رأيت بين قولنا كلما وتوهم ان عدمي انفك الملي ان يتصف بها
وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به والكرابي القرن والنمط الطريقة والنوع
الشئ الجماعة من الناس امرهم واحد اذا دعت على الطريقة الوسطى من امور الدين وعلى
النوع الوسط منه والجماعة لا وسط في القائمين بالقسط والعدل لا تفرط ولا
تفرط لا تغلو ولا تقصر اما الغالي فمفارق جاوز تابعيا وعدوا والمقصر كالاول بل الناس
واما التالي فلم يصل بعد الناس والوسط ان يستقيم قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس وفي الحديث النبوي خير هذه الامة النمط الاوسط اي بهم
التالي ورجع اليهم القالي فما تناول الحديث النبوي الذي رواه العامة في ذلك
صدقه وكذا الصدوق في اخر الحديث شاهد لذلك الكتاب والسنة فمحن القايلون
قال السيد الداماد نفعه الله بعفوه ان الحجب ضروب ملائكة الله هي جواهر قدسية وانوار
عقلية هم حجب اشتمال نور الانوار وهي حياة النفوس الكاملة في الاتصال بحيات
جل سلطانه وهم بريد هذه وفي الحديث ان لله سبعين حجابا من نور لو كشف
وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر وفي رواية سبعة سبعة حجاب وفي اخرى
حجاب وفي اخرى حجابه النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من
خلقه قول النفس الانسانية قال الكرمية بعضت جلبابها الهيولي في ما
نور بهاء نور تلك الانوار وشابهت جوهرها فاستحقت الاتصال والاقتراب في درجة
والاستفادة منها وهيئة الصور بها ومطالعة ما في ذواتها من صور الحقايق المنطبعة فيها
الى ذلك الاشارة بقوله عجبت لمن عجز في خمسة اشياء نور الهوا في الحجب حتى يتبين له ما في الحجب والنور الا

هو النور المركب على قابليم الهوا في الحيطانية التي هي منابع عين الحيوة ومنابع خضرة
والاحمر هو النور الغامق على كليات المتة والقوة والقهر والنور الابيض هو النور الروحي
لانه مرآة ناضة المعارف والعلوم والضاعات وقال الاستاذ ادام الله تعالى توفيقه
النورانية مقاومة النورية بعضها الخضرة ومنه احمر ومنه ابيض وهذه ذلك والنور الاعلى
ما هو اقرب من نور الانوار والاخضر ما هو ابعد منه فكانه تمييز بضرب من التظليل
الى حجب الاحمر الفلكية وغيرها والاحمر هو المتوسط بينهما وما بين كل اثنين من تلك
الانوار ما يناسبهما فاعتبر الوانها القبح والشقوة الخالصة في الالوان لقربها وبعدها من نور
الانوار الحسية اعني نور الشمس فالقريب من النور هو الابيض والبعيد منه المزيج بظلمة الليل هو الاحمر
والمتوسط بينهما هو الاخضر وما بين كل اثنين اخرى مناسبة كالصفرة ما بين الحمرة
والبياض والبنفسجي بين الخضرة والحمرة فالوان انوار الجنة وانعمة في طريق الذاهب الى
الله تعالى في الصدق والصفران كالبرزخ مرورة عليها حتى يصل اليه فعلى قدر ما يتحلى الناظر
في كسوة الاشكال الحسية وتزيها لا يتمثل كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن احمد بن
الرقي عن ابيه عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال لو اجتمع اهل السما والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا عليه ولم يبلغوا ان يصفوه
على ما هو عليه بل العظمة كا سهل عن محمد بن عيسى عن ابراهيم عن محمد بن حكيم قال كنت ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ان قال اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته
فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك كا عنه عن السندي بن الربيع عن
ابي جميلة عن حفص اخي مرازم عن المفضل قال سألت الملقب عليه السلام عن شئ من الصفة قال لا تجاوز
ما في القرآن كا عنه عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان رجلا قال اختلفوا في
التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف لعن كل شئ وهو التسليم البصير كا
ابا اسود بن اعين ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال علي بن الحسين عليهما السلام
يا ابا حمزة ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف بصفته المخلوق
ولا يدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير كا عنهم عن حماد بن عيسى عن ربعي

الابيض

بيض

خضر

حمر

على الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف
وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك
كا علي بن محمد بن بندار وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن
عن ابي عبد الله ع قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدره العباد على صفته ولا يبلغون كنه
عظمته فكيف كما لا يصفونه وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الحديث وقد مر باب

تأويل صائم اليوم الذي يشك فيه كا علي بن محمد وغيره عن محمد بن الحسن عن كامل عن يحيى
رجاله عن ابي عبد الله ع انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال
الاستواء على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء كا عنه عن محمد بن يحيى عن ابن يحيى قال
ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء
فليس شيء قريبا اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء

فهم الاستواء بالغيبة والعرش يحمل الاشياء وهو سماء العالم محيط بجميع
مع كل ما فيه كما بانى تفسيره وفهم الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف و
نحوهما الموافقة الاية فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستولية على
الكل فهي الاية دالة على نفي المكان الخاص عنه سبحانه خلافا لمن اثبته للجسم منهم من كل انها
على اثبات المكان وفيها ايضا اشارة الى سعته الغيبية وانفراده المعنوي بكل شيء على ان
على الوجه الذي لا ينافي احديته وفردانيته والفظة الرحمن على الجميع على نسبة واحدة
احاطة علمه بالكل على واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء والى بالفظة من في الحديث انما
تخفيف المعنى الاستواء في القرب والبعد وبالفظة في في الثالث تخفيفا المعنى ايضا مع
واما اختلافهما في المقرونين كالانبياء والاولياء مع البعداء كالنبيين الحابين والكفار في البعد
والقرب فلبين ذلك من قبله سبحانه بل رحمته نعاونت نفوسهم في ذواتها وانما انسبة الاسماء
الى الرحمن لانه انما استوى بالغيبة الى الكل بالرحمة العامة الشاملة الدالة على ايجاد الكل
دون غيرها كا عنه عن محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر عن عاصم بن حميد عن ابي
على ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال

بالحواية من الشيء او بامساك له او من شيء بسببه كا وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء
فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله
محمولا بيان الباء في الحواية وبامساك متعلق بمحذوف تقديره اعني يقولي في شيء كونه
بالحواية من الشيء ويقولي على شيء كونه بامساك من الشيء ويقولي من شيء كونه من شيء
فالحواية تصيير الشيء والامساك لعلى والتوسيط والقشر على غير ترتيب اللف كا العلة
البرقي عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن الحزنبل عن محمد قال سألت ابا جعفر ع عما روي
ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله تعالى و
اختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي بيان لما كان في اضافة الصورة والروح
وغيرهما الى الله سبحانه ما يوهم التشبيه كون الله سبحانه جسما او صورة وروحا وكون الصورة
غير مخلوقة بين قاعدة تدفع السائل الى مثل هذا السؤال ثم هذا الخبر وما بعده واجيب بما
اجيب وحاصل الجواب ان التصوير المضافة الى الله سبحانه ليست صورة عرضية حلت في
صورة مخلوقة له سبحانه اصطفاها الله على سائر الصور ثم اضافها الى نفسه وكذلك الكلام
في الروح كا العلة عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد عن من اطاق قال سمعت
ابا عبد الله ع عن الروح التي في ادم ع قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح
مخلوقة والروح التي في مخلوقة كا العلة عن ابن عيسى عن المجالد عن ابي بصير قال
سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى ورفع سمكها فسوى خلقها قال رفع سمكها
ادم وبنيتي كا محمد بن احمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي
عن محمد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ونفخت فيه من روحي كيف هذا
النفخ فقال ان الروح تتحرك كالريح وانما سمي روحا لانه استق اسمه من الريح وانما اخبر
على لفظ الريح لان الارواح مجانس الريح طاهرا اضافه الى نفسه لانه اصطفاه من غيرها من
الارواح كما قال لبيت عن البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي لاشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع محدثة مربوب بيان الروح وان لم يكن في اصل لغة هو من

هذا العالم لا ان له مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهر له فيه بخار لطيف
روحاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو
مستمد من الروح الانساني المركب ومطية قواه فعند تعطل آلات البدن عن الروح بفساد
تفرق الى الاقسام الاصلية فاصدق عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا والان بمظاهر هذا العالم المنوطة حقيقته دون صلة

كا محمد بن علي بن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبيدة
قال سئل ابو عبد الله ع عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت
يقولون كل شيء هالك الا وجه الله فقال سبحان الله لقد غفلوا ثم قال فكيف يعلمون وجه الله
الذي يؤتى منه بيان انما يحق تعرف فيهم واستعطفه لان اطلاق الوجه بظاهره على
الله سبحانه وبخسيس لما وتعريه وجهته الذي يؤتى منه الذي يهدي الى الله تعالى وهو
سر نبي او وصي وعقل كامل بذلك وفي ذاته وجه الله الذي يؤتى منه وذلك لان الوجه
ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي
حديث آخر حمل النضر في وجهه الحكمة التي وجهه التي ما يقابل منه الى الله تعالى وهو
روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد هلاك جسمه وتخصيصه
مشعر بان وجه الله الذات كا العلامة عن البرقي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن
ابي عبد الله ع في قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امره به من طاعة
محمد ص فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله بيان
يعني كل مطيع لله ولرسوله منه جعل الله هو اياي في الحسان لكل الدين وهو قوله تعالى
الله تعالى به عنا ومن هو مجلاه هو في القرآن سمع الله لكن قوله وكذلك قال اشارة الى ان ما
للرسول توجه منه الى الله سبحانه والى وجهه وتوجيه الله تعالى الى خلقه وهو الوجه
تنبيه توجه الله واضافته اليه كا محمد بن ابي علي عن محمد بن علي عن ابي يسار عن ابي عبد الله ع
عن بعض اصحابنا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انا آية الآيات ونحن وجه الله
الا ترى ان الله يقول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فنحن على عباد الله

وجه الله ومعنى الثاني واما الله للمتقين بيان حمل الثاني اشارة الى قوله عز وجل ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم والثاني جمع مثنى لما ثنى او جمع مثنية من الثناء او
الشيخ الصدوق في رسالته معنى قول من حمل الثاني على من الاثنين فزنه النبي ص الى القرآن او
بالعكس بالقرآن اسماهم فانما سبعة وعلى هذا فيجوز ان يحمل الثاني من الثناء او ان يحمل
باعتبار تقيدهم مع القرآن او يحمل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يحمل نفسه واحدا
بالاعتبار الاضافي بين المصطفى والمصطفى والظهر كناية عن الذات كما يقال اللهم اني اسئلك
بظهر محمد اي بذاته اي وانما كانوا عليهم السلام عين الله سبحانه بهم ينظر الى عباده بنظر الرحمة
وبهم لا يضر بهم ولما منه المتقين عطف على المخصوص بحملنا كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد
بن اسمعيل عن الحسين بن بكير عن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله
عن مروان بن صبيح قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة
والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت
وبنبعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله
ولولا نحن ما عبد الله بيان حسن الخلق مبناه على مناسبة الاعضاء والاشكال والهيئات وهما
الاكثر يكونان على حسب شرافة الروح وقوتها وحسن اخلاقهما وانصافها بالملكات الفاضلة
وسلامتهما من الامراض الباطنة والرذائل النفسانية فالروح الاكمل انما يكون النبي او الامام
هم عين الله من حيث كونهم واسطة في تعريف الاشياء وحجة الله من حيث ان بهم يتم تعريف الله
لخلقه وبهم يتوجه العباد الى الله وباب الله من حيث ان بهم يدخلون الى دار رحمته ومنار الهدى
وجبران الله من حيث ان عندهم العلم بحقائق الاشياء على الاجمال وان بهم تمرت لا تتحمل الى
ما قال فلكونهم المقصود من الوجود ولا يجاده وانما ان يصادفهم عبد الله فلان الصادق انما
يتحقق على المعرفة الكاملة ليست الا هم كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
بجميع انحاء تقديم الشناء المخالفة على النون فتحها وضمها كما اي صارت نجيبة وانجبت الكلام الرطب كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عبد الله بن بزيع عن ابي عبد الله ع

في قول الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فعال ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه
خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون مجعول رضاهم
نفسه وتخطئهم سخطه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صار رضاهم
ولعين ذلك ولعيس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا
ما قال من ذلك فقد ضاهى قول اليهود ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
اليما وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما
من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الذي خلقها
اشباههما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبدو له اليوم ما لا يعلمه امس
التغيير ولا يجوز على من يجوز عليه البداء ثم لم يزل في المكون من المكون ولا القادر من
المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق الاشياء
لا لحاجة فلما كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله تعالى بيان اسفونا
اغضبونا بديد يملك ولا اباده الا اعلم ان المولى الكامل لما قويت ذلة بعيث وسع
اشرح صدره وصار جاسا في مقام المكنين على الحد المشترك بين الحق والخلق بنعت
من الاخر فيما ذكرنا بصدده من الاعمال والافعال الجاهدات والمخاصمات وغيرها
لله ولا ترضى كان رضاه كذلك فهكذا في جميع ما يفصل من قضيه بالله وبه وان رضي كان
يفعل الان صفة الوجود يختلف بحسب المواطن والمقامات فالمكون في كل عجيبه والغضب
مثلا في الجسم سببه ظهور ارادة الانتقام والتشفي شوبان الدم وحرارة الجلد وسمة الوجه في
التنفس في ادراكي يظهر ارادة الانتقام من التشفي عن الغيظ وفي العقل عقلي في يظهر الحكم
بتعذيب طائفة لوجوهم لا علاة بين الله وفي الله سبحانه ما يليق بهم من صفة الوجود
بوجود ذلة وكذا الشوق فانها في البنات الميل الى جذب النفع والنفور في الحيوان الميل الى ما يوافق
طبعه وشهوته وفي النفس كل الامنية الميل الى ملايم الناطقة من كمالها المكلات وفي العقل
الابتهاج بمعرفة الله وصفاته وافعاله الى غير ذلك وكيفية ترتيب الوجود في سلسلي البدو

والخلق والامر والملك والملكوت وفي الله سبحانه كون ذاته تعالى مبدا الخيرات كلها
وغاياتها وعلى هذا القياس سائر التنعمات وهو سبحانه بحسب كل صفة ونعت هو ليس
كمثله شئ من تلك الصفة لان المخلوق لا يكون بدلا من خالقه في شئ من الاشياء لانه مضاد
وخالقه غير محتاج فلا احد لصفة الله ولا كيف لانهم مرجوع الحاجة ولذا فتهذه المسألة
وغيرها من التأمل العميم وعلمه بمشيته الله ان لم يرد له فيها خيرا كما في امثال الحجاج كما
الصفار عن احمد عن البرقي عن علي عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلام فقال يا حمران ما من احد من شيعتنا سأله عن غير امرنا سأله بحق الله وبحق رسول الله وبحق
الله وبحق ابن الله في خلقه وبحق من لا اله الا هو كما محمد بن محمد بن الحسين عن البرقي
عن حسان الجمال عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عبد
ابا عبد الله انا جنب الله وانا باب الله كما عنه عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة بن
بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله تعالى حسرتا
على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك ما كان بعده من الائمة
بالمكان الرفيع الذي ينبغي الامر الحاجر كما الاثنان عن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان
الحكم وابن مسكين ابي حبيب عن البجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نحن اعبد الله ونحن
عرفاء الله ونحن خزان الله ونحن حجاب الله تعالى سار يعني بسبب تعليمنا وارشادنا
للناس وكوننا بينهم وبين الله بسببنا وبنا يعرفونه ويتحدونه والمراد ان غيرنا لا
يعبد الله حق عبادته ولا يعرفه حق معرفته ولا يوحده حق توحيده لان توحيده ناقص
مخلوط بالشرك كما مضى في الحديث السابق ومحمد حجاب الله يعني له متوسط بينه وبين
عباده به يصل الفيض والرحمة والهداية والتوفيق من الله الى عباده كما العدة عن محمد بن
عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال سألته عن قول الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم
واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلط انفسه وجعل ظلمنا ظلما وولايتنا ولاية حيث
يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا فمن اتى منهم اتى موضع احرم وما ظلمنا

لكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر تسلية بيان وحصل الظلم بخس في قوله وما ظلمونا يعني
في موضع آخر يعني قال الله ذلك في موضع آخر وكرره للتأكيد ومعناه ما وقد
معنى في باب الاحاطة لسبب هذا الباب من تأويل ما يوهم التشبيه باب جوامع الكلم حدثني
كامل ومحمد بن ابي عبد الله رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام سمعه يقول ان عاصم بن عمر سأل امير المؤمنين
وحرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام فخطبهم فقال الحمد لله الواحد
الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء
وبانت الاشياء منه فليست صفة شيء ما كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء
وبانت الاشياء منه فليست صفة شيء ما كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء
اللفظ ومعناه هناك تصاريف الصفات وحارت في ملكوته عميقات مذاهب التفكير
دون الرسوخ في علم جوامع التفسير حالدون غيبه المكنون حجب من الغيوب هتكت
في اذهان الحالات العقول في تحقيق الامور فتبارك الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت
العظم وتعالى الذي ليس لوقت عمله امد ممدود ولا لاجله عدد ولا نعت سبحان الذي
ليس له اول مبتدأ ولا غاية تنتهي ولا آخر يفنى بحدث ولا هو في صفته بالواصفون لا تناله
نعت حد الاشياء كلها خلق الاشياء بها من غير روية ولا له بما خلق فكر ولا قال فيما
فيها كائن ولم يتنها منها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال ابان لكن سبحانه احاطها
على ما اتقنها صنعه واحصاها احاطته لم يعزب عنه ما يشاء من غيوب الهواء ولا عواصف
ظلم الدجى وما في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء
منها باد شيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي لا تغيره صروف الازمان
ولا تكاد صنع شيء كان انما فعل الملتاد كن فكان ابتدع ما خلق بالمثال سبق ولا نصب
نصب ولا صور ما خلق فحد له قبل ان صنع شيء من شيء صنع ما خلق وكل عالم من خلقه بعد جهل
لم يجهل ولم يتعلم احاط علما بما خلق قبل ان يكون فلم يزدد بكونها علما علم بها قبل ان يكون
بعد كونها لم يكونها اقتدار بها على سلطان ولا خوف من زوال ولا نقص ولا استعانة
ضد مناو لا لكثرة مكاثر ولا لشريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون سبحان الذي
لا يؤوده خلق ما ابتدأه ولا تدبير ما برأه ولا عجز فيما خلق ولا فترة بما خلق خلق ما

علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن خلقه
مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص التمجيد
الثناء وفي تقرب التوحيد والمجد والسناء وتوحد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وتعالى عن اتخاذ
الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما
خلق ضد ولا لما ذرأ ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المتفرد للابد الباقي
الامة الذي لم يزل ولا يزال بحالاته الزلية قبل ابد الآبدين ودهر الداهرين لا متى
يد ولا يعتد بذلك صفة ربي ولا الا الله من عظيم ما اعظمه وجل جليل ما اجلاه
عزيز ما اعز وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بيان النهوض القيام حتى والنهوض
حضوا الى التعاون او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا على امر واحد لا من شيء كان
يكون الكائن من عنصره ومادته او المركب من اجزائه الصيغة او التي مر جوهر زيادة للعمل او
الغاية او التي من اجلها عمل ذلك وجوده ولا من شيء خلق ما كان يخبر ما حتى الابداع الذي
هيأ به لا يس من الايس المطلق لا من مادة ولا بامثلة وهذا في كل الموجودات وعلى اهل التحقيق
عند العارفين وان كان في الكائنات تكوين من مواد لها الخلوقة بدا لا من شيء عند
الجاهلين فرقة منصوب على التمييز او نزع الخافض يعني ولكن خلق الاشياء فرقا او يعتد ل
مرفوع اي له قدر او هو قدر فان صفة عين ذاته كالوهدون صفة اي قبل الوصف
البهاء الحيرة بزين والمعرة المبالغة فيما وصف الجليل وصار هناك فصار في الصفات
اي لم يحد اليه وصفا والواصفين بالغاء تصار بمعنى الاستقبال على وتعالى ينقطع اليه
والضمير الهاء يرجع الى الله سبحانه وهذا كقول الله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
دون غيبه اي قبل الوصول الى غيبه والية الحيرة والتصير في اليها يرجع الى الجهد والطلح التوصل
لا بلغة بعد الهم اي الهم البعيد والهم العزم الجازم وبعدها تعلقها بالامور العلية دون الحسية
اي لا يبلغه العقوس ذوات الصفة الاعشاها عوس الغطس اي الغطس الباحث لتتحاوز
العوص تعوص الانهم الثاقبة في بحاري صفاته جلا لا الذي لا زوال لها ولا غيلة ولا تبعة بعضت كالة
التي لا تقف عند حد ولا نهاية وقت بعد وداي داخل في العدة وذلك ان القديم سبحانه تعالى عن

الزمان ولا لاجل عدد لكونه واجب الوجود لذاته ولا لنفت محرك وداع ليس بمعنى
من المعاني فعلوله تكون حدثا لها عند من قال بها وهو عندنا يجاد من ليس بشيء
فلم يحتل فيها كيف وهو نهى عنها وليس شيء منها كيف وهو موجد كل شيء منها كانت ولم يحل فيها كيف
هو توجد لها العالم بصريح الغيب والقوي الظلم لكل شيء منها حافظ من قبل ان تكون
الموجود لكون بعضها ان الكل ظاهر لها ولكل الملك له ولكل شيء منها ولكل شيء منها
بتي محيط الشان عالي قدرته لها الموجود ولكون بعضها لبعض الا بعض وانه سبحانه مستولي على الاشياء
ولا شكاده اي لا يثقله ولا يؤده ويكون بها على الاشياء من الاشياء ولكل الاشياء منه لتنزهه عن الاضداد
واتصافه بالعلم في حرية ذاته كالعلم بعضه لبعض في بعض الاحوال اي تقويته سبحانه وتعالى في توجيد
الضد وفي مشاورة اي مواثبة الاحرون صامتون لا يؤده ولا يثقله والبر الخلق ولا يشغله اي
ليس لكنه فاعل بما خلق من غير رويه ولا من قوة يحتاج اليها لعدم امكان الزيادة على فعله فنقص قابلية ما
لافاضة النقصان في جانب القابل لامر جهة الفاعل تعالى شانه للبيد للازلية ما يتعذر بها الموجة
على المشاة التخاية من الارادة بمعنى الاهلان اي الجاوزة عنه او بناحيه اعلى الجزء من المتابيد اي
هو الذي لا بد له بحيث صار الابد له كالحاصل الكافي وحسبه الله وهذه الخطبة من شهيرة
خطبه عجيبة لغة لما تشتمل عليه العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد لذلة بها وفهم اسرارها
فلم يحتج الستة الجهل الا لمن ليس فيها السان اي على ان يبدينا التوحيد بما الى به اولي اي
ما قدره واعلمه ولولا البلاغة عما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد الا من دون الى فهم الاسرار
ولا من شيء خلق ما كان فهي بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف وقع على ما احدثه
الخالق ولا اختراع بلا اصل ولا مثال نقض القول من قال ان الاشياء كلها لعلة تنبعث بعضها من بعض
والخطا لا تقبل الشوية الذين عملوا انه لا يحدث شيئا الا من اصل او على ابتداء لا باحتذاء ومثال
قد تعم بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع الشوية وشبههم كان اكثر ما يعتقدون الشوية في حد
العالم ان يطلق ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او ما كان فيقولون شيء خلق شيء ولكن
لما شيء ما قصدنا له لكان من يوجب شيئا ولا من شيء ينفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام
على الناجع الالفاظ واصحها فقال لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذا كانت توجب شيئا ونفى

معقولة

بقوله لا

شيء

ان كان كل شيء خلق ما خلقا لا من اصل الا لحدثه الخالق كما قال الشوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون
تدبيرا الا باحتذاء مثال قد تقدم له صفة مثال ولا حذو نعل بالنعل الا مثال كل قدر من
صفة تشهير اللغات فهي عما قاله بل المشبهة حين شبهوه بالتيكة والبلوتة وغيرهما
اقاويل من الطول والاستواء وفيهم من عالم يعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع الى
هيئة لم تحقق شيئا لم يزل صانعا فقدر امير المؤمنين ان كانه واحد لا كيفية وان القلوب
تصوره بلا احاطة ثم قوله الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله غوص الفطن وهما
الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عالم جعل في الاشياء فقال
هو فيها كاين وليس بينانها يقال هو منها بائن فنفى عنها كون الكلنين صفة الاعراض ولا اجسام
لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام الحالة
على غيره لمسة ومباينة الاجسام على تراخي المسافة ثم قال عالم لكن احاط بها علما وانفاها صنعه اي
هو في الاشياء لا باحاطة والذي يدبره على غير ملامسة كما على بن محمد بن صالح بن الجهم
عن الحسين بن يزيد وعلي بن جعفر عن ابراهيم بن ابي عبد الله عن ابيه قال ان الله تبارك اسمه وتعالى
وجل ثناؤه سبحانه ونعت قدس وتمجد وتعزز وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول ولا شيء والظاهر
الباطن فلا اول لاوليته ورفيعا في عالي عزه شاهق الاكوان رفيع البنيان عظيم السلطان
منيف الاسنى العليا الذي بعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيق القائلون احمل معرفة الهوية
بحدود حدوده ولا الانبا الكيفية لا يقاس الى ليه بيان ابراهيم هذا بحمل التصديق والكرى
البصري والشائع الغالي ولا اضافة الزيادة ولا اشراف على الشيء والسنا العلو كما على بن محمد
محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين العلوي جميعا عن الحسن بن يزيد الجوهري
قال رضي والد الحسين على الطريق في منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى الهراة فسمعته
يقول من اتقى الله فيه ومن اطاع الله يطاع فاطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت عليه
على السلام ثم قال الحمد لله الذي لم يزل سبحانه الخالق والم يزل سبحانه المخلوق ومن احاط
الله علمه بحفظ المخلوق ومن احاط الخالق لا بوصف الا بما وصف به نفسه وانى بوصف الذي
يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل

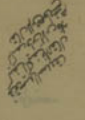

مما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون علوا كبيرا وقرب فنائه فهو في
نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يكيف وبائن الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع
الكيفوفية والاينونية بيان بعضي ابي الحسن عليه السلام الرضا كما يستفاد من كلمات اصحابنا لطفت
في الوصول اليه اي ذهبت اليه بحيث لم يشعر به احد يقال لطف فلان في مشيه
اذا ذهب به احد مذهبه لعرضه والغرض الخلق والجدير وكذا الغرض بكسر الراء كما في بعض
الفضلاء والمنقول عن السعد كما هو بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله قال بينما امير المؤمنين
يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب وكان بليغا في الخطب شجاعا في الحرب
فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان ويلك ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر
جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شئ لا يقال شئ قبله وبعد كل شئ لا يقال له بعد
الاشياء لا بحدوث في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها ظاهر لما يرى منها
المباشرة تحمل الاسماء لا سرية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا يتجسم موجود لا بعد
فاعل لا بمعنى الحركة مريد لا بهمامة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا يحويه الا ماكن ولا
تصحبه الاوقات ولا تحده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعير المشاعر عرفان لا مشعر له وبمضادته بين الاشياء عرفان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرفان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والجلد بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها
دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قول الله تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين بتدي وقبل لتعلم ان لا قبل له وبه تثاهد بضرائرها ان لا حليلة
لمحيحها محيحة شوبها ان لا وقت لمدة منها لحجب بعضها عن بعض لتعلم ان لا حجاب بينه وبين
كان ربنا اذ لا ايوب والها اذ لا مألوه وعلما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع بيان

الحمد لله رب العالمين
قابل بحفظ الله الدين

هذا الحديث مشهور بين الخاصة والعامة بالفاظ مختلفة متقاربة ولكنها متحدة
بتاطر فرمان وبحبي المفاجاة ايضا اصله يزيد بحبي الوسط اشبعت الفتحة فصار
الفاء في بمان ويروى عليه ما كان في بعض النسخ هنا والمعنى واحد تقديره بين وفان وهو
مرجوح ولكنه وارد ويصح بعد مبتدا وقد على بكسر الجيم لكان الميم بعدها ثم لام
المكسورة قبل الموحدة واضافة للشاهد قال الا بضم بكسر الهمزة بيانية او تخصيصية
العقول كالبصائر الزكية والعقول النقية لطيف اللطافة اللطيف الناقي في الاشياء
المتشم بيان بعدك كما بقي في كلام الرضا وانا اللطيف بارتفاع العالم بعد ثابتا المتصل في
السالك في ايصالك الى المستصلح سبيل الرقة دون العنف واضافة الى اللطافة قيام
في اللطف لا بوصف بالطف اي الطف الذي من صفات الاجسام وهو الصحيح في الفقه
والاقوة والحماقة وفيه العوام وغيرها وكذا العظم المنفي فيظهر بتشاء على صيغة
المنونة ونصب لا شيئا ويحتمل الماضي وفي بعض النسخ تشاء على صيغة المضارع
الشاهد الرابية على الاوتاد وبراك لا يحده بعد كما ان ربه سبحانه عالم بما في المكان وليس
من يدبر ويحيل بتوسل بها الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض الناس لا بشهادة
رؤية اي لا بابصار قال ابن الاثير اهل وشهل اذا ابصر واهلال اذا ابصر تم تلى بعيد لطيف
يتحكم اي يرتفع فلانه معلى للطف في الجسم سبق لا وقات كونه تقديم المفعول في الفقرة
الثالثة لعلة السجع بتشعير المشاعر عرفان لا مشعر له انما عرف بتشعير المشاعر فاعل
المشعر عز تعالى لا بمشعر عز عرفان المشاعر عما خلقه الى مشعر يشعرها
له عرفي حال مشعر لكان محتاجا الى من يشعر له لا يجوز ان يفيض على نفسه الشعور من حيث
فاقد له فكيف يصح ان يكون خالقا بذاته وليعلم ان فاطنة الله سبحانه عما لا كمال على عباده دليل على
وجوب متصفا بها على الوجه الاتم المخالف من وجوب النقصان اما لا كمال اما لا تصاف بها فلان
المتصف بالكمال لا يجوز ان يكون ممتنعا في ذاته عن ذلك الكمال واما لا كمال اما لا تصاف به
لمانع من حيث لا نقصان فيه فلان النقصان دليل الافتقار المنافي للالوهية والربوبية في
الصفي وجوب الوجود فكما ان لنا ان نستدل باقامة الله سبحانه العلم والقدرة وكذا

ومن الخلق وقال فيقال الارادة من الخالق الضمير ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما ارادة
فارادته لحدثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات
الخلق فارادة الله تعالى الى الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان
ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له بيان الضمير هو مضمون الفعل وما يبدو وهو
اعتقاد النفع فيه ثم الروية فالعزم وانبعاث المشوق منه ثم الكف الهمان يصير شيئا واحدا على الفعل
ذلك كله الارادة فيما نحن فيه واسطة ما بين الشاء وبين الفعل فقولنا ان الفعل الى من يشاء الفعل
يحتمل ان يكون الشاء عبارة عن مجموع ملتبس وسط وما بعده وعبارة عن الفعل على الصدر ويحتمل
ان يكون بيانا لما وهذه الواو بين اللفظ وبين قوله لا غير وفي الجناب القدسي يتبين الفعل
هو الارادة باعتبار على نفس ذاته الاحدية التي هي ارادة باعتبار الخروج من غير ان يتوسط بين الذات
وبين افعاله الاختيارية شيء من الصفات والاحوال العارضة للاكوان اصلا فنفس ذاته الغنية الوجود
الازلية قد اريد بها فعل كل شيء وشيئية الاشياء وشيئية الاشياء الاختيارية والارادة والمشيئة هما
وما اشبههما الى آخر الفصل الفعل والاحداث الذين هما عبارتان عن امر ارادته بالمعنى الاخص كما محمد بن يحيى
ابي عبد الله عن الحسين بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الله وشيئته هما
اثنان فقال العلم ليس هو المشيئة الا ترى انك تقول سأفعل كذا ان شاء الله تعالى ولا تقول
سأفعل كذا ان شاء الله تعالى ولا تقول سأفعل كذا ان علم الله فقوله ان شاء الله دليل على ان
شاء الله كان الذي شاء كان علم الله السابق للمشيئة بيان مختلفان وتفسيران في
متغايران او عبارتان عن معنى واحد دليل على انه لم يشأ اي لم يشأ بعد والمراد بالمشيئة هنا
الايجاد وسيأتي معناها العمل ايضا فقوله ان شاء الله السابق للمشيئة اي علم سابق على مشيئته فعلم الله مبتدأ والسابق للمشيئة
خبره وهذا كما يقال زيد الحسن الوجه كما في خبر ابن اذينة سئل ابو عبد الله عليه السلام هل خلق الله المشيئة
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة بيان قال السيد والمراد بالمشيئة هنا شيئية الاشياء
لانها علمها الاخبارية المتقدسة بجلاله عن شيئية معلوماتها زائدة على ذاته عز وجل وكالاشياء في
المشيئة يوجدها على ان المشيئة وكذلك يجعل فيها ثم ذرأها او ضربت لها ان لو كانت معاني العلم

بارادة ثم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادات الى ما لا نهاية اقول اما
ذكر من خلاف الظاهر من الحديث وكيف لا يكون المشيئة محدثة وحديث بن مسلم
الاتي يدفع في ذلك لا يحتمل التاويل بشيئية العبد والظهر وجد وبشيئية العبد فاعلم
لافادة ذلك ح ان المقام موضع ذكر حقائق الله تعالى وطالب موضوع لذلك كما هو
قال الصدوق ان يقال ان للمشيئة معنيين احدهما احدهما الثاني وهو صفة كالية قديمة هي
نفس ذاته تعالى حيث يختار بها اهل الخير والصلاح والاخر حادث بالشيء هو حادث
حدوث المخلوقات لا يخالف المخلوقات عنه وهو ايجاده اياها بحسب اختيارها
وليست صفة ذاته على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات لتعريفها اللفظين معا وقد قدمت
تحقيق ذلك فيما سلف واما تفهيمه هذا فنقول في شرح الحديث وبيان معناه مستعينا
بالله عز وجل انه لما كان ههنا مظنة شبهة هي ان كان الله عز وجل خالق الاشياء بالمشيئة فمن خلق
الاشياء المشيئة فيم خلق المشيئة ابمشيئة اخرى فلزم ان يكون قبل كل مشيئة مشيئة الى ما لا
نهاية له فاذا علم ان الاشياء مخلوقة بالمشيئة وان المشيئة نفسها فلا يحتاج خالقها الى
اخرى وهي مخلوقة بنفسها لا بما نسبة واضافة بل الشاني هو الذي يحصل بوجوده تمام
والعلم فلما اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كل الوجود بان وفيه ومنه وفي قوله تعالى
ان يقول بنفسها اشارة لطيفة الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد الى
واما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه فافهم لتستقيما لكما العدة عن البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن من حدثه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشيئة محدثة بيان اراد
هذه المشيئة الاحداث والايجاد لكون ذاته بحيث يختارها لكما العدة عن البرقي عن
محمد بن عيسى عن المثنى عن حمزة بن المرتفع عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر
دخل عليه عمرو بن عبيد فقال الحمد لله تعالى قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
ما ذاك الغضب فقال ابو جعفر هو العقاب اعاذنا الله من نقمه ان الله قد زعم ان من شقي شقي
فقد وصف صفة مخلوق ان الله تعالى لا يستفزه شيء فيختبر بيان سند الحديث
ترجمة الصدوق هكذا احمد بن ادريس عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى الغطيفي

والروح الحيوي والعقل الكلي واجزاء الاربعة الباقية الجسم الاثيري والهيولى الثانية التي
يتصل عليها البنية عالم العقول المجردة عن المادة والصورة وعالم الخيال المجرد عن المادة دون التركيب
وعالم الاجسام المقارنة للمادة ويبقى الاخر وهي الحس الحيوان والعقل والتربية الثانية التي
والمعيد يغيب الغيوب ويرجعها الى الملكات والملكوت والجبروت واللاهوت وسعت كرسيه
عباده سل يوم كل شأن الاخرة توقفه على تمامية الكلمة وتحرق الملكوت الكلي والتصب اللاهوتي
قوله هذه الاسماء التي ظهرت كذا وجدت في اكثر النسخ الكافي والصواب بعد الاسماء بالباء
كما وقع في الصدوق طاب ثراه في كتاب توحيده ويدل عليه اخر الحديث حيث قال وهو حجب
الاسم الواحد المكنون المخزون بعد الاسماء الثلاثة الظاهر هيأته يعني ان الظاهر بعد الاسماء
الثلاثة هو الله فان المسمى يظهر بالاسم ويعرف به والاركان الاربعة المعلومة والموت والترتيب
والعلم التي وكلها الاربعة الاملاك هي سلاطين هياكل اهل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل
نفخ الصورة الارواح في قوالب الموالد واجسادها اعطاه قوى الحس والحركة الابعاث الشوق
القلب فلما ارتباطها مع المدركة ولو لم يكن هو لم يبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال الذي احد
وفصل الثاني تجريد الارواح عن الاجساد الموالد واخراج النفوس من الابدان فلما ارتباطها مع
ولو لم يكن هو لم يكن الاستحالات والانقلابات في الاجساد ولا الاستكمالات والانقلابات في
الفكرية في النفوس وكالخروج من الاعياء والقيام عند النشور ولو كان الاشياء كلها في
في منزل واحد وبمقام اول وفصل الثالث اعطاء الغذاء والامداد على قوة كما نفى وبقاء
الخروج من الآلة بيانا والقيام عند النشور كالحي بحسبه فلما ارتباطها مع الحفظ والامساك لي
لم يكن هو لم يصدر الفشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت في الارواح
والعلوم الملكة المفطرة وفصل الرابع الوحي والتعليم فانية الكلام من الله سبحانه الى حجابه
ولما ارتباطها مع القوة الخلقية ولو لم يكن هو لم يستفد احد شيئا من المعاني باللسان في
القول مع القوة النطقية ولو لم يكن هو لم يكن يستفيد احد شيئا من المعاني باللسان ولم يقبل
قلب احد الهام الملقي والقاءه في الروع وهو السر الذي يختص بالمقام كما القى من الحسين بن عبد
الله عن محمد بن سنان ومحمد بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت

الحسن الذي ضاع هل كان الله تعالى علم نفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت فبم علم نفسه
بم يعلم ما قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يعلم شيئا يستفيد به الها ولا يتطلب منه ما هو
وهو نفسه فهذه شهادة قلبي يحتاج ان ينبئ نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره بها دعي عن
بها لانه لا يدرك بالحس فلما اختار لنفسه اسما لم يعرف قبل ان اختار لنفسه اسما لغيره بها دعي عن
لم يكن قبل ان اختار لنفسه الاسم العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء بيان الله تعالى
العلي الحقيقي كان له العلو الا اضافي ولا اول من خواصه سبحانه لا شارك فيه غيره وهذا معنى
اختار لنفسه العلي العظيم وجعلها اول اسمائه لعدم توقف تعقل على تعقل الغير فحصل الله الذي
لا يدانيه الالهات غيره هو المعنى المخلوق فهو المسمى والعلي العظيم الاسم لانه وسيلة الى المسمى
كما هو في الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قلت له وصف قال فله وصف بيان
في هذه الشارة الى ما ذكره من معنى الاسم كما محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابنا
عن حكم بن صالح عن علي بن صالح عن الحسين بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد
الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فان الاسم منه
عن الايادي هو مخلوق والله غلة من غالية والمتخيل غير الخلق والغلية موصوفة وكل موصوف
مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف في بحبوحة ستر لم يكون فتعرف كينونيته بصنع غيره
من فهم هذا الفهم ابدا وهو التوحيد الخالص فليفهم وصدق وفهمهم باذن الله من فهم الله
الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه وصورته غيره واغما هو واحد
موحد كيف يتحد من فهم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن عرفه كان فليس يعرفه
انما يعرف غيره الذين ابان الخالق والمخلوق بحتى والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله ينفي الشيء
وهو فيه ولا اسماء ولا اسماء غيره بيان اسم الله غير الله سواء اريد به اللفظ او الكتابة او المفهوم الذي
يفتقر في وجوده ونعمله الى غيره وهذا الحكم ظاهر ما خلا الله تعالى ما خلاقته ومعناه
الا اسم المخصوص من الصفات الثابتة الى الاسم الملفوظة او على كما يدل بالاسماء الملكوتية
فهو معلوق فيه اشارة الى رد مذهب من زعم ان القرآن قديم او الكلام عين المتكلم او الاسم عين
المسمى الله غلية من غالية المفهوم من الهة حقة من حدوده وما عبد به الا الذي يعلمك الابدي بنا

اليه والمعنى ان كانت المعجمة والمعتلة كما وجد في النسخ التي رأيناها بمعنى واحد
فالمراد بقولهم والمعنى غير الغلبة ان ما عبر به الاكثرون عما يدرى بغير المفهوم منهما والله اعلم
منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لانه بصدد الوصف وان كانت الحجر
والخزن كالظهور والظهر فالمراد ان المقصود باسم الله يعني ان ذاته سبحانه وتعالى غير اسمائه التي هي
ليقاء الى غاية اي انها بحكم بقائي ومعنى دوام وعلامة هذا الحكم اي الحكمة والقضاء والحكم
قال بعض المحققين من الرعاية بمعنى الحفظ وامثاله القطع من الامر بمعنى الاصغاء وتمام المحث
معنى باب اسماء الله تعالى كما العدة على البرقي عن القاسم عن جده عن عبد الله
قال سألت اباعبد الله عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم
الله وروي بعضهم ملك الله والله اله كل شئ الرحمن بجميع خلقه الرحيم للمؤمنين خاصة باب
اشتقاق الاسم الى آخره قال المحرر فائدة علم شريف فيكون ان يستنبط من جميع العلوم والمعارف
كتابا فاخرا جمع فيه ما لا بد منه كون عند اهله وكان الاسم اقرب الى المسمى من الرحمة التي هي سمة كل شئ والرحمن
من الرحمة التي يختص بها من يشاء من عباده قال استاذنا قدس الله سره يتصور بتصوير شئ ما بصورة
المجسم وادا اطلق بمعرفة الخلق فتشبيه المسلم كجسم وجسمانية وصفاتها المعروفة بين الناس
وصفاتها العقول عقلانية وصفات الله تعالى لا تعلم كيفيتها من اهل التمييز من ينكر هذه التصفية
الله تعالى ساير ما يقال ان اسماء الله تعالى مطلق باعتبار المعاني التي هي الاحوال دون المباني التي تكون
وهذا لم قرضوه العلم وضيق الصدر وعدم سعة التعقل حيث ابوا ان يكون اسماء الوجود
مواطاة ومعارجة ومنازلة واحوالا في كل موطن ومقام من مقامات التعطيل الى آخر
عن التخصيص والتعميم الى مطابقة ما يجده من الصفات الكمالية في الادنى يكون في الاعلى على
ارفع واشرف وابسط قال فهذا التخريج واضح فانه عزيز جدا كما ان هذا الاسناد عن الحسين بن
عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل باب
لما كان اقتضاء الاوان الاحدية الفيومية قدم الخصوص الاوان وهو اليق بالمقام الاول وفي
كما علي بن محمد عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن الصباس بن هلال قال سألت الرضا عن قول
الله الله نور السموات والارض فقال هادي اهل السموات هادي اهل الارض كما في رواية البرقي في هذا

من في السماء وهادي من في الارض بيان في بعض النسخ هادي بدل هادي في المواضع الاربعة كما
القميان عن صفوان عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سألت اباعبد الله عن قول الله
تعالى هو الاول كما اخبرت فما الاول فقد مضى فما وما الاخر فيمن اسمه فسر فقال انه ليس
شئ كالايدي او شيء او يدخله التغير والزوال او ينقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة
الى صفة ومن بنية الى بنية فتفسر او يقع عليه الحدود او زيادة الا ترى المعلمين انه ليزيد ولا ينزل ولا يتغير
واحدة هو الاول قبل كل شئ وهو الاخر بعد كل شئ ولا يختلف عليه الصفات كما يختلف على
غيره مثل الانسان الذي يكون تارة امرد وتارة شيخا وتارة ماء وتارة دما وتارة عظما ومرة كالبيت الذي يكون مرة
مجاورا ومرة مسرجا ومرة منجما ومرة عمرانا فدل على ان الاسماء والصفات والله تعالى بخلاف ذلك باب
بدء خلق السماوات والارض وكيفية خلقها وتقدمها على العناصر والاجسام
بضم الموحدة والهمزتين مالم ينبع بعد من الرطب وأول ما يبدو من الخريف قال الطريحي ثم خلق
تربة البيضاء والهواء وفتق الله تعالى بينهما ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سماوات
كان فاتقا قبل ان كان فاتقا كان في الازل يكون في الابد من غير ان يزيد فيه شئ او ينقص منه شئ
كان في الازل يكون في الابد من غير ان يزيد فيه شئ او ينقص منه شئ او يحول من حال الى حال
وكان يستحيل ذلك عليه ابدا حتى الله الاول بهذا الاطلاق لا اول لانه غير الاخر كما الثالثة عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم
بهمزتين البيان قال سمعت اباعبد الله يقول سئل عن الاول والاخر فقال الاول لا عن اول قبله والاخر
بدئ عن شئ منه والخلق عن جملة كل شئ من صفة المخلوقين ولكن قديم اول لم يزل وكبير والله تعالى
كذلك لا يتغير على الحدوث ولا يحول من حال الى حال مالك كل شئ بيان في قولها اول لم يزل
العطف اشارة الى ان واو الاستيناف اخرجته لدليل على ان كونه قديما ليس بحيث القديم الزماني اي
الكائن بالقوة بل بحيث لا يسبقه وجود بل هو فوق الزمان والدهر نسبت الى الازل كنسبتهما الى الابد
بما هما زمانيان وبما هما ابديان وانى يتوهم الزوال على ان كان مع الازل والابد لكن ليس في الازل والابد
حتى يتغير دلالة واليه الاشارة بقولها لا يقع عليه الحدوث كما محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى
لم لم يزل وصفاته في كتابه وفي السماء ووصفاته هي هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت

استكنت عنه وكرهه وشرف نفسه عنه وسبحان مصدر منصوب بفعل مضمر كأنه
احمد بن محمد بن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن ابطاعن جابر عن سلمان مولى طوال
مرهشام المعروفي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله سبحان الله مما يصفون قال تنزيه كأنه على
بن محمد ومحمد بن الحسن عن بكر بن محمد عن ابن عبد يحيى عاصم بن حميد الحناط عن هشام بن سالم
بجعفر الثاني ع مما دعا الى الواحد فقال اجماع الالسن على الوحدانية كقوله ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله بيان يعني كان الخراب الانسانية يحيلون بحسب الفطرة الاولى على الاقرار
بان الله واحد لا شريك له ولولا الاقرار في المعاينة لما اختلف فيها اثنان وهذا كما تسلم
بريكم قالوا بلى لا تنافي كذلك في المقطع الثاني ليخلوا وطبايعهم ولم يكن لهم حول عن
وسئلوا عن الخالق اياهم ليقولوا الله وكان يردد يقاد دخل على المتادق ع فسأله عن الدليل
على اثبات الصانع فاعرض عنه ثم التفت اليه وسأله عن ابن انت وما تقول فقال
الله ديني انى كنت مسافرا في البحر فصفت بنا الريح وقلبت بنا الامواج فلكرت
تفتها فقلت لها لمن انتم ويلكم انا لمدرج نقلها المدرج قد فتت في الى الساحل فجئت على
فقال لها مرابت الذي كان قلبك اذا لكرت السفينة قالت اطمئن لكم الامواج مرتفعا
عليه مخافة الغرق طالبا لسلامة الجاة فهو الله الذي في البحر وفي البر وفي السماء وفي
وفي الارض من قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله بيان يعني محمد وعمد بن
الحسن عن محمد بن الوليد ولفظه شباب الصيرفي عن هارون بن مسلم عن القاسم الجعفري قال
قلت لابي جعفر الثاني ع جعلت فداك ما القصد قال السيد والمصمد اليه في القول الكثير
بيان المصمد اليه المقصود كما العدق عن البرقي عن العبيدي عن يونس عن الحسين بن
عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر ع عن شيء من التوحيد فقال ان الله تبارك و
اسماؤه الذي لا يجهل في عليه كيفه واحدة فوحده بالتوحيد في توحيده تم اجراه على
خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبد كل شيء وسع كل شيء علما بيان فوحده التوحيد في توحيده
يعني ان كل ما احدثه الله غير متوحد في توحيده اذ قد وجدت له في توحيده امثال
موجودة او مفرضة فهو سبحانه كلا شريك له في الخلق لا شريك له في واحديته وذلك كان

وحدة ليست من احاد العدة التي يدخل في باب الاعداد ولا الوحدة التي
توصف بها الاجناس ولا جناس فما اجراه على خلقه يعني اجرى ظل التوحيد على الخلق كما
اجرى فيتخيل الموجود عليهم انه واحد في كل شيء هو من وجوده بالذات وغيره بالامتياز
وهي منه شيء بكثرة بالكثرة وانه ذلك قال فهو واحد صمد اي هو فقط واحد ذلك الواحد
صمد في وجوده لا فرجة فيه فقدوس في وحدته لا تمايز فيه كثرة فلذلك يعبده كل شيء طوعا
للتهم كله الوجودي وتيمه اليه كل شيء تخلصا عن عالم التفرقة والكثرة الى عالم الجمعية والتوحيد
وقوله وسع كل شيء علما اشارة الى ان وحدته الذاتية كمالها الذي هو نفس ذاته وسبب كل
كل شيء لانه مع كل شيء لا بمزاحمة وغير لا بمباينة كما ورد عن امير المؤمنين ع كما افادت انفا
فتدبر ترشد في معنى هذا الحديث قال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بعد نقل هذا الحديث
والذي نختاره في هذا المعنى الصحيح في تاويل الصمد لما ذهب اليه المشبهة ان تاويل الصمد الذي
لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الخلق والله جل ذكره متعال عن ذلك هو اعظم
من ان يقع الاوهام على صفته او تدرك كنه عظمته ولو كان تاويل الصمد في صفة الله
تعالى المصمت لكان مخالفا لقوله تعالى ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي
لا جوف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما سائر ما ذكرناه من صفة العالم عما عالم ما ذكرناه
وهذا الذي قاله عما ان الصمد هو السيد المصمد اليه من حيث صح في وافق قول الله تعالى
كل شيء والمصمد اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب في بعض من كان مدح به النبي ص
شمر والمعمر المقصود اذا صمدوا لها ابو عمرو بن فقد قال لها المخاد ليعني قصد والمضمرها
يرثونها المخادل يعني العصا التي تتخذ التي يتبع المجاد وقال بعض شراح الجاهلية ما كان حتى
ان يبتدا طهر الله في اكان كذبه يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبعثان الازهري الاسيد الصمد
وقال شمر ابن حديفة بن بدر على ثقة بعثام قلت له خذها حديفا فقال السيد
الصمد وتمثل هذا كثيرا والله تعالى السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه يصمدون
في الحوائج واليه يلجاون عند الشدايد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماليه يرفع هم الشدايد
اثبتي كلامه اقول وانت قد علمت ان تاويل الصمد بما لا جوف له ايضا صحيح لما انه يمانك من قولي

النفسة وعلى ذلك تدل به روايات عن اهل العصمة عليهم السلام الله عليكم كما اعترف به شيخنا ابو جعفر
الكليني رحمه الله وكما يدل عليه صحة المعنى الذي ذكرناه بل تعان اخر لدينا كما صحح به وافقه قوله
لغة اللغة قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى القديم وهو السيد الفعال من الشيء الشوي
قيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا يوصف له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصده

٣٧ باب فرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين كما علي

المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن
الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام انه سمعته يقول وهو الطيف الخبير التبيح البصير الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له احد اعلم بما في الخالق من المخلوق ولا المنتبي من الفتق
لكنه المنتبي في بابه من جهته ومصنوع من انشاه اذ كان لا شيء شتى واله واحد ولا انسان
واحد لا كيف فمن نشابهت الوحدانية قال بالفتح احلت ثبقات اثباتا اما النقيض في المعاني كما
في الاسماء فهي واحد وهو في الفعل الذي هو ذلك ان الانسان وان كثيرا واحد فانه يجزء ثلاثة
واحد وليس باثنين ولا انسان بنصف لان يوما واحدا لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة
من الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء محمولة لا يشبه بعضها بعضا في الخلقة والصورة
عصبه غير عرقه وشعر غير بشره ودمه غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان
واحد في الاسم والواحد في المعنى هو الله تعالى هو واحد لا احد غيره لا اختلاف فيه ولا تباين
ولا زيادة ولا انقصان فالانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر
غير ائتلافه بالاجتماع شتى واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فعرفني الفرق الطيف
الخبير فقال لي كما سألتني الواحد فاني اعلم ان الطيف على حالاتي لطيف خلقه بالفصل الذي
احببت ان نشرح ذلك لي فقال نعم انما قلنا اللطيف الخالق اللطيف لعلمه بالشيء الطيف الا
ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في البنان اللطيف وغير اللطيف وتباين الخلق
من الجنين الناقص واليوقوف والجرجيس وما هو اصغر منها مما لا يكاد تثبته العيون بل
لا يكاد يتبين اصغر الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلذلك اتبين اصغر ذلك الشيء في
لطفه واهتدائه الى الغذاء والمرين من الموت والجمل ما يحمل وما في الجو الجاري وما في الجار

والمفاوز والقفار وانهارها بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها وتقلها
الفلذان اليها تاليف الوانها احمر مع الصفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا
تتبينه لدقة خلقه لا ترى عيوننا ولا الجهر منها الى الخالق هذا الخالق لطيف لطف فجعل
مليم الا ما رأى ولا الداة ولا الداة وان كل صانع شيء من شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل
وصنع لا من شيء بيان عن ابي الحسن بعض الرضا عليه السلام كما تهدا لارادة القصد وفي طالب قوله
في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام وفي كتاب توحيد بعد قوله كما في احد وفي لا
ومجتمع الاجتماع ومصوره الصورة ولو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا
هذه الزيادة وسقطت من كلام صاحب الكافي قوله كما يقولون يعني المشبهة فيما يوصف
بعض نفي الكافي ولو كان كما يقولون المشبهة لم يعرف لكه المعنى اما كائنة وما بعده كلا
اخبار المعنى يدل من التصغير ما بعده خبرين وقيل ما فعل ماض او مئون بين من جسمه اي
بينه وبين من جسمه اجل هو مثل يتم لا انه احسن منه في التصديق وتم احسن في كلا
احال الشيء الحال تحويلا اذا غيره يعني على الخلق انما التشبيه في المعاني قيل يعني ليس في الخليقة
تشبيه اصلا وانما التشبيه في المعنويات المدلول بلفظ واحد اقول بل المراد ان التشبيه
منه ما يكون في المعاني يعني الواثبة ذاته بتي بين خلقه كما يكون في الاسماء باطلاق
واحد عليه وعلى خلقه مع تعالي المعنى المراد بذلك اللفظ وكذلك سائر جميع الخلق يعني ان
كان كل منها واحدا بسيطا في الخارج فانه متصف بتركيب واجزاء ولو كان مركبا في فصل
ماهية واينية متغايرين فالوحدانية الخاصة ليست الا انتزاع جملة من اجزاء مختلفة هذا
الظرف تجرد الانسان او المؤلف من المصنوع للخالق اللطيف الخالق هنا بمعنى المصنع
بالتي اللطيف بدل الخالق او تعليل له وفي بعض نسخ الكتاب وكذا في النسخ التي قصدت في اصله
بالواو وهو الاصوب لا وضح لكون تعليلا ثانيا للتسمية تحفة لطيفا والجرجيس بكسر الجيمين
بينهما الراء وهما الثنيان البعوض القنفاوي بفتح القاف والفاء وتشديد النون والقاف
وفي بعض النسخ بعد الفاء باء ساكنة ثم نون وهو نوع من الفاء بكسر الهاء وهما لحاء وما لحاء
بالخاء في نسخ العيون بالنصب وهو الظاهر وفي بعض النسخ الثال المهملة بعدها نون ثم ياء

في ارشاده ونوفيقنا بيان هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العيون [illegible]
مسندا كما حدثنا احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد
المعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قوله صحيح الصفة يعني الجسم والمعنى صفة العامة اي الذين لم يعرفوه الصفة عن نبيه صلى الله عليه وآله
ان يكون بكيفية الجسم والترقم ليكون فاعلا بيان وما بعده هاهنا يكون بدلا عنها يعني ان الله
العامة بان الله قديم يعجز عن هذه الصفة اي عجازها لمن زعم ان شيئا يجوز ان يحدث الله تعالى او يحدث
الذي خاطب الله به الخلق حيث مثل لليهود بالجمار البالية ثم والجم الكلب لعدم تناول الجمار
فيه وعدم الفهم بها عليها في الطالب الى غير ذلك وعلاقة العام تجوز وقوله
علقه للحفظ وكل شئ جرى بديت عليه العيون عليا او هو اظهر وبعينه بالجمار لما
وهكذا وجدته في الغني بدون الجزم وفي العيون وبعينه مجزوما وهو الصحيح من الناس من
تكلف فيه تصحيفا بقيته بالجيم الباء الموحدة فصل ماض من باب التفعل من الغيبة على
الحذف والابطال اي تغيب عنه تجوبت بضم الجاء المهملة والباء الموحدة وسكون الالف وفتح
وضم الهاء كبوا اي شدة وتعب وقضاه بالقاف والضاد المعجمة الغاء الوقوع والحيلة
قوله الجزع عطف على منه هو مجبرك خبره مبتدأ محذوف اي هذا القول وفي اخبرك
يجبرك عمن فيه العقل بفتح الميم وضم جيم يعني اشتد غيره والحاصل من الكلام خلاف
الواضح في كتاب الصدوق في محض نهر العقل بفتح الميم وهو لا وجه من بحر اذا غلب وعلا
وبعد كما فعله الجزيري في كتاب الصدوق في فيه الجزيري والاستاعل المستجير من جعل
بالعلم بعيد بل بالنبي المتعلم بعين من عاين وتعلم لذاتها انتفاع لاعلاتها وكل شئ علاتيا
فقد تنعم وتنعم عن الفخر اي الظفر ولا يخفى عليك شئ في هذا وجه اخر لطالما تبع جل العلماء
وتراه انه الظاهر لما اراده فان ظهوره كل شئ لله سبحانه انما هو بعض ظهوره لذاته
تعدد الوجه بعيد عن الجناب اولا ولان يقال لما كان سبحانه محيطا بالاشياء ولا محيط
كل شئ منهم خفاء شئ عليه يستلزم ظهوره للاشياء وكذا ظهوره لها يستلزم ظهوره لهم
فكذا كان ظهوره حاصلا لما اراده بالامرين قال سيد الشهداء في دعاء عرفة كيف يستدل على

بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك بئست عين تكون لا ترى نفسها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم ترجك منه نصيبا انبطته لعله بمعنى بطنته او الهمزة للاستفهام قال الجوهري بطنت الرجل اذا عرفت باطنه ومنه الباطن في اسمائه تعالى لم يغرب منه عنك شئ فعرفه عين كالاذن الكف هالكة في حد نفسها باطلة بحجب جمة هي لا تال ولا باد جميعا فادام الملك يختص عليها الوجه ويقول للجمة هازجت نفسها الى هلاكها الفاني وعادت ذاتها الى بطلانها السرمدي وامن زال الناس اسكنه الله رحمته ربحه باب النوادر كا للحسين محمد ومحمد جميعا عن احمد بن محمد بن خالد عن سليم بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن اسماء الحسنى التي لا يقبل الله العباد عملا الا بمعرفتنا بيان قوله سئل بالبناء للمفعول شرحا لما في الحديث وزيد في نفسه كان لا سبيل الى الميت ويكون علامة له كذلك هم عليهم السلام لا سبيل الى الله بدون الناس عليه سبحانه وهم علامة الخلق فمن عرفه وافعاله وانان فادعوه بها اي فادعوه واطلبوا التقرب اليه بسببه بمعرفتها فان معرفتهم تعالى منوطة بمعرفتهم عليهم السلام والحاصل انه غير مقبول الا من المعين الموقفة على معرفتهم اخر ابواب معرفة صفاته سبحانه والحمد لله اولا واخرا

ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله تبارك وتعالى الايات

قال الله سبحانه الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما بينهما وما تحت الثرى وقال وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده قال مله مرفوعة الاهواء واحدق بها ناصيته بيانا وقال جل ذكره لا اله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين بيان سيأتي في هذه الابواب ما يتضح شرح هذه الايات باب العرش والكرسي كا الصدوق عن الرضا في رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الله تعالى يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل

أو خلقه على أبي الحسن الرماني فاستشكله وقال لي فيه بحث فسأله عن الحلال والحرام ثم قال لا أتمنى أن الله
محمول فقال أبو الحسن كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره يحتاج والمحمول اسم ينقض في
اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلاه
وأسفله وقد قال الله له الأسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه إنه المحمول بل قال إنه
الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى الله ولم
يسمع أحد أن الله وعظمته فقط قال في دعائه يا محمول قال أبو قرة قال وجعل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال أبو الحسن على العرش ليس هو له
والعرش اسم على وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم أضاف الحمل إلى غير من خلقه لا
استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علم وحملة يسبحون حول عرشه وهم يعملون أن يعلمون
ما لائكة يكتبون أعمال عباده واستعبدهم الإدراك بالطواف حول بيته والله على العرش
استوى كما قال للعرش ومن يحمله ويحول العرش والله الحامل الحافظ الممسك القائم
على كل نفس فوق كل شيء وعلى كل شيء لا يقال المحمول كما لا أسفل ولا سفل لا يوصل الشيء
اللفظ والمعنى قال أبو قرة فكلمه بالرواية التي جاءت أن الله تعالى غضب غضبا فعرق
الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فإذا ذهب الغضب
ورجعوا إلى ما هم فقال أبو الحسن أخبرني عن الله تعالى متى أصبح الليل إلى يومك هذا
هو غضبان على شيء هو في صفتك لم يزل غضبانا عليه على أوليائه وعلى أنبيائه
كيف تجد ترى أن تصف ربك بالتحير من حال إلى حال وأن يجري عليه ما يجري على المخلوق
سبحانه لم يزل مع الزائل ولم يتجزم المتجزئين ولم يعدل مع المتبعضين ومن دونهم في
تدبيره وحكمه إليه محتاج وهو غني عن سواه بيان المحمول اسم ناقص أعلم أن كل لفظ من
هذه الألفاظ الكمالية فيما تعقل وتتصور فإنه لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى من
أصل ما لم الألفاظ الكمالية فإن الله يريد في تعريف بحمد الشرع إذن بالتسمية كواجب الوجود
إنما يجوز إطلاقه عليه سبحانه نصيفا لا تسمية إذن ورد به الإذن بالتسمية شاع الإطلاق
نصيفا وتسمية كالحي والعالم وكذلك قول القائل يعني أن فوق وأعلى وحده كالحامل

ويحت وأسفل ليس بمقص كالمحمول وخلقا معطوف على خلقه وكلاما لائكة أي استعبد خلقا
وملائكة وكان الخلق الأول كناية عن الملائكة المقربين والنفوس الكاملين وهذا أصلهم
الله والثاني عن الملائكة المدبرين والنفوس التامة وهذا نبههم إلى تحمل العرش وإلى
علمي أني بعض الفيوض ومرتقبهم إليهم على الدوام وملائكة كناية عن الموكلين على خادم والنفوس
الأرضية وأهل الأرض عن أجداثهم العرش ورسم محمول ومن يحمل العرش يعني استوى
على المليح فوق لا سفل وأسفل خاصة بعضين دون أن يقال معه وعلى فتى حتى
إذا كان حال غضبه غير حاله رضاه وقد ثبت غضبه على الجهمي في هذه المدة المديدة ثم لم
يكون له سبحانه حال رضا في هذه المدة على أحد أصلا لم يزل يصم الراسي من الزوال كما
محمد بن الحسن بهمل عن الشراء عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله
عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له بعضهم يقولون قلت يقولون إن العرش كان على
الماء والرب فوقه فقال كذبوا إن الله تعالى يحمل ولا فوقية بينه تعالى وبين خلقه ووصفه بصفة
المخلوق ولومه أن الشيء الذي يحمل أقوى منه قلت بلى فقال فذاك الذي أمسك السماوات
وحملهن وعلى الماء قبل أن يكون أرض ولا سماء ولا جن ولا إنس أفيشغل قدرة الرحمن خلق
شيء بين يديه فقال لهم من ربكم فقال ربنا من خلق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله
وسلامه عليهم فقالوا الله ربنا فلما خلقهم الحمل والدابة قال للملائكة هؤلاء احملوا بني وعلمي
والسنتي في خلقه وهم المسئولون فقال أبي لهم اقروا لله بالربوبية وهؤلاء النفر بالولاية
فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة نشهد على أن لا يقولوا غدا
كنا عن هذا غافلين ويقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل
المبطلون ولا يتهم سوكة عليهم في الميثاق بيان فقد بين الله الدابة الجسمانية التي خلق منها
وحملها والنظر وبوصف الأجلاح كلامه في حديث الصفاة قول الكلابي من الله سبحانه وتعالى
على بوصف الصفة كما في باب الظلمة وهو المراد به هنا والجهل وكما في باب الطين
والكفر فقد براه بما أحاق به من الإشقاء والمحنة بما شاء وفيما شاء والعلم بأن الذين
الملكوتية الآن عالمة بهذا الزمان وهي قوية واشد لا بما بعلامة دابة تدهم في

سواه باب اثبات الفصل كا الاثنان قال لم يزل العالم على التمام كيف علم الله تعالى
علم مشية وارادة وقدرة وقضى وامضى فما قضى فقد قدره وقدره فما قدره فقد
وشيته كانت الارادة والارادة كانت التقدير وتقدير كان القضاء وبقضائه كان
والعلم يتقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير رابع فالقضاء
تعالى البدأ فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا
قبل كونه والمشية في المشاء قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير
قبل تفصيله واتوضيحها عيانا وفتاوا القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولين دون
الاخشاب اللذين كانا بالمحاق من ذوي لون وريح ووزن وكيل وسائر ما يدرك من انس
وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فقد تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع
العين المشهود المدرك فلا بداء لله يفعل ما يشاء فما العلم علم الاشياء قبل كونها والمشية
عرف صفاتها وحدودها واثناها قبل اظهارها والارادة تثبت لونها وصفاتها
بالتقدير فقدر اقواتها وعرف اولها لاخرها وباخرها باولها فالناس لما كانوا ولم يزالوا لا
عليها وابان امرها وذلك بتقدير العزيز العليم بيان الفرق بين المشية والارادة ان المشية
التقدم والمقارنة وكلا الفرق بين القضاء والقدر على الشهوة وما في الاخبار فانه القضاء
بمعنى الحكم والايجاب فتأخر عن القدر والامضاء هو الايجاد في الخارج قوله امضى الى
اخر اشارة الى الترتيب الذاتي بين هذه الامور وقوله فجعل كانت المشية اشارة الى المشية
بعضها البعض وقوله والعلم الى تقدم المشية اشارة الى تصريح بالعلمية والمعلومية
فقد البداء اشارة الى تعيين محل البداء في هذه المراتب وهو ما وقع في الوسط دون الطرفين
وقوله والعلم بالمعلوم قبل كونه الى اخر اشارة الى ان هذه الموجودات الواقعة في الاكوان
المادية لها ضربان من الوجود والتحقق في العلم الالهي قبل تحققها في العالم الكوني قبل تفصيلها
اي تمزيق بعضها من بعض وتوضيحها اي تركيب بعضها مع بعض ما يدرك ومدرك
تحرك ومشى كا العدة عن البرقي عن ابيه ومحمد بن ابي عبد الله عن الحسين ومحمد بن
خالد جميعا عن ابي عبد الله عن محمد بن عثمان كا علي عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن عثمان عن

حريز بن سكار جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون شيء في الارض الا ما شاء الله واراد وقضى وامضى
التسع مشية واراده وقدره وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحد فقد
كفر كا علي عن ابيه عن محمد بن خالد عن مركز بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لا
يكون شيء في السماوات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدره وارادة ومشية وكتاب واجل
فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله تعالى او رد على الله بيان الاذن هو الامضاء والكتاب
ثبته في الالواح والاجل تعيين محله الوقت كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن
القاسم بن يسار قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
الامام شاء الله وارادة وقدره وقضى قلت اما شاء قال ابتداء الفعل قلت اما شاء قضى قال الا
قضاء امضاء فذلك الذي لا مرد له بيان قوله ابتداء الفعل على المصدر اي ما قضى نظير اولي
لم يخلق في نسخ الكافي السؤال عن حتى الارادة وجوابه وانما كتبناه ذلك لان الارادة لما قضاء فقط
يعني ان القضاء ما يترتب عليه الامضاء وهو الحكم والايجاب كا علي عن ابي الجهم عن يونس عن ابان
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
واراده وقدره وقضى ولم يحب كا عنه عليه السلام النا بيان لعل الامام عليه السلام اعرض عن سؤال السائل وانهم
الامر فيما ذهب اليه الجواب التحليلي وهم الامر وكونه بحيث لا بد منه لا كراهة عبثا لا اشارة الى ما
منه كان اهل زمان الذي هذا الزمان الذي يوجد فيه اقوام متعمقون كالشيرة اليه في حديث عاصم
بن حميد في باب النفي بان يقال المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من فعل الله تعالى
حكم الله في الاشياء هي على ما هي عليه المشية على ما المراد المتعلق المقدم الذي يقع في الوجود فلا يكون
فعل العبد الذي يطلبه الله تعالى بل هذا مراده وهو قد يكون منه وقد لا يكون فلا يكفر
المعاصي ولا شيء ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون
الحكم الذي هو طرف الخبر ان يكون المحكوم به الذي هو متعلق العبد بحيث اذا وجد كان معصية او هذا
هو التحقيق في التفصي عن شبهة من شبه فقد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم
الرضا بالكفر والمعاصي فلما كان الكفر والمعاصي بالقضاء كيف التوفيق في هذا للتعلم
طوبى لمن فازها كا علي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن ابي

عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا
يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل بيان هذا
الكلام ان الله سبحانه بالنسبة الى افعال العباد امرين امر ارادة ايجاد وامر تكليف ايجابا والاول بلا
واسطة الانبياء عليهم السلام ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المأمور به ويوافق مشيته
طرداً وعكساً لا ينفك عنها البتة فيقع المأمور به لا محالة واليه اشير بقوله عز وجل انما امرنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم السلام والمطلوب منه قد
يكون وقوع المأمور به فيوافق مشيته تعالى ويقع المأمور به من غير عصيان فيه كالاوامر التي
كلف الله بها الطائعين وقد يكون نفس الامر دون وقوع المأمور به لحكم ومصالح ترجع الى
العباد فهذا الامر الذي لا يوافق المشية ولا الارادة يعني لم يشأ الله به وقوع المأمور به ولا اراده
وان شاء الامر به واراده امراً ولذلك لم يقع المأمور به كا علي عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن
الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين
حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء او ما رأيت انه نهى آدم وزوجته ان يأكلا
غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما
غلبت مشية ابراهيم مشية الله بيان لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله يعني محبته الطبيعية لبقاء
ولده وذلك لا ينافي ارادة الطاعة منه والتسليم لامر الله المشار اليه بقوله عز وجل فلما اسلما
وتله للجبين حاشا الخليل ان يشاء ما لا يشاء الله كا علي عن ابيه عن علي بن معبد عن درست عن
فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون
شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر كا علي عن العبيدي
عن يونس عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية
وقضاء وابتلاء كا فضالة عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط
مما امر الله به او نهى عنه الا ولله تعالى فيه ابتلاء وقضاء بيان الابتلاء من الله سبحانه اظهار ما كتب
لنا او علينا في القدر واظهار ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب
فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوماً لله سبحانه فلا يحصل ثمرته

وتبعته الامتحان ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم ولعل المراد بذلك اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء والا فانه
قبل الابتلاء عالم بمستحقي المجاهدة والصبر المباشرين لهما بعد حين كا محمد عن احمد
عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما
تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسأل عما افعل وهم يسألون صدق الله كا محمد بن ابي عبد الله
وغيره عن سهل عن البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر و
بعضهم يقول بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين عليهما السلام قال
الله تعالى يا ابن آدم الحديث قال في آخره فقد نظمت لك كل شيء تريد بيان انما كان الله اولى
بحسنات العبد منه لان القوة القاهرة المبداية لا يمكن التوسط في استقلال التأثير وانما كان العبد
اولى بسيئاته من الله لان النقايص والشرور من لوازم الماهيات المنزلة في عالم التضاد وانما
لا يسأل عما يفعل فلان الغاية في فعله سبحانه غير راجعة اليه على انه لا يتصور ان يكون امر لائق
بالغني المطلق ان يقصده والا لكان مفتقراً الى حصول ما هو اولى له الجعل لك الشيء وتحقيق هذا
يحتاج الى بسط من الكلام ليس هنا محله فليطلب من كتبنا التي الفناها في اصول الدين
وسيأتي لنا بسط ان يكون شرح لهذا الحديث ولعل ما في آخر الرواية الثانية من الزيادة يحتمل ان يكون
من كلام الله ويكون معناها فقد نظمت اسباب معاشك ومعادك وسهلت عليك سبيل الخير و
اوضحت لك طريق السعادة والشقاوة من غير جبر وضيق عليك ولا منع وصد مني لك
فان اطعت وسلكت سبيل الخير والسعادة اوصلتك الى الاجر والثواب ولي عليك الفضل والمنة
وان عصيت وسلكت سبيل الشقاوة فلزمك العذاب وتبعك الحساب والعقاب ولي
عليك الحجة والغلبة ويحتمل ان يكون من كلام ابي الحسن الرضا عليه السلام او علي بن الحسين عليهما السلام
ويكون معناها فقد بينت لك ما في هذه المسئلة من الابهام والاشتباه باب السعادة
والشقاء كا النيسابوريان عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة

بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم وقال فلت مواضع قال لانه قد الزمنا الزنا فان كان مستطيعا
الزنا حين زنا ولم يزن فقد ترك الزنا وهو لم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك تعالى ان يفعل ما لم
قبل الفعل قليلا وكثيرا ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا فلت فعلى ما وصفت قيل
بالحجة البالغة وهو الذي كما بينا لهم انه لم يجز احدا على معصيته ولا اراده ولا ارادة حتم لكون
احد ولكن بين لكل كان في ارادة الله ان يكفر وهو في علمه لا يبصره والى ما يصير
من الخير قلت اراده منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد
لعلمه فيهم ولست اريد حتم اما في اراده اختيار بيان قوله ليس له من الاستطاعة قيل
قليل ولا كثير اشارة الى نفي وقوع الفعل لا الى قوة وتقريره انه ما له يجد له يوجد وقيل الشا
فعلا ما دام به بعني ان كان جميع ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته مجتمعا
وحصل فيه فلا يصح ان يكلف الكافر توحيد الصانع فاجاب بان تعذيب الله اياهم ليس
له فيه لانه سبحانه بريء من الخرض عن عباده وان اضافت حجته البالغة وحكمته الكامله
الى تعذيب فريق وتعجيز فريق فلم يكن في كل واحد منهم من الالات وخلق لهم من الاكمال في
الالات وغيرها من اسباب الصانع والطاعات والشرع والخيارات فانقسموا فمنهم من
الى ما يبقى له الى الغاية المطلوبة للالات والى ما يبقى الى غاية اخرى مرادة بالغرض فاطلق على
الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه وانقسم عباده الذين هم ايضا اقسام فصار انتشاره الى ان
سبقت لهم الشقاء الحسني يتقلبون في انواع الطاعات على ايسر الوجوه الى غاية المكنة فلكل منهم على
الى المشيئة الربانية لما قلوا ان الله لم يجز احدا على معصيته فالوجه في ان المجوس هم الذين
فعل على قوته وقصر ما له وهنا يتوقف المعصية على الات لا يسعه كما ورد كما
عيسى عن الحسين عن جعفر الصادق عن ابيه عن زيد بن علي عن جده زين العابدين عن ابيه
ثم عن الاستطاعة فلم يجبني وخلت عليه يوما اخرى فقال اصلحك الله قد وقع في نفسي
شيء لا اخرجه الا الذي اسمعه منك قال فانه لا يترك منه كان في نفسك فلت اصلحك الله اني
ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم
يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذي

انا عاد الحق وكما قال انا البيان والتعريف وانه الحكم محمد وغيره عن ابن عيسى عن
الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد عن ابي جميلة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم بيان يعني بما اتاهم من العقل وعرفهم من الخبر
الشرعيين مما الموفق ولبعض فهم من ذلك ولا بيان في هذا الرزم بدل الجهد بالفتح المقدرة
قلت ابصلح لكم الا الترتيب حصول المعرفة على التمام في حق الانسان ويعضده
الله وعلى اختلاف درجات الناس في ادراكها والاستعداد ولذا عبر عليهم الا النقص لها
مقدورا تاكد وفي الحديث البينة على من ادعى واليمين على من انكر فتفاوت الاقدام
خلوا به الحجة البالغة على العباد والمعتزلة في تارك طاعة او فعل معصية لانكار ذلك الحال
وعرفوا الكلام بالجوهر كان في ذلك استعداد فضل وداعية تم تكاسل في تحصيل الواجب
قصد جبار بقدره اقتضى ذلك وحبسه كما محمد بن الحسين عن ابن بقاح عن
بن عمير عن ابان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كلف العباد الا ما اتاهم كما قال
بيان يعني ان في تنظه الله سبحانه وافعاله تغليب وعزايب كليه لك اسرارها والبصر الى
اعوالها الا الاقلون ولكن تعبيه له ليطالبكم الباري الهادي ليطلبهم ان يبلغ الناس
بحسبها الى حسب مبالغ اليسير وهو ان الله تعالى من نفسه فخر فانما احتج عليكم بما اتاكم
الى اما عطاكم لا ليزيد منه كما العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن محمد
الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى
لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقواها ان لها ما
وما ترك قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ وما ترك وعن
وما تشاءون الا ان يشاء الله قال نلهمكم ما تاتون وما تذرون كما
وفي رواية بالهام بيان ليضل فيه بالمعاصي والكفر بعد اذ هداهم سبيل الايمان كما علي عن ابيه
عن يونس عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل
هدى بناء المجهول قال عرفناه الخير والشر بيان المجهول الطريق الواضح كما سهل الاسناد عن يونس
حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هل جعل في الناس اداة تميزون بها

المعرفة له فقال لا قلت لهم كلفوا المعرفة قال لا على انه البيان لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال وسألت عن قوله عليه السلام كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه بيان اذا ابان
بعلق فتصيم من دون استطاعة بل رسول منه او وحي من عنده فهل كلفوا المعرفة اي من قبل
الرسل والزام الحجة الا وسعها اي دون حاقتها كا عدة الاشاعرة عن يونس عن سعد ان رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله لم يقم على عبد حجة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله فمن
فسر قيما تحجة عليه القيام بما كلفه واحتمال ما هو دونه ثم هو واضعف منه ومن فوقه
فحمله وسعا على تحجته عليه ما لم تعاهد الفقر بعد سواه ومن ان الله فيسر شيء على
جميع الخلق صورة تحجة عليه ان يحمد الله على ذلك ولا يتطاول على غيره حتى في التضعف
لحال شرفهم وجماله بيان وقد الزمه بها الحجة يعني اوجب عليه كن على بيان بسر فيها من
خلقت لاجله القيام بما كلفه اي يقول له عند الاحتجاج عليهم قد جعلت لك ولهم على
المضي الحاي فيه القيام بما كلفته اي ما هو دونه ثم هو واعلى منه والمقوم تشمل الصورة النوعية والمحنة
اعني الجاه والمال فرفع الناس تحجة عليه ما لم تعاهد الفقر بعد سواه فلم اعط الغني حجة
اياه المال وفيكم لم ان تعاهد الفقراء وتصرف اليهم ما يزيد حتى يوفيه نفسه كا عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن الحسين بن زيد عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ستة تدل على الجهل صحبة المعرفة والمهل والرضا والصخب والنوم واليقظة
بيان لعل ذكر العدد للحصر اي جميع ما يشيء الخرق كثير من هذا القبيل كالمزح والضحك
والبكاء والتحلي في غير زمان ولمحل غير المذكور في المذكورة لا يخلو عن كلفة قال الجوهري
هم بالضم بعد حصول الاسباب وارتفاع الموانع او في تحصيل جميع الاسباب وارتفاع
الموانع لما في تحصيل بعضها الذي مر جملته الشيخ والكسب بعض انه يقتضي علما
فيه مدخل وان لم يكن في حصول المطلوب وله فالنفي منهم الضرع راسا فان قيل فكيف يصح
التكليف المعرفة الله والرضا عن الله قلنا التكليف انما يتوجه الى مقدماتها فان المعرفة
الله سبحانه انما يقتضي على طريق من تهيئة الحركات التفكر والاستدلال الذهنية او الفطرية

البدنية والتمكين بيان النفسانية فان كان بواسطة معلم بشري فهو الفاظ
والعبارات حتى يستعد المتعلم لما يعلمه نفسه او بدعه من استعداد الان يعين عليه من
الله صورة علمية او ملكة نورية تحصل بها المعرفة فالبين فيها ضع البالهية والاعداد من
الافاضة والايجاد فلا تكليف عليه الا بالاعداد وتحصيل الاستعداد وكذلك الرضا عن الله
تعالى فانما يحصل بعد معرفة ان ما يفعله سبحانه بعبده المؤمن هو خير له وفيه صلاحه و
هذه المعرفة انما تحصل بالتهيؤ لها واعداد النفس لحصولها اللذين هما من المقدمات كا عدة عن احمد
صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اوليك كتب فاوعيه ضيع كا
عدة وغيره عن ابن عبد الله المصرعة عن عيسى بن ابي منصور عن محمد بن حكيم قال قلت لابي
الحسن عليه السلام المعرفة من صنع من هي قال من صنع الله ليس للعباد فيه صنع كا عدة من احمد بن محمد بن الحسن
ابي شعيب المحاملي عن يونس عن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا
الخالق بل على الله ان يعرف نفسه للعباد اذا عرفهم فان جهلوا بيان ليس لله على خلقه ان يعرفوا
يعني من قبل ان يخلق فيهم لان لا استطاعة الا بعد خلق العقول والفهم بالرسل والحجج التي
الله ان يعرفهم لكن من رأى الحجة ان لا يعرفها اضرته بالحاجة اليه كل نوع في نوعه وشخص
بقائه وكما يتعلق الان الخلق في البقاء بنفسه لمعرفة الحجة التي تقول بقبول وتعمل
منه ومن الاقبال اي ينبغي ان يكلم الله بنفسه او بغيره فيما اعده ويزهد فيما يبعدهم من ذكر الله
كا العدة عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام لم يبعث الله رسولا او نبيا قال كا عدة من ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير
وغيره عن ابي الحسن كرتيلين يحيى عن ابي عبد الله قال ما يحب الله من الجهل انهم يدعون
شيئا كا العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اكتب فاملى علي ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم
فامر فيه ونهاهم فيه الصلاة والصيام فلم رسول الله صلى الله عليه وآله من الصلاة فقال انما امرتهم
فاذا قمت فصلوا اذا صامهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها اهلك
كذلك لقيتها اذا مرضك ولا تحتك فاذا شفيك فاقضها قال ابو عبد الله وكذلك

الايمان هو الاقرار بالقلب وقد مر في باب

نظرت في جميع الاشياء لم اجد احدا في ضيق ولم اجد احدا الا وهو يتخلص من ضيقه بالحيلة
ولا اقول انهم يملكون ذلك دون الله بل هو يفعل ذلك وما امرهم الا بين الكاف والنون وكل شئ
امر الناس فهم يصيرون اليه وكل شئ لا يصيرون اليه فهو موضوع عنهم ولكن الناس كما اخبرتك انهم لا
يعلمون ولا يعقلون ولا يفقهون ولا يعلمون ولا يعقلون ولا يفقهون ولا يعلمون ولا يعقلون ولا يفقهون
بيان ولا اقول انهم ملكوا ما ملكوه الا بان الله تعالى قد ملكهم اياه وقد قيل في الحكمة
قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اعبدني اغنك عما سواي وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يقول يا ابن آدم انا غني لا افتقر فاطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر
وانا جواد لا ابخل فاطعني فيما امرتك اجعلك جوادا لا تبخل وانا حي لا اموت فاطعني فيما
امرتك اجعلك حيا لا تموت وانا اقول للشئ كن فيكون فاطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشئ
كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول للمؤمن اطعني اجعلك مثلي انا اقول
للحي كن ميتا فيموت وانت تقول للميت كن حيا فيحيى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى
يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون
وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول
للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك
اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده
اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله
تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد
في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ
كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك
ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني
فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى
يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في
الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ
كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك
اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول
لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في
الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول
للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني
فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول
للشئ كن فيكون وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده
اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد
ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما
امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد ورد
في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده اطعني فيما
امرتك اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون وقد
ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعبده
اطعني فيما امرتك اجعلك ربانيا تقول
للشئ كن فيكون وقد ورد في
الحديث ان الله تعالى يقول
لعبده اطعني فيما امرتك
اجعلك ربانيا تقول
للشئ كن فيكون

قلبك كنت سويا وسدد مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده فان اراد بعبد شرا ترك قلبه على ما اراد من زيغه
يهديه بتسديد صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كما يتصعد في السماء
كذا الثالثة عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يضله الاية قال كنت ضالا
بدل قوله كنت من نور بيان ان الله اذا اراد بعبد خيرا اي قدر في عالم التقدير من اهل
النجاة الاخروية وجعل له صدرا يقبل الحق والملائكة الالهية كنت في قلبه كنت من نور
التي في قلبه بتصالحة او بخاير تورث قبول فعل او قول يتم والكنان بصرف
الارض بقضيب منخور ويفرغ فيها فتح مسامع قلبه بتكرير الادراكات الموجبة للايمان
تكثر الاعمال الصالحة وتسامح الاعمال القاصرة ومن لم يجاز منه قليل او لا يفوى بها
لان يصيره بها ملكة نفسانية ويخرج بها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال ومن الفوق الى
الفعل ويستعد بصيرة الجوهرية نورانية فائضة بها على القلب والهداية والهداية والهداية
وكل ذلك يسدده فهذا الملك خلقه الله تعالى لاداء تلك الهيئة الصالحة والحالة التي واشتداده
شكر الايمان التي قلبها او يولد هذا الملك في عالم الخلق من تلك الهيئة وبالتقوى به في
النفس كنور الحيوان في عالم الصور ومن لم يعمل بما يتعدى فيبقى مدة بدم الحيض في
رحم الام حتى يصير شخصا حيوانيا مستقلا بذاته وقس عليه معنى ارادة السوء الى ان كنت التي
وسد المسامع وتوكيل الشيطان واضلاله اياه كذا الثالثة عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا كنت في قلبه كنت من نور
على ما في بعض النسخ وانما اراد بعبد سوء كنت في قلبه كنت سوداء فاظلم قلبه فتاهت
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يتصعد في السماء كذا الثالثة عن كليب بن معاوية الصيداوي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
والناس ان الله اذا اراد بعبد خيرا كنت في قلبه كنت قرة وهو يعلم ذلك ويطلع عليه قال قال
اذا كان الناس قلبه احب ان يختار الله اختار الله محمدا واختار آل محمد صلى الله
عليهم كذا علي بن ابيه عن عثمان عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق قلوبا
للحق واذا تركهم الباب من الحق تهلكهم فلو لم يكونوا لا يسرقونه واذا تركهم الباطل انكرته قلوبهم

ملكه
ولا يدركه

كانوا لا يصيرون فيه ويخلق قبيحه الخبيث فلك فاما هم الباب من الباطل فيلتمسوا هم وان كانوا لا

يعرفونه ك الصادق عن ابن بديع عن ابن سعيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو له

وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة مرضة للقلب

الله تبارك وتعالى قال لنبيه ص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء و

انك لتكن الناس حتى يكونوا مؤمنين ولا تكن الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم

عن رسول الله ص فصار رسول الله ص عبدا لله وليس لله عز وجل ان يقول ان الله عز وجل انما كنت تابعا لعبد فان يشأ

بيان هذا الامر كان اوسع اليه من الطير التي وكرها ذراها لا تستأمر احدا ولا تشاور احدا ولا تسأل احدا

رسول الله ص اجعلوا امركم لله تعالى احفظ لدينكم وانقاد لكم لامر كما امركم الله بانقياده لله تعالى

ولا تجعلوه للناس فان الناس لا ذنب لهم فان الرياسة تنفي مرؤته الى صاحبها ومرؤته القليلة اعظم

اسم فاعل او بكسر الميم النزاع لكونه عش الطير وان لم يكن فيه ك القاسم بن صفوان عن بعض

مروان عن فضيل بن يسار قال قال لي ابو عبد الله ع قد سمى الناس الى هذا الامر فقال لا

يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعضده فاخرج به فاخرج في هذا الامر طايعا او كارها

باب التواضع ك احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن

اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن ابي مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله

تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا او لم يكن شيئا مذكورا

توضيح وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان

مقدرا غير مذكور بيان اراد بقوله سبحانه من قبل الغايات التي لا نهاية لها الى ما لا نهاية

وذلك حيث كان ولم يكن معه شيء ولهذا قال ولم يك شيئا واراد بالخلق التقدير

في العلم وبقوله تعالى حين من الدهر ما بعد خلق السماوات والارضين وتقدير

الاشياء وتدبيرها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل في الذكر

اي في المخاطر ع آخر ابواب حرية مخلوقاته وافعاله سبحانه وبتمامه تتم

الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل والعلم والتوحيد ويتلوه في الجزء الثاني

كتاب الحجة ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا ك قد فرغ من تحريره

هذا الجلد المستبين التوحيد قائل الاقلين

محمد ابراهيم بن محمد شفيع الملقب

بمحاة وفقهما الله للباقيات

الصالحات بحق محمد وآله

عليهم افضل التحيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلوة على محمد وآله الاحمدين وبعد فهذا فهرس ما في هذا الكتاب
كتبت ملخصا لاسهل الامور على من وضع كل باب ابواب ٢ من يجب الحجة ويفرض وما يتم به
وما لا يجوز به ويصير كمن لم يستطع اليه سبيلا باب ١ الاضطرار الى الحجة باب ٢ ان الحجة
تقوم لله على خلقه الا بالامام باب ٣ ان الارض لا تخلو من حجة باب ٤ طبقات الانبياء وآل
عليهم السلام باب ٥ الفرق بين الرسول والنبي والمحدث باب ٦ معرفة الامام والرد اليه
باب ٧ فرض طاعة الائمة عليهم السلام باب ٨ وجوب التسليم لهم والرد اليهم فيما ينوبنا
ويجب علينا الاخذ به والاقتداء بهدیهم لكون سببهم باب ٩ النهي عن فضل المسلمين باب ١٠ من يجب ان
الامام بعده فضاء مسائل الحج باب ١١ من مات وليس له
امام من ائمة الهدى باب ١٢ تعرفهم من المخزون من اهل البيت ومن الكتاب ما يجب على الناس
نحوهم وحكم الامام باب ١٣ ابطال الحجة باب ١٤ ان الامام بعد الرسول لا يعرف الا بالنص
ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل فيما ادعى الامامة باب ١٥ من ادعى الامام منهم وليس
صفة من يجب ان يكون الامام باب ١٦ ان عامة الصحابة نقضوا عهدهم وارتدوا بعد رسول الله
باب ١٧ الحسن والحسين عليهما السلام بنصه عليهما باب ١٨ ان زيدا لم يدع ما ليس له بحق ولا اصاب ما
باب ١٩ دلائل الائمة عليهم السلام بعضهم على بعض باب ٢٠ الدلالات باب ٢١ الولادة ابواب ٢ النهي والحكم
النصوص عليه عليهم السلام باب ١ ان الامامة لا تصير الا لمن سماه الله تعالى ورسوله
باب ٢ ان الائمة عليهم السلام هم الذين سماهم الله تعالى ورسوله باب ٣ ما ورد من النص
على عددهم واسمائهم عليهم السلام باب ٤ الاشارة والنص على امير المؤمنين عليه السلام باب ٥
الاشارة والنص على الحسن والحسين عليهما السلام باب ٦ الاشارة والنص على الحسين
علي بن علي عليهما السلام باب ٧ الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام باب ٨ الاشارة
والنص على ابي جعفر عليه السلام باب ٩ الاشارة والنص على ابي عبد الله عليه السلام باب ١٠ الاشارة

والنص على ابي ابراهيم عليه السلام باب ١١ الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام باب ١٢
الاشارة والنص على ابي جعفر عليه السلام باب ١٣ الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث عليه
السلام باب ١٤ الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام باب ١٥ الاشارة والنص على صاحب
الزمان عليه السلام باب ١٦ تسمية من رآه عليه السلام باب ١٧ النهي عن الاسم باب ١٨ الغيبة
باب ١٩ كيفية التوقيت والاستهلال باب ٢٠ التمحيص والامتحان باب ٢١ من زعم ان الائمة
لم ينصوا على احد وانه يكون الامر فاضربات ٢٢ فضل عبادة من زمان الغيبة باب ٢٣ علامات
ظهوره عليه السلام باب ٢٤ الوقت الذي يكون عنده ظهوره عليه السلام باب ٢٥ النهي عن التوقيت
ابواب ٣ جمل ما يجب من الحج وفضائلهم عليهم السلام باب ١ فضل الامام وتفويض
باب ٢ حمل المتاع بعد ابائهم عليهم السلام باب ٣ انهم شهداء الله على خلقه باب ٤ انهم
الهداة باب ٥ انهم كانوا امرائه وخزنة علمه باب ٦ انهم خلفاء الله في ارضه وابوابه
باب ٧ انهم ان شاء الله تعالى باب ٨ انهم ان كانوا في الارض وانهم حجج الله على خلقه
باب ٩ انهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى باب ١٠ انهم اهل الذكر الذين امر بالسؤال
ان الآيات والبينات في صدورهم باب ١١ انهم السابقون ان المصطفين باب ١٢
انهم النعم التي ذكرها الله تعالى باب ١٣ انهم المتوسمون باب ١٤ انهم بقية الله في ارضه
اعدائهم باب ١٥ عرض الاعمال عليهم باب ١٦ انهم معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف
الملائكة باب ١٧ انهم في العلم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله باب ١٨ ان عندهم جميع
الكتب المنزلة عندهم باب ١٩ انه لم يجمع القرآن ويعلمه الا هم باب ٢٠ ما اعطى امير المؤمنين
المعظم باب ٢١ ما عندهم من آيات الانبياء باب ٢٢ ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله
عليه وآله وتناصبه باب ٢٣ ان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام باب ٢٤
انهم يزادون في الليلة على ما للناس باب ٢٥ ما عندهم من صحف ابراهيم وموسى باب ٢٦
التي حرجت لله تبارك وتعالى لانبيائه ورسله عليهم السلام باب ٢٧ انهم يعلمون علم المنية والبلية
وانهم لا يخفى عليهم شئ باب ٢٨ انهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون وانه لا يخفى عليهم شئ

لم يسم فيه على الامر بان يعلم امير المؤمنين عليه السلام وانه شريكه في العلم باب ٩٧ ما عندهم
باب ٩٨ انه ليس شيء في العلم من عندهم وان كل الائمة خرجن من تحت امير المؤمنين عليه السلام باب ٩٩ انهم
لو سترت عليهم اخبار كل امرء منا لاذاعه علي باب ١٠٠ التفويض الى ائمة الدين في امورهم باب ١٠١ انهم
ليسوا بابواب ولا حجاب محدثون باب ١٠٢ ما اخبروا عليهم السلام به من الاذاعة باب ١٠٣
الروح التي ايدهم الله تعالى بها باب ١٠٤ ان الملائكة يدخل عليهم من كل باب يسلمون
تأنيثهم الاخبار باب ١٠٥ ان الجن يأتيهم فيسألونهم عن احكام دينهم ويتعلمون منهم باب ١٠٦
باب ١٠٧ ان عندهم صحف ومسوح باب ١٠٨ انا نظير لهم حكمي لكم ان اردوا ما
يسألون بالمدينة باب ١٠٩ سيرهم مع الناس انا نظير لهم باب ١١٠ سيرهم في انفسهم انا نظير
امرهم باب ١١١ انهم خزان العلم والنهي عنه والطاعة له باب ١١٢ ما يعلمه الامام جميع
علم الامام الذي يحول باب ١١٣ ان الامام تعرض عليه اعمال الناس باب ١١٤ ان الامام
لا يفضي الا الامام باب ١١٥ تسمية امير المؤمنين عليه السلام باب ١١٦ نحن الرؤوسون عليهم
عليهم السلام باب ١١٧ النوادر اول باب ١١٨ ما يطرح عليهم من كلام عليهم السلام
باب ١١٩ ما عندهم عليهم السلام باب ١٢٠ خطبتهم وارائهم واحكامهم باب ١٢١ علة فتوى
وكلامهم وقضائهم بالامر باب ١٢٢ ما جاء في عبد المطلب وابي طالب وفي نسب
ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله باب ١٢٣ ما جاء في امير المؤمنين علي صلوات الله
عليه باب ١٢٤ ما جاء في عبد المطلب علي طالب رحمهما الله باب ١٢٥ ما جاء في رسول الله
صلى الله عليه وآله باب ١٢٦ ما جاء في امير المؤمنين علي صلوات الله عليه باب ١٢٧ ما
جاء في فاطمة عليها السلام باب ١٢٨ ما جاء في الحسن علي عليهما السلام باب ١٢٩ ما جاء
في الحسين بن علي عليهما السلام باب ١٣٠ ما جاء في علي بن الحسين عليهما السلام باب ١٣١
ما جاء في ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام باب ١٣٢ ما جاء في ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام باب ١٣٣ ما جاء في ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
باب ١٣٤ ما جاء في ابي الحسن الرضا عليه السلام باب ١٣٥ ما جاء في ابي جعفر الثاني عليه السلام
باب ١٣٦ ما جاء في ابي الحسن الثالث عليه السلام باب ١٣٧ ما جاء في ابي محمد عليه السلام

باب ١٣٨ ما جاء في الصاحب عليه السلام باب ١٣٩ ما نزل فيهم عليهم السلام وفي
اعدائهم باب ١٤٠ ما نزل فيهم عليهم السلام وفي اعدائهم باب ١٤١ النوادر والحمد لله رب
العالمين

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة احكام
الله ثم على من انتفع بمواعظ الله كتاب الحجة وهو الثاني من اجزاء كتاب الوافي تصنيف
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله الآيات قال الله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اخباب محبوب الحجة ومحبوب
بعضهم وقد رسلا مبشرين ومنذرين الآيات قال الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال عز وعلا انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال سبحانه
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم باب الاضطرار الى الحجة
علي عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون
والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء
مؤدبين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في
شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت
به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقالته وجواز عدالته بيان هذا الحديث كالمتمم للحديث الذي مضى في باب
الدليل على انه تعالى واحد والسفراء الرسل جمع سفير بيان هذا الحديث كالمتمم للحديث

الذي مضى في باب الدليل على انه تعالى واحد والسفراء الرسل جمع سفير ٢ علي عن ابيه
عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة
من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام
بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو
بن عبيد وكيف سألته فقال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني
بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه
عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة
يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء
متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت
في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تأذن لي في مسألة فقال لي نعم فقلت له
ألك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي
فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت ألك عين قال نعم قلت
فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال
اشم به الرائحة قلت ألك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم
قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت ألك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما
ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت
وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته
ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب
لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان
فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا
الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك
اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال
انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال أمن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل

محمد بن ابو عبد الله بن محمد بن الحسن عن سهل بن محمد بن احمد بن جمهور عن الحسن بن
بن الحارث عن ابو جعفر الثاني عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ابن ابي يعلم
يطوف بالكعبة انا جاز ان يخبر قد قيس لو قطع عليه السبيل حتى اخذ الى مدار حبس الحفا
فارسل الي فاتيته فقال يا محمد بن سهل بن رسول الله ثم وضع يده على يافوخي فقال يا رب اطف
بالمهدي ابن الله بعد ابائه يا ابا جعفر ان شئت فاخبرك وان شئت فاخبرني فقلت بل اخبرني
وان شئت فاكتم علي وان شئت صدقت فقال كان لي آشنا فقال فابان لا يخلق
لسانك عندما تراني بامر تضمر في خبره قال انما يعمل ذلك من يخاف على نفسه فاما انا فليس
صاحبه فان الله تعالى اجل ان يكون له علم فيه اختلاف فقال هذه مسئلتي وقد جئت
منها آخبرني عن هذا العالم الذي ليس فيه اختلاف من يعلم جميع المذاهب العلم فصل الله فاختلف
واناسا ابقى للعباد منه فصلا لا ارضاه فقال فجمع الرجال عبيد بن سلمان جالسا فقال لي
قال هذا ان كنت ظننت انك جئت ان علم ما اختلافهم فيه من العلم عند الارض فكيف
يعلمون فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الا انهم لا يعلمون ما كان رسول الله صلى
عليه وآله يعلم كان بيد علم حدثوا به او لم يكن فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
فقال صدقت فاين رسول الله صلى الله عليه وآله كان يضع ذلك العلم ما له اين يظهر كان
يظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فخطب ابو عبد الله عليه السلام فقال ايها الناس
علما استخفا الايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصير على ما انتم عليه
الا ما مره فكم من اكتاتم فلا كتم به حتى قبل ان اصلح بما تقوم به اعرض عن المشركين ما رأيتم الله ان
صدع قبل ذلك الكان مما اكلوا بما نظر فيه الطاعة وخاف الخاف فلذلك كف فخوف ان
عيسى تكون مع محمد في هذه الامة ينزل الله من السماء الارض تعلب
ارواح الكفرة من السموات ومن تحت يمم ارواح انبياهم من الاجساد ثم اخرج سبعة ثم قال هذا
هذا منها فقال ليس هذا الذي اصطفى محمد على الخلق اجمعين فقال انا الذي
ما سالت عن امرك وقد عرفت ان احببت ان يكون هذا الحديث في فوق الاصابع
وما خبرني بايات فعرفني ان منا سمها بما فقال فقال ان شئت اخبرتك بما

مال

قال قلت جعلت فداك ان قوما يقولون ان الله تعالى انما عنى بقوله لرسوله صلى الله عليه وآله
انا انزلناه في ليلة القدر الحاضرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ابليس لعنه الله
يعلم فقال الليل الذي انزل فيه جبرئيل عليه السلام فيما هنا فهم يعلمون لا فضل علم
لعلم بدين ليظهر دينه على الدين كله فيما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم
نسائل اختلاف فان قالوا لا فضل لهم فيما حكم الله فيما اختلافهم فيه فقد خالف رسول الله صلى
الله عليه وآله فان قالوا لا فضل لهم فان كان لهم فضل فقد تفضل اول كلامهم وان لا فضل
الا ترى ان قال لا فضل لهم ما يعلم وان لا فضل لهم ما يعلم فان قالوا لا فضل
فان قال فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فضل ما كان فان قالوا فقد كان
ما ت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم علم ما اختلافهم فيه فان قالوا
لا فضل لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله على علم الناس فقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يحكم بحكمه وامر ان يكون شاهدا على الناس دون ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله تخلف
علما فقد ضيع من امر الله ما ضيع من امر الله ما ضيع من امر الله ما ضيع من امر الله
سئل الله عليه وآله كان من القرآن فقد جمع القرآن كله الا ما انزل الله فيه شيئا كما انزل الله
انا انزلناه في ليلة القدر فان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم ذلك الامر الذي
فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل ليلة القدر ما دون سماء الى الارض فان قالوا ليس سماء الى
ظهر في السماء احد بعد ما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله فان قالوا ليس سماء الى
الخلق فقد فضل الله بعضهم على بعض فان قالوا فان الخلق فيه سواء فقد ضيع من امر الله
اسئلهم عن الظلمات التي في البحار وما دون العرش هل في السماء الارض علم ما في السماء
الا وهو يؤدي ويراقب ما في الارض علم ما في الارض الا وهو عند الله تعالى فيه
بصيب كان امر الله من تحت الارض من السماء يحكم باهل الارض كذلك ان ولاية من ولاية فان قالوا
لا نعرف هذا فقل لهم ما احب الله بعد محمد ان تزل الحجة الا وقد جعل عليهم قال ابو عبد
عليه السلام ثم وصف فقال يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم ان علم القرآن
قال الذين اهل العلم القرآن جاء على ما يعرفون وكل القرآن اهل ما يعرفون وانتم

الأرض بغير إمام لساخت بيان يعني لخسفت بأهلها وذهبت بهم كا الاثنان عن بعض
أصحابنا عن أبي علي بن راشد قال قال أبو الحسن عليه السلام إن الأرض لا تخلو من حجة وأنا والله ذلك
الحجة كا علي عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له أتبقى
الأرض بغير إمام قال لا قلت فإنا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط
الله على أهل الأرض أو على العباد فقال لا لا تبقى إذاً لساخت كا الاثنان عن الوشاء قال سألت أبا
الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام قال لا قلت إنا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله تعالى
على العباد قال لا تبقى إذاً لساخت كا علي عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي هراسة
عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله
كا محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن ابن الطيار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق
في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة كا العدة عن البرقي عن علي بن إسماعيل عن ابن سنان
عن حمزة بن الطيار مثله وزاد وإن الثاني الحجة بالثالث عن أحمد بن محمد كا التيملي عن محمد بن عباس عن
الحسن عن [illegible] كا محمد بن الحسن عن سهل عن الحسيني عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن
أبي عبد الله عليه السلام قال لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه كا محمد عن محمد بن [illegible]
عن الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان الناس
رجلين لكان أحدهما الإمام وقال إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحد على الله تعالى
أنه تركه بغير حجة لله عليه كا أحمد عن محمد بن الحسن عن النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب
عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام
أحدهما باب طبقات الأنبياء والرسل عليهم السلام كا محمد عن أحمد عن ابن يحيى الخثعمي
عن هشام بن سالم ودرست عنه قال قال أبو عبد الله عليه السلام الأنبياء والمرسلون على
أربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت
ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام
ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا
كيونس قال الله تعالى ليونس وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون ثلاثين ألفاً

وعليه إمام والذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي
العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله تعالى إني جاعلك للناس إماماً
قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً
بيان منبأ أي منبأ بالملك في نومه أو بأن يرى أو يسمع صوتاً في نفسه لا يعدو غيرها
يعني أنه نبي لنفسه فقط لا يتجاوز حكمه إلى غيره ويسمع الصوت أي صوت الملك في
المنام واليقظة كا محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن الشحام قال
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتخذه
نبياً وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً وإن
الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً فلما جمع له الأشياء قال إني جاعلك للناس إماماً قال فمن
عظمها في عين إبراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه إمام
التقي بيان إنما ترتب هذه الفضائل والمكارم بعضها على بعض لأن كل لاحق منها أكمل
على سابقه مع زيادة فضل عليه وذلك لأن النبوة لا تحصل إلا بعد العبودية والرسالة لا تأتي
إلا بعد النبوة أو ما في حكمها كما سيجيء بيانه ... أن تكون الرسالة التامة وما في حكمها من
فرض الطاعة والإمامة ... فهي أشرف المقامات كا علي عن محمد عن سهل بن محمد
بن الحسن ... عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله
الظالمين كا العدة عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت
أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه فقال كان يومئذ
نبياً حجة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني
مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا
في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم
فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان
وكان زكريا الحجة لله تعالى على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب
والحكمة وهو صبي صغير أما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً

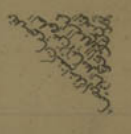

جعفر بن بشير عن محمد بن ابي عمير عن ابن فضال جميعا عن ابي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وهو داخل وانا خارج واخذ بيدي ثم استقبل البيت
فقال يا سدير انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم
لنا وهو قول الله جل وعز وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى
بيده الى صدره الى ولايتنا ثم قال يا سدير فاريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي
حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن
دين الله بلا هدى من الله تبارك وتعالى ولا كتاب مبين ان هؤلاء الاخابث
لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احدا يخبرهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله
عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله بيان وهو داخل اي في
المسجد الحرام الحلق كالعنب جمع حلقة الاخابث جمع الاخبث من الحيوان يعني الدون
والسير باب من دان الله بغير امام من الله ١ الحسين عن المعلى عن الوشاء عن ابي الحسن عليه
السلام في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه رأيه
بغير امام من ائمة الهدى ٢ محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير
مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها
فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنت اليها
واغترت بها فباتت معها في ربضتها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها
فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها
فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت
ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب
ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله جل وعز ظاهر
عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة
الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت

بالريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد بيان شاة
مبغوض فهجمت طرفت حنت اشتاقت ذعرة خائفة تائهة شاردة نافرة ضيعتها
مات ميتة كفر ونفاق اشارة الى الحديث النبوي المشهور من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية ٣ الحسين عن ابن عيسى عن السراد عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا
لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى
ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله
ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء
قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا
تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب
الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام
جائر ليس من الله جل وعز خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار
مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بيان لعل السر فيه ان المحاسن الكائن
منهم مبنيا على اصل اصيل ومتابعتهم امام معصوم مطهر من الذنب فالذنب الذي يحصل منهم
انما يحصل على وجه خوف واضطرار فلذلك يوفقون للتوبة والمغفرة بخلاف غيرهم فانه
ليس بناء ايمانهم على اصل ثابت ولا متابعتهم لمعصوم فالطاعة التي يحصل منهم انما يحصل
مع عدم خلوص نية ولا صفاء طوية فتصير سببا للاعجاب والغرور والذنب الذي يحصل
منهم انما يحصل مع عدم مبالاة به وعدم خوف لان قلوبهم كذلك فلذلك يصير ذلك سببا لتراكمه
على قلوبهم حتى يؤديهم الى الكفر والجحود واستحقاق النار مع الخلود ٤ علي عن هشام بن سالم عن
حبيب السجستاني عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى لاعذبن كل رعية في الاسلام
دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في انفسها ظالمة مسيئة ٥ علي بن محمد
عن ابن جمهور عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال ان الله استحيى ان يعذب امة وانت امامها ان الله وان كانت في
امها الهاوية نقية وان الله ليعذب امة وامامها بحجر بن الله وان كانت في امامها
ظالمة مسيئة ١٢ محمد بن احمد بن يحيى عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن
المفضل بن رباح عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ان الله بعث نبيا
من حاربه قبل الله بالحق له ومن ادعى شيئا من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك
وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون وبابه المخزون وبعد الغيب الشهيد وعلى
الغيب فانيه على الشاة الحائنة بعني الحيرة وعلى النقد بن ابدين بن ستة بن اسماعيل
بالحاء المعجمة بعدها تاء مثناة من فوق والعامة تصحفه بالجاء المعجمة والباء الموحدة
بن يزيد عن محمد بن مارم ويزيد بن حماد جميعا عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام انزل الوان غنيمة على علي عليه السلام اتى الفرات قال فرمى ما في يده
وهو يتخ تخيا فتاول فكهة فرمى بها وقال ما في الحوض نقة كان ما مستوحيا ١٣
بيان التخ التمخ المعجمات البرتوط الوفم في رواية اراد عليه السلام ان ماء الفرات
من بركات دين محمد صلى الله عليه وآله وكل ما هو عند غيرهم ماء آجن ولا سيما على بن ابي طالب عليه السلام وانما
كهرة الدم وطعم الخنزير ١٤ بإسناده عن ابان عن سليم قال سمعت عليا عليه السلام يقول
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن المفضل بن صالح قال ابتدأ ابو عبد الله عليه السلام
بنا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية
نعم ١٥ ابان عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية
قال فقلت ميتة كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم وليس له امام فميتته ميتة جاهلية
فقال نعم ١٦ الحسين عن صفوان عن المفضل عن الحارث بن المغيرة قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
قال نعم قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لا يعرف امامه قال جاهلية كفر ونفاق وضلال
بيان جهلاء تأكيد للجاهلية باب من مات وليس له امام من ائمة الهدى قبل ان يكون ١٧ العلاء عن

ابن بكير عن علي بن الحكم عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان علي بن
بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد من اهل الجنة وقال ان
عرف هذا الامر من ولد علي فانه علي عليها السلام لم يكن كالناس بيان من قال كان السابق
البعض ثم الحسن ثم الحسين وفي القرب الكبرى والارشاد قدم بعض عن بعض الناس منهم في ذلك فقال
اهل الفتوى والرواية ١٨ ابان عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي
الحسن عليه السلام اخبرني عن علة ذلك لم يعرف سفيان بن عيينة ما عرفه سواه من الناس
حتى قال العقاب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول علم مستفاد العقاب
بيان الضمير المذكر اما راجع الى علم العقاب كان ضربا جيدا من الزاجر او الضمير
ضلال الناس هم الكثرون ضلالهم بترجم ١٩ ابان عن الحسن بن راشد عن ابي
البسري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المسكوك الذي في ايدي الناس غير هاشمي غير رسوا فقال
لا انما المسكوك لكم قال الحسن بن راشد عن غير هارون قال ابو الحسين فذكرت ذلك لابي
جعفر فقال صدق وسئل عن قبور بعض قبور اهل مسكون بيان اي الذين لا يعلم ولا يعرف
وانما كانت بيوتهم عالمين بامرهم عليهم السلام وانما سلب الطاعون في ذلك الزمان على غيرهم
الحمد عليه وفي وانما الكتبي عليه السلام في جواب السابل عن المعترض ان السابل سئل الكتبي
ربيعهم عليه نفسه عن امارة السوال ثانيا كما منهم عليه السلام المعترض المسكوت عنه ٢٠ العلاء
احمد عن الفضيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت له الحاجة منكم من يغير رسوله فقال لي
سألني ثلاثين والحسن احسنهن بيان باب ما جاء في ان الائمة عليهم السلام
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ربعي بن عبد الله عن ابي عبيدة قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصاب
علي الامام صوت كيف يصنع الناس قال ابن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ليتقصوا في الارض ويأسوا فوجهوا ان يسوا اليهم اعلم يجدون قال فهم في غفلة ساهون
قال الطيبي هو ساه الغافلين بقطوه وهم في غفلة حتى يسوا اليهم اعلم ٢١ عنه عن ابن عبد الله عن
بن عطاء الازدي عن ابي الحسن الحلبي عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسألك
الله الشاكون والناشقة فاني اسألك الناس فقال ان علي عليه السلام كان عالما ان

قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكروا الاوصياء وذكرت اسمعيل فقال لا
والله يا ابا محمد ما ذاك الينا وما هو الا الى الله عز وجل ينزل واحدا بعد واحد بيان ذكرت اسمعيل اي
عليه السلام رجيت ذكره لانه هل يوصى له بالامامة بعده كا محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن
ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الاشعث كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن
حماد بن عيسى عن عمرو بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون الموصي
منا يوصي الى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى
ينتهي الامر الى صاحبه كا محمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن عمرو بن مصعب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون ان الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكنه
عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل فرجل حتى انتهى الى نفسه بيان يعني الى نفس
الموصي كا القميان عن البرقي عن فضالة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما مات عالم حتى يعلمه الله الى من يوصي كا محمد عن محمد بن الحسين عن السراد عن العلاء
ابن ... عبد الله عليه السلام قال لا يموت الامام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي اليه كا
القميان عن صفوان عن جعلي ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي اليه كا الاثنان عن علي بن محمد عن بكر بن
صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن اسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامامة
عهد من الله تعالى معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزويها عن الذي يكون من بعده
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في
علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود عليه السلام اولاد عدة وفيهم غلام كانت
امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان
الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد
وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تعالى الى داود ان لا تعجل دون
ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله
الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود

عليه السلام ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم متى دخلت غنم
هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم
باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود عليه السلام فكيف لم تقض برقاب
الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث
من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله تعالى الى داود ان القضاء في هذه القضية
ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا
واراد الله تعالى غيره ولم يكن الا ما اراد الله تعالى فقد رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصياء
عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره بيان يجتث
والجث انتزاع الشجر من اصله والحمل بكسر الحاء ما يحمل الشجر من الثمرة قال في الكافي معنى الحديث
الاول ان الغنم لو دخلت الكرم نهارا لم يكن على صاحب الغنم شيء لان لصاحب الغنم ان يسرح
غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم ان يربط غنمه ليلا ولصاحب
٣٩ الكرم ان ينام في بيته باب ان الائمة لم يفعلوا الا بعهد من الله تعالى كا محمد والحسين بن محمد
عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي عن اسمعيل بن مهران عن ابي جميلة عن معاذ بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد صلى الله عليه وآله كتابا
لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد هذه
وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتي يا جبرئيل
قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم عليه السلام وميراثه لعلي وذريتك من صلبه
قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح
الحسن عليه السلام الخاتم الثاني فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم
الا معك قال ففعل عليه السلام فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع
فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي عليهما
السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تعالى وصدق اباك وورث ابنك
واصطنع الامة وقم بحق الله تعالى وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم

القائم بامره فقال لا بل اعهد اليّ ولكن صار علم ذلك عند ابيه وعند علم عند علم عند
وان يكن ذلك في صاحب هذا الامر فان صاحبه قد يسير واحد فلما رجع ابو الحسن عليه
السلام قال لاصحابه قال علي بن جعفر فجئت برقي لابي جعفر عليه السلام فقرأه ثم قال له
اتحمل الى اصحابك عندي الله عز وجل فكي الرضا عليه السلام ثم قال ابي سيلي امري وهو يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابن سبية الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المخبئة الرحم يملك
الاعبس من ذكور ولد العباس لفترة بقتام سنين وشهور تأويل بابه وجد صاحب الغيبة بقال له مات ابو جعلان ابن
سبية وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة بقال له مات ابو جعلان ابن
سألت ابا جعفر هذا يا عم الذي ذكرت حديثه قال نعم الحديث المنتظر الذي
بينما كان فينا الناس ليس على اول الماية كان اول امر جعفر عليه السلام كان سايلا الى ان
انكفأت اسنة حبشية فانكرها ان يكون لنا الايمة والقائم صاحب الغيبة وهو الذي يعبر الناس
ولا اشباه وهكذا بالغيب بالغيبة ابن سبية الماء يعني المهدي صاحب الغيبة ان اسلوب
الله على كافة الغيبة الى حديث امام بعد امام جعفر الناطق عليه السلام لان امره بلاء المسئلة كانت بيت
فيصير ملكا بنو سبية والنوبية طيبة الفم المخبئة الرحم تيقظ امر يقظة وتحفظ عقل الجهال وهم حين
وبلا عباس كابلا عليه ابن سبية ولا اعبد من جعفر اما عبد من هو كذا يزعم ان العباس كان اكبر ولد
فمن كثرة السبوس وهو من باب القلب والمستفز فيه تقديم الناء المثناة على الباء الموحدة
للجهال الذين هم ابن سبية الماء اعني ابن طاهر من كلابة الماء المستفز ابن سبية الماء والبادية الذين
فيكون الباء الغين نابزة وكون ياء الماء اسبق بعد ظهور علي عليه السلام على من يهوى المنكر ان
بعضهم ان شاء الله تعالى سنين وشهور ولا يلبثون في ملك استقارة نيسوء هم خسفة
نفيسة ان هذا لفي الارض والجبل كنايتين من الامارة والاعلان بسبية في محلها وهو الطريد ابن
سبية الماء هو المطرود والشريد يعلمه بان الموتور بابيه وجده هو ابن سبية الماء
بالغيبة وصاحب الغيبة الطيبة المعنية الحاجة بقال لها ابن هو لسان
عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد بن الحسن بن خالد الصيقل عن محمد بن
عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد بن الحسن بن خالد الصيقل عن محمد بن

ما سمع السيد يعني بالمدينة ان رجلا يدعى بابن جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام المسجد عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب على جعفر بن جعفر فاشتد ذلك وكاد يرده فقبل بن من علمه فقال له
جعفر عليه السلام بالقرب جلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قايم فلما جلس على
جعفر ابا عبد الله جعل الله فداك يقول ان من عجم ابيه وانت تفضل بهذا الفضل فقال
اسكت اذا كان الله تعالى قد قضى على ابيه ما قضى وجاء من الشيعة ما جاء فقد قضى من حقه
حتى اكون فضلا منه بما تقول بل انا له عبد باب ١٢ اشارة والنص على موسى بن جعفر عليه السلام
علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى قضى ان لا يعبد الا بالاستطاعة وجعل لكل شيء
قدرا وجعل لكل قدر علما ولكل علم بابا يعلم العالم من علمه الباب الذي منه اتي ولولا ذلك
لم يكن لاحد على الله سبيل بل كان لله الحجة البالغة على خلقه من دخل منه كان مؤمنا ومن
خرج منه كان كافرا ومن وقف كان ضالا حتى يؤدي اليه فقلت له جعلت فداك فاشرح لي
هذا فقال ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة
والحسن والحسين فمكثوا دهرا طويلا ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها
واجرى اليهم امورها فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله
ذلك هم الذين لا يسبقهم سابق ولا يفوتهم فائت ولا يعجزهم شيء ولا يغلبهم غالب ولا يقهرهم
قاهر ولا يحتجب عنه محتجب ولا يمتنع منهم ممتنع ولا يكون الا ما شاؤوا ولا يشاؤون الا ما شاء
الله تعالى ذكره فهم الدعاة الى الله والادلاء على مرضاته والاذلاء على طاعته والقوامون بامره
والخزان لوحيه والتراجمة لكلماته والشهداء على خلقه واعلامه لعباده ومناره في بلاده
والاركان لتوحيده والشهداء على عباده وامنائه على سره والسفراء في امره والحجج على بريته
والامناء على فطرته بهم فتح الله وبهم يختم الله وبهم يمحو ما يشاء وبهم يثبت وبهم يفك
رتاج الباب وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم ينبت الارزاق وبهم يعلم
الناس بعضهم من بعض وبهم ادخل الجنة من ادخلها وبهم ادخل النار من ادخلها وبهم يقضى
الحق فقال له السيد جعلت فداك اشرح لي كيف هذا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا
وعليا وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين نورا قبل خلق الخلق بالفي دهر فاسكنهم
هواء ما شاء الله تعالى ذكره وكان لا شيء غيرهم ولا شيء قبلهم ولا شيء بعدهم ثم خلق
الاشياء من اصل خلقهم وخلق ما شاء من ابصارهم وخلق ما شاء من اعمالهم فاشهدهم
خلقها واجرى طاعتهم عليها واجرى اليهم امورها فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون
ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تعالى ذكره هم الذين لا يسبقهم سابق ولا يفوتهم فائت ولا
يعجزهم شيء ولا يغلبهم غالب ولا يقهرهم قاهر ولا يحتجب منه محتجب ولا يمتنع منهم ممتنع
ولا يكون الا ما شاؤوا ولا يشاؤون الا ما شاء الله تعالى ذكره هم الدعاة الى الله والادلاء على
مرضاته والاذلاء على طاعته والقوامون بامره والخزان لوحيه والتراجمة لكلماته والشهداء على
خلقه واعلامه لعباده ومناره في بلاده والاركان لتوحيده والشهداء على عباده وامنائه على سره
والسفراء في امره والحجج على بريته والامناء على فطرته بهم فتح الله وبهم يختم الله وبهم
يمحو ما يشاء وبهم يثبت وبهم يفك رتاج الباب وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وبهم ينبت الارزاق وبهم يعلم الناس بعضهم من بعض وبهم ادخل الجنة من ادخلها وبهم ادخل
النار من ادخلها وبهم يقضى الحق فقال له السيد جعلت فداك اشرح لي كيف هذا فقال ان الله
تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين نورا قبل خلق
الخلق بالفي دهر فاسكنهم هواء ما شاء الله تعالى ذكره وكان لا شيء غيرهم ولا شيء قبلهم
ولا شيء بعدهم ثم خلق الاشياء من اصل خلقهم وخلق ما شاء من ابصارهم وخلق ما شاء من
اعمالهم فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها واجرى اليهم امورها فهم يحلون ما يشاؤون
ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تعالى ذكره هم الذين لا يسبقهم سابق

كا العدة عن احمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام والله انا لاعلم ان الله خلق خلقا ما رأيت خلقا اعلى منه ولا اضعف منه قلت جعلت فداك
موتى عن احمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عثمان الرفاء عن النضر بن سويد عن سليمان بن خالد
جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انتم قال نحن ما شاء الله قلت فهل رآكم رسول الله صلى الله
الحجة الى العرش على ثور وثور على نون ونون على الماء والماء على الريح والريح على كف الرحمن
شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصلاة لله تعالى استكانة ليحق على كل امرئ مسلم ان يستكين لربه عز وجل
على قدر ما يعلم من ربه فان فيهم سقيما ومنهم صحيحا ومنهم من له الحاجة ومنهم من لا حاجة له
ثم قال ما احب ان صلاتي بهم تزيد على صلاة اضعفهم ولا ينقص عن صلاة اتمهم
متروك في كتاب موسى كله ثم زيادة ببيان كا القاسم عن محمد بن خالد عن عاصم بن حميد
ابن ابي بعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام بايما رجل من شيعتنا اتى قوما فاراد ان يؤمهم فليقل
متقربا من تقدمه خلفا فقد رخص له ان الامام ضمن لهم ان لا يبقى بينهم خلل في صلاتهم
على علم والقائمون بذلك ببيان متوجها الى القبلة غير ذاهب ولا مقرم بامره اي معلما
من التقدير لان الامكان يكون ناقصا وتاما بين كا علي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم عن
صفوان بن يحيى عن العرزمي عن علي بن منصور عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو
الله عليه السلام ان الله تعالى خلق خلقا فاحسن خلقا فاحسن صورتنا فاحسن صورتنا فجعلنا
خزانه في سمائه وارضه ولنا خلق الشجر وبنا تسبح عباد الله ولولا نحن ما عبد الله
خلقه الله ولا نظير له كا الاثنان عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه
عليه السلام يقول ان ائمة خلفاء الله تعالى في ارضه كا الاثنان عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن
بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
وعملوا الصالحات كما استخلف الذين من قبلهم قال هم الائمة من ولد فاطمة عليهم السلام
الله عليهم كا الاثنان عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى لم يترك الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل

وعلم حيث اضل خلقه كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول
جعفر عليه السلام يقول ان علي عليه السلام باب فتح الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان
كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم الخبيثة
ببيان يعني ان شاء عذبهم وان شاء غفر باب انهم هدوا الى الحق كا الاثنان عن علي بن
عن صفوان بن يحيى والبزنطي عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال
يوم القيامة الكافرين لسالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فاسئلوا بالله رسوله النور
الذي انزل فقال يا زرارة النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله هم اليوم وهم والله النور
والله يا زرارة هم النور الذي انزل وهم والله النور الذي ينورون في قلوب المؤمنين
فالمؤمن يرى نور الامام في قلبه وان لم يره بعينه وذلك بان الله عز وجل يقذف في قلوب المؤمنين
فانه لا يموت عبد من عبيد الله من المؤمنين حتى يعرف هذا الامر كله او يكون هو الذي يتولى ذلك
لسانه الى الامام يعني الانقياد والتسليم والسلام كما يكون في الحرب كا احمد بن محمد بن
الله الطيالسي عن ابن اسحاق الاسكاف عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال والله يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد
عليهم السلام يا ابا خالد النور الامام في قلوب المؤمنين وهم والله ينورون قلوب المؤمنين
يحجب الله عز وجل نوره عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحب عبد من عبيد الله
عز وجل فيطفئ نوره ببيان يعني ان الله تعالى يحب ان يتم نوره على من يشاء كما على بن
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال النور والله الامام
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كا القاسم عن ابن عمير عن ابي ايوب عن ابي الجارود قال
قال ابو جعفر عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه في غير آية من كتابه فقال الله تعالى
الكتاب من قبلهم هم اليهود ومن دونهم من خلق فقوله ان نذكر اسمه هم من بعدهم
كما انهم تبايعوا الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني لكم نورا

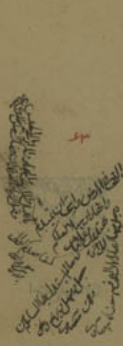

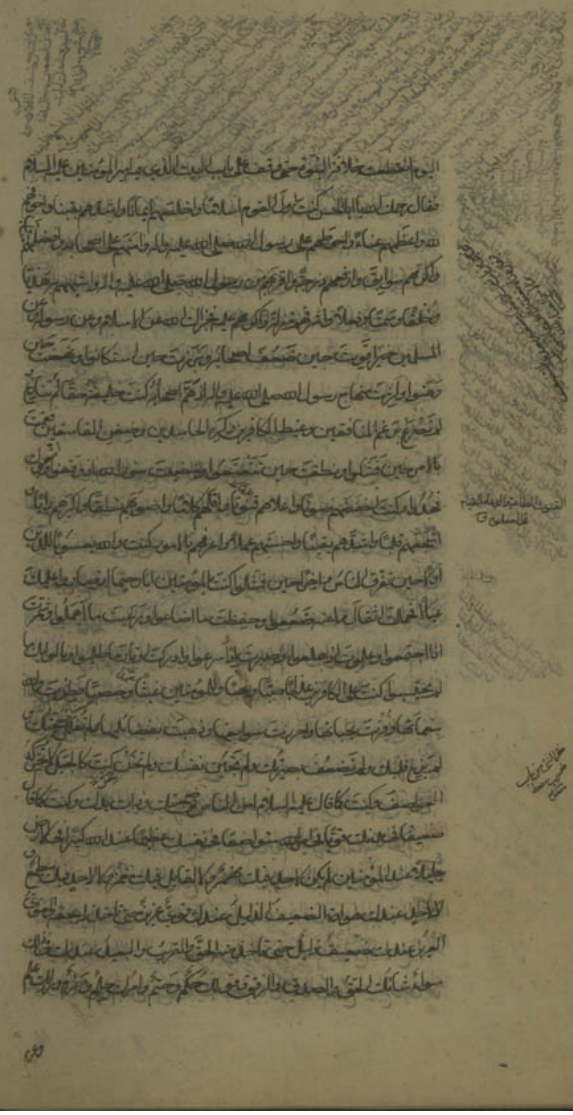

باب النسب صلوات الله عليهم

١ علي عن العبيدي عن يونس عن علي بن أشيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول حرمت رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة آل الرسول عليهم السلام وحرمة الله تعالى وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن ٢ محمد بن عيسى عن الحسين بن علي عن عثمان عن محمد بن زياد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الحسين بن علي عليه السلام كنت أبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والمنشط والمكره والمال كنا إذا بايعنا وكنت فيمن قال وأخذ عليهم على أن يمنعوا محمدا وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وأهاليهم فأشفق منها عليهم فأنزل الله عز وجل ٣ العلاء عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود وعن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسين والحسين عليهما السلام قلت يكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فأي شئ تحتجون عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى في عيسى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين حين ذكر عيسى في ذريته فجعل عيسى من ذرية نوح قال فأي شئ قالوا لكم قلت قالوا لنا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب فقال فأي شئ احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله صلى الله عليه وآله أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قال فأي شئ قالوا لكم قلت قالوا لم يكن في كلام العرب هذا ابن رسول الله قال فقال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود لا أعطينكم من الكتاب ما تخصمون به إلا وهو معي قلت صدقت جعلت فداك فداك أبي وأمي فأنت أحق بذلك من كان قال فقال إن الله تعالى حرم ذرية محمد صلى الله عليه وآله على النار وحرم محمدا وذريته على النار وأنتم أنتم وأنى لكم أن تكونوا مثلهم فإن قالوا نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا لا فهما أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ٤ سهل عن ابن سنان عن سدان عن سماعة قال كنت عند

سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام والناس في الطواف فدنوت منه فقال لي يا سماعة قال أبو عبد الله عليه السلام وعلى أحسابهم فإن كان علم من ذنوبهم شيئا أن الله تعالى حتمها على الله تعالى ذكره أن يحبسه في النار حتى يستوعب جميع ذنوبهم وإن كان علم أن الله تعالى قد غفر ذنوبهم أخرج أبو بكر بن أبي الحجر ومواليهم وكان صلوات الله عليهم وبركاته قد تم الجزء الثاني من كتاب الواحد وهو كتاب الحجة

يتلوه في الجزء الثالث كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

[illegible]

اعلم أن المريد في البدء إذا مر به لا ينبغي أن يشتغل بنفسه بالتزويج فإن ذلك شغل شاغل عن كثير من السلوك ويستوجه إلى الآخرة بالتزويج ومن أين يفرغ لله شغل عن الله ولا غرو تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه كان لا يشغل قلبه جميع حاجات الدنيا عن الله تعالى فإن قياس الملك تكذبه الأحاد وكيف يقاس عزيز رسول الله به وكان استعانته بحب الله بحيث كان يخاف أحد أزواجه منه إلى حد كان يحتشي في بعض الأحوال أن سيرى ذلك إلى قلبه فيزيده قلقا لذلك كان يقرب يده على فخذ عائشة أحيانا ويقول كلميني يا عائشة لتشغليه بكلامها عن عقلبه ما هو فيه لعظمته وطاقته وقد كان في طبعه أكرم الناس بالله وكان أشد بالحق عارضا رفيقا بليد نزيه بيضة الخوف

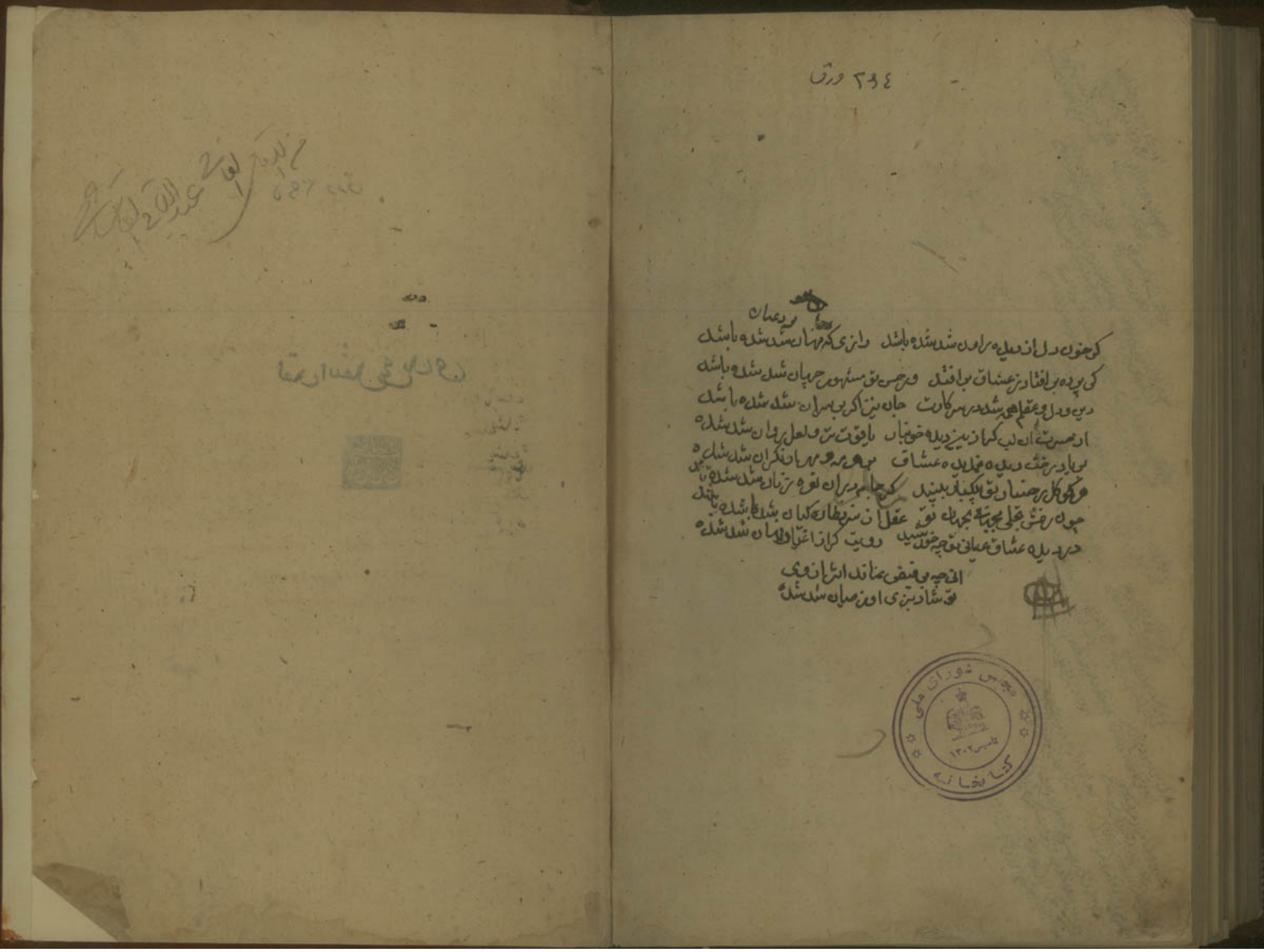

بر دعیان

کو خون دل از دیده روان شد شده باشد رازی که نهان شد شده باشد
کی پرده بر افتاد ز عشاق بر افتد ور حسن تو مشهور جهان شد شده باشد
دین و دل و عقلم همه شد در سر کارت جان نیز اگر بر سر آن شد شده باشد
از حسرت آن لب که از این دیده خونبار یاقوت تر و لعل روان شد شده
بر یاد رخت دیده غمدیده عشاق بر هر مه و مهر از نگران شد شده
هر کو گل رخسار تو یکبار ببیند گر جامه در آن نعره زنان شد شده باشد
چون رخش تجلی بجهانی بجهان تو عقل از سر نظاره کیان شد شده باشد
در دیده عشاق عیانی تو چه خورشید رویت گر از اغیار نهان شد شده

آنی چه بر فیض نماند اثر از وی
تو شاد بزی او ز میان شد شده

مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

۳۹۵ ورق

لقد انتقل في يدي